الموسم الثقافي الخامس والعشرون

لرابطة الإجتماعيين

لعام ٢٠٠٠م

- د.أحمد البغدادي
- د.إبراهيم ماجد الشاهين
- أ.عبد العزيز عبد الله الصرعاوي
- د.جاسم محمد الدبوس
- حامد عبد السلام شعيب
- عبد الله الفارس
- د.جاسم خليفة الجاسم
- د.عبد الله الشايجي
- عبد اللطيف العبيد
- د.عبد الرحمن العصفور
- د.خالد أحمد الصالح
- د.عايد الحميدان
- د.بثينة أحمد المقهوي
- الشيخ/ عبد الحميد البلالي

الموسم الثقافي

الخامس والعشرون لرابطة الإجتماعيين
لعام ٢٠٠٠م

- د.أحمد البغدادي
- د.إبراهيم ماجد الشاهين
- أ.عبد العزيز عبد الله الصرعاوي
- د.جاسم محمد الدبوس
- حامد عبد السلام شعيب
- عبد الله الفارس
- د.جاسم خليفة الجاسم
- د. عبد الله الشايجي
- عبد اللطيف العبيد
- د.عبد الرحمن العصفور
- د.خالد أحمد الصالح
- د. عايد الحميدان
- د. بثينة أحمد المقهوي
- الشيخ/عبد الحميد البلالي

مطبوعات رابطة الإجتماعيين - الكويت
ص . ب : ٣٤١٠٠ - العديلية
الرمز البريدي : ٧٣٢٥١ الكويت
هاتف : ٢٥١٣٠٤٣ - ٢٥٢٩٢١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

- المقدمة ٤
- المحور الرئيسي الأول - الوضع الاسكاني في الكويت مفهوم الاسكان في ضوء المتغيرات الاجتماعية في المجتمع الكويتي ٦
- الورقة الأولى - الرعاية السكنية التي وفرتها الدولة للأسرة الكويتية ٧
- الورقة الثانية - الدكتور جاسم محمد الدبوس ١٨
- المحور الرئيسي الثاني - مفهوم الاسكان في ضوء المتغيرات الاقتصادية في المجتمع الكويتي ... ٢٦
- الورقة الأولى - مفهوم الرعاية السكنية ٢٧
- الورقة الثانية - منظور جديد للسياسة الاسكانية لكويت ٢٠٠٠ - ٢٠٢٥ والخيارات المتاحة ٤١
- المحور الرئيسي الثاني - العرب في مواجهة تحديات العولمة..... ٤٩
- العولمة والتحيات الاقتصادية والسياسية ٨٢
- المحور الثالث - مشكلة المخدرات وأبعادها المحلية والإقليمية والدولية ٩٨
- الموضوع الأول - مشكلة المخدرات وأبعادها الإجتماعية والأمنية..... ٩٨
- فهرست موضوعات البحث ٩٩
- محاضرة اللواء عبد الله الفارس..... ١٢١
- محاضرة - دراسة حولة المخدرات - الاسباب والحلول والتكوين الاجتماعي للمدمنين ١٣٧
- محاضرة المشروع الاعلامي الوضي للوقاية من المخدرات ١٥١
- مشكلة المخدرات وأبعادها الدينية والصحية والنفسية ١٥٩
- محاضرة المخدرات آفة العصر..... ١٦٢
- محاضرة البرنامج العلاجي والتأهيلي للمدمنين على المخدرات ١٧٢
- بعض الصور الفوتوغرافية - تغطي جانباً من فعاليات الموسم الثقافي الخامس والعشرون لرابطة الاجتماعيين لعام ٢٠٠٠ ..... ١٧٨

تقديم الموسم الثقافي
الخامس والعشرون لرابطة الاجتماعيين
لعام ٢٠٠٠

اتباعاً للنهج الذي سارت عليه الرابطة من حيث حرصها على أن يكون موسمها الثقافي مواكباً بقدر الإمكان للقضايا المحلية الراهنة والعربية والدولية الساخنة ، فإن موسم الرابطة لهذا العام الخامس والعشرين عام ٢٠٠٠ دار حول محاور ثلاثة رئيسية هي:

المحور الأول/ الوضع الإسكاني في الكويت :

حيث بدأت الخدمات السكنية - كما هو معلوم - على المستوى العالمي من فكرة ايجاد مأوى لمن لا مأوى له HOMELESS الى ان وصلت في بعض الدول الى توفير سكن حديث بمواصفات معينة (من بينها دولة الكويت) يراعى فيه كافة الظروف الملائمة بقدر الإمكان لكافة الأذواق ومتعددي الدخول وهي قضية هامة ومتشعبة لابد من الوقوف عندها ، وكان الحديث حولها بشئ من الشمولية والعمق حسب الظروف القائمة في الكويت والمراحل التي قطعتها الدولة في هذا الشأن حتى الآن.

المحور الثاني/ حول العرب في مواجهة تحديات العولمة :

وما من شك ان مثل هذا الموضوع من الموضوعات التي تثير الذهن وتشغل بال العالم بأسره وتحتاج الى المزيد من الحديث والقول فيه ، ولاتزال العولمة وآثارها وانعكاساتها يتردد صداها وتثير الكثير من التساؤلات في المجالس والمنتديات الفكرية وعلى صفحات الصحف الدورية وعلى شاشات التلفزيون ومختلف الفضائيات، مما يدعو حقيقة الى المزيد من المعالجة والحوار في أبعاد العولمة ومدلولاتها وانعكاساتها ووضع الحلول الملائمة لها لا للتصادم معها أو انكارها بل لابد من مواجهتها مع الإلتفات والتركيز في هذا الخصوص على دور العواصم الثقافية العربية ومن بينها الكويت كعاصمة للثقافة عام ٢٠٠١ في التعاون والتنسيق فيما بينها للتأكيد على ثوابت الأمة العربية وتأكيد هويتها العربية الإسلامية والتعاون فيما بينها لتحصين الذات العربية لمواجهة تحديات العولمة ومواجهاتها السياسة والفكرية والاجتماعية والاقتصادية مع تعزيز قيم الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان.

المحور الثالث/ مشكلة المخدرات وأبعادها المحلية والإقليمية والدولية :

بما يتضمن ذلك من تسليط الاضواء على أبعاد هذه المشكلة والآفة الاجتماعية الخطرة من النواحي الدينية والاجتماعية والأمنية والصحية والنفسية ، فهذه الآفة التي عمت المعمورة بشرورها وأضرارها تفاقمت وتغلغلت في كافة الأوساط بحيث لا يوجد أي مجتمع بمنجى منها ومن تأثيراتها السيئة الأمر الذي يؤكد ان علاجها وتفادى انعكاساتها المدمرة لابد وان يأتي نتيجة لتضافر الجهود على كافة المستويات المحلية والانسانية والدولية.

ولقد تم معالجة وتناول هذه المحاور عن طريق الحوار والنقاش بين المتحدثين الرئيسيين في كل محور من

المحاور الثلاثة لهذا الموسم وعدد من ممثلي جمعيات النفع العام والمجلس النيابي بالكويت وبقية الجهات والمؤسسات التي لها صلة بالموضوعات المثارة مثل بنك التسليف والأدخار والمجلس البلدي والمؤسسة العامة للرعاية السكنية والهيئة العامة لحماية البيئة والبنك العقاري ومختلف وزارات الدولة المختصة مثل وزارة التخطيط ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل وغيرها من الوزارات والمؤسسات وصفوة من المختصين والمثقفين والبارزين في أعمالهم المتصلة بموضوعات المحاور الثلاثة لموسم الرابطة هذا العام.

ونأمل - ان شاء الله - بعد ان تم تجميع حصيلة هذا الحوار والنقاش في كتاب تم طبعه وقد قمنا باصدار وطبع هذا الكتاب بأسم الموسم الثقافي الخامس والعشرين لرابطة الاجتماعيين ليعم نفعه وتداوله في نطاق أوسع من نطاق الحاضرين في موسمنا الثقافي ممن لم تسعفهم الظروف بالحضور والمشاركة معنا لسبب أو لآخر. فنكون بهذا قد وصلنا بمطبوعاتنا واصداراتنا العدد الخامس والعشرين إصداراً حتى الآن.

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.

عبد العزيز عبد الله الصرعاوي
رئيس رابطة الإجتماعيين

المحور الرئيسي الأول

الوضع الاسكاني في الكويت

الموضوع الأول :

مفهوم الاسكان في ضوء المتغيرات الاجتماعية في المجتمع الكويتي

١- الاستاذ / جاسم خليفة الجاسم ٢- الدكتور / جاسم محمدالدبوس

الورقة الأولى

الرعاية السكنية

التي وفرتها الدولة للاسرة الكويتية

قدمها: جاسم خليفة الجاسم

الرعاية السكنية في ضوء المتغيرات الاجتماعية
في المجتمع الكويتي

أولاً: الرعاية السكنية التي وفرتها الدولة للأسر الكويتية.

اهتمت الدولة بتوفير الرعاية السكنية للأسر الكويتية منذ الخمسينات حيث شهدت هذه الرعاية تطوراً كبيراً خلال هذه الفترة وأخذت أشكالاً وانماطاً متعددة وفرت الرعاية السكنية لقطاع كبير من تلك الأسر ، فقد قامت جهات حكومية بتوزيع بدائل سكنية تمثلث في:

أ - عدد (٧١ ألف وحدة سكنية) وزعتها الجهات الحكومية التى تعاقبت على الرعاية السكنية منذ العمل بنظام الإسكان الحكومي وحتى الآن وكانت المؤسسة آخر هذه الجهات.

ب - عدد (١٥٤٢٥ قسيمة سكنية) وزعتها بلدية الكويت بمختلف المناطق النموذجية.

ج - يضاف إلى ما سلف القروض العقارية التى صرفت من قبل بنك التسليف والإدخار لشراء المساكن الجاهزة أو لبناء القسائم الخاصة .

ثانياً: حجم المشكلة الإسكانية.

كانت السياسة الإسكانية تستهدف في البداية توفير السكن المناسب للأسر الكويتية التى في حاجة إليه ، حيث كان يتم توزيع بيوت ذوي الدخل المحدود بناء على مدى إستحقاق الأسر ذوات الدخل المحدود إلى السكن، إلا أنه مع مرور الوقت تغير هذا المفهوم إلى سياسة التملك ، وأصبحت الرعاية السكنية تشمل جميع الأسر الكويتية التى تنطبق شروط وقواعد عامة ، الأمر الذي ترتب عليه تزايد الطلب على الرعاية السكنية التى تقدمها الدولة من خلال وحدات سكنية كبيرة المساحة وبمواصفات متميزة ، وبدل إيجار يصرف من بداية التقدم بطلب الرعاية السكنية ولحين الحصول عليها وفقا لشروط وضوابط محددة ، وقد تراكمت هذه الطلبات إلى أن وصلت إلى (٥٥ ألف طلباً) وبمعدل سنوي وصل إلى (٥ آلاف طلباً) ، وطاقة إنتاجية للمؤسسة في حدود (٣ آلاف وحدة سكنية) ، والجدول التالي يوضح المعدل السنوي لتقديم الطلبات:

السنة المالية	عدد الطلبات الجديدة
١٩٩٣	٦,٣٢١
١٩٩٤	٥,٥٢٧
١٩٩٥	٥,٤٨١
١٩٩٦	٥,٠٠٠
١٩٩٧	٤,٨٥٩
١٩٩٨	٥,٢٥٥
الإجمالي	٢٣,٤٤٥

وبمقارنة تلك الأرقام يتضح حجم القضية الإسكانية ، وتتبين الهوة الكبيرة بين عدد طلبات السكن المتراكمة والمعدل السنوي لتقديم هذه الطلبات من جهة ، وبين معدل الطاقة الانتاجية السنوية للمؤسسة من جهة اخرى.

وأنه بنظرة مستقبلية فاحصة لمدة عشرين سنة قادمة ، نجد أن تغطية مثل هذه الطلبات من قبل المؤسسة وبنك التسليف والادخار وفقاً للقوانين الحالية (٤٧ / ٩٣ ، ٢٧ / ٩٥) ، يحتاج إلى كلفة مالية تزيد عن تسعة مليارات دينار كويتي ونصف أى بمعدل مليار سنوياً ، دون أن يدخل ضمنها كلفة إنجاز الخدمات الرئيسية والبنية الاساسية الآخرى حول المشاريع الإسكانية مثل (محطات الكهرباء والماء / الصرف الصحي / خطوط الهاتف / شبكة الطرق... الخ) ، وحتى لو توفرت مثل هذه المبالغ فلن تحل المشكلة بل أنها ستستمر في الزيادة وتتضخم وستصل إلى الأجيال القادمة ، وأن حلها وفقاً للقوانين الحالية سيكون على حسابهم وحساب الأولويات الآخرى كالتعليم والصحة وتوفير فرص العمل.. ألخ الأمر الذي يستوجب تضافر كل الجهود المخلصة والتعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية لمواجهة هذه المشكلة من خلال إيجاد حلول واقعية لها ، وتحديد أفضل الطرق والأساليب التى تحقق الرعاية السكنية للمواطنين تحت شعار (الإسكان مشاركة وتنمية متواصلة)

ثالثاً: أسباب المشكلة الإسكانية.

يمكن تلخيص أسباب تفاقم المشكلة الإسكانية فيما يلي:

١ - تزايد العجز في الميزانية العامة خلال السنوات الماضية بسبب تراجع أسعار النفط وانعكاسها على الميزانية المخصصة للمشاريع السكنية ، وميزانية الجهات الحكومية المنوطة بإنشاء الخدمات الرئيسية لمشاريع الرعاية السكنية.

٢ - عدم قدرة القطاع الخاص المحلي على استيعاب المشاريع الإسكانية التى تستهدف إقامة نحو ٥٠ ألف بديل سكنى خلال خمس سنوات.

٣ - عدم توفر الأراضي الخالية من العوائق والصالحة لإقامة المشاريع الإسكانية ،تستوعب جميع الطلبات الحالية.

٤ - ارتفاع أسعار الأراضي المخصصة للبناء الإسكاني ، وكذلك الوحدات السكنية المعروضة في السوق المحلي تفوق القدرات المالية من طالبي الرعاية السكنية.

٥ - عدم توفر أسواق تمويلية طويلة الأجل تقوم بتمويل وإقراض المطواطنين لشراء البيوت أوالأراضي ويتم السداد على فترات طويلة.

٦ - عزوف المواطنين عن قبول بعض البدائل السكنية (الشقق).

رابعاً: أثار تفاقم المشكلة الإسكانية

أ - أثار غير مباشرة:

١ - زيادة الأعباء المالية على بعض الأسر الكويتية وبخاصة ذوي الدخول المحدودة نتيجة اضطرارهم أن

يقيمون في مساكن بالإيجار طول فترة الانتظار ، وما يترتب عليه من ضغط على مواردهم المالية ، حيث تنفق الأسرة التى تقيم في مسكن بالإيجار بمتوسط (٢,٤٠٠) دينار سنوياً تقريباً.

٢ - الزيادة الكبيرة التي في حجم مصروفات بدل الايجار وذلك للأسر المستحقة للرعاية السكنية أثناء فترة انتظارهم ، ويوضح الجدول التالي زيادة حجم الانفاق في مصروفات بدل الإيجار والتى بلغت خلال السنوات الخمس الأخيرة (١٤٢,٥٩٨,٦٥٤,٣٠٠) د.ك كما يوضح الجدول عدد الحالات المنتفعة والحالات الجديدة.

السنة المالية	المبلغ المنصرف	الحالات الجديدة	عدد المنتفعين
١٩٩٤ / ١٩٩٥	٢٥,٠٢٥,٣٢٩,٧٠٤	٥,٢١٢	٢١,٥٤٨
١٩٩٥ / ١٩٩٦	٢٤,٤٣٧,٧٣٢,٨٢٦	٥,٥٧٥	٢١,٢١٥
١٩٩٦ / ١٩٩٧	٢٨,٢٠٣,٩١٨,٦٢٩	٥,٨٠٨	٢٥,٤٥٢
١٩٩٧ / ١٩٩٨	٣٢,٤٨٦,٥٩٢,٧٦٦	٥,١٦٧	٢٨,٧٨٥
١٩٩٨ / ١٩٩٩	٣٢,٠٨٥,٠٨٠,٤٠٥	٧,٩٧٦	٢٧,٠٤٤
الأجمالي	١٤٢,٥٩٨,٦٥٤,٣٠٠		

ب - الآثار غير المباشرة:

١ - عدم الاستقرار الأسري وبروز بعض المشكلات الأسرية والاجتماعية الأمنية.

٢ - تدنى مستوى الخدمات العامة التي تقدمها الدولة ، نتيجة الازدحام الشديد على بعض الخدمات في بعض المحافظات بصورة تفوق الطاقة الاستيعابية لهذه الخدمات.

٣ -عزوف بعض الشباب عن الزواج نتيجة طول فترة الانتظار للحصول على الرعاية السكنية.

خامساً : التشريعات الصادرة في شأن الرعاية السكنية

أ - القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٩٣م شأن الرعاية السكنية وتعديلاته.

استحدث هذا القانون مزيداً من المزايا التى لم تكن مقررة من قبل ، ونص بأن يتكون رأس مال المؤسسة من حصتين الأولى نقدية وتبلغ ٥٠٠ مليون دينار والثانية عينية تتكون من الأراضي المخصصة حالياً والتى تخصص مستقبلاً لأغراض الرعاية السكنية ، كما نص على الزام المؤسسة بتوفير الرعاية السكنية لمستحقيها فى مدة لا تتجاوز خمس سنوات من تاريخ تسجيل طلب الحصول على هذه الرعاية كما أناط ببنك التسليف والادخار مسئولية تقديم القروض لمستحقي الرعاية السكنية لبناء المساكن أو لشرائها بسبعين ألف دينار

ب - القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٥ م في شأن إسهام القطاع الخاص في تعمير الأراضي الفضاء المملوكة للدولة لأغراض الرعاية السكنية.

يهدف هذا القانون إلى تسريع آليات توفير الرعاية السكنية ، حيث حدد مسئولية بلدية الكويت بتجهيز وتنظم الأراضي المخصصة لأغراض السكن الخاص وذلك حسب المخطط الهيكلي وتسليمها خالية من

العوائق خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ العمل بهذا القانون ، على أن تكون المساحة التى يتم تسليمها كدفعة أولى كافية لإنشاء (٣٠) ألف وحدة سكنية ، كما يتم تسليم المؤسسة دفعة ثانية تكفي لإقامة عشرة آلاف وحدة سكنية أخرى وذلك خلال الستة الأشهر اللاحقة ، وأن يستمر تسليم الأراضي بعد ذلك تباعاً للمؤسسة كل ثلاثة أشهر من التاريخ المحدد لتسليم الدفعة الثانية. كما أكد القانون على مسؤولية الجهات الحكومية المعنية بازالة العوائق كل فيما يخصه

سادساً: أبرز العقبات التى تواجه توفير الرعاية السكنية طبقاً للقوانين

هناك عقبات كثيرة تحول دون تحقيق الرعاية السكنية طبقاً لما تضمنته التشريعات الخاصة بها وأن كانت القدرات المالية للمؤسسة العامة للرعاية السكنية وبنك التسليف والادخار هى العقبة الكبري في طريق تحقيق الرعاية، ألا أن هناك عقبات ،وصعوبات عديدة تعترض تنفيذ القانون رقم ٤٧ / ٩٣ و القانون ٢٧ / ٩٥ بالنسبة الى الجهات المعنية الأخرى.

وإن كانت المشكلة في حقيقتها مشكلة اقتصادية تتعدى تكلفتها إعداد القسائم والبيوت إلى إقامة مشاريع اسكانية متكاملة تتطلب إقامة المرافق والخدمات والمنشآت (الصحية والتعليم والأمن والثقافية والترفيهية والتجارية) وإنشاء خدمات البنية الأساسية وربطها بشبكاتها الرئيسية (شبكات الطرق وإنشاء خطوط المياة العذبة وقليلة الملوحة والصرف الصحي ومياة الأمطار وإنشاء محولات الكهرباء ومد خطوط الكهرباء ، الخ) وتزداد أعباء هذه التكاليف كلما بعدت المناطق الإسكان الجديدة عن المناطق المأهولة بالسكان ويقدر حجم التكلفة اللازمة لإقامة المشاريع الإسكانية المتكاملة بنحو (١٠,٦) إلى (١٠,١٣) مليار دينار وذلك للوفاء بعدد (٤٤,٢٥٠) طلباً متراكماً.

١ - بلدية الكويت

يلزم القانون بلدية الكويت بتجهيز الأراضي المخصصة لأغراض السكن الخاص وذلك حسب المخطط الهيكلي وتسليمها للمؤسسة خالية من العوائق وذلك بمساحة تكفي لأنشاء (٣٠,٠٠٠) قسيمة بمساحة (٢,٤٠٠) خلال ستة أشهر من تاريخ العمل بالقانون ١٦ يوليو ١٩٩٥م ثم (١٠,٠٠٠) قسيمة بنفس المساحة خلال الستة أشهر التالية ثم دفعات متتالية كل ٣ أشهر تلبي طلبات الرعاية السكنية.

ويحول تنفيذ هذا الالتزام ما يلي:

إن القانون يلزم البلدية بتسليم الأراضي للمؤسسة خالية من العوائق بينما يوجد في بعض المواقع المقترحة الكثير من العوائق التى تحتاج إزالتها كلفة مالية كبيرة يستحيل أن تتم خلال الفترة المحددة في القانون.

٢ - وزارة الكهرباء والماء

أ - الكهرباء:

يستحيل توفير الطاقة الكهربائية لعدد (٤٠,٠٠٠) وحدة سكنية خلال المدة التى حددها القانون رقم ٢٧/٩٥

لتسليم وتعمير القسائم مضافاً إليه المدة المتوقعة لانجاز القسائم وبناء الوحدات خلال (أقل من ٣ سنوات)، حيث يتطلب ذلك إنشاء محطة توليد جديدة تبلغ نحو (٦٥٠) مليون دينار وذلك طبقاً للأسعار السائدة ، كما يتطلب الأمر كذلك إنشاء ما بين (٥٠) و (٥٥) محطة تحويلية رئيسية بكلفة تبلغ نحو (٧٠٠) مليون دينار أى أن الكلفة للمحطات المشار إليها والمطلوبة لعدد (٤٠,٠٠٠) وحدة سكنية هى في حدود مليار و٣٥٠ مليون دينار، أضف إلى ذلك أنه يستلزم إنشاء شبكة رئيسية للكهرباء يصعب تحديد تكلفتها إذ يعتمد تقديرها على القرب وبعد المواقع عن المحطات الرئيسية.

ب - المياه:

تبلغ متطلبات (٤٠,٠٠٠) وحدة سكنية من المياة العذبة يومياً ، نحو عشرين مليون جالون ، تحتاج لتوريد وتركيب (٤) مقطرات المياة بسعة (٦) مليون جالون/اليوم تقدر تكلفتها بنحو (٧٠) مليون دينار.
يحتاج التوريد والتنفيذ لخدمات المياه المشار إليها مدة حدها الأدنى ثلاث سنوات إذ اقتصر الأمر على توسعة المحطات القائمة وخمس سنوات إذا اقتضى الحال إنشاء محطات جديدة، كما تحتاج السكنية لتوريد وتمديد شبكات مياة رئيسية يصعب تقديرها ، إذ يعتمد هذا التقدير على عدد المناطق السكنية ومواقعها والمسارات المقترحة لهذه الشبكات.

تعوق صلاحية بعض المناطق المقترحة من قبل بلدية الكويت للمشاريع الإسكانية وجود منشأت ومسارات الخدمات المائية ، ويقتضي إزالة هذه العوائق ونقلها ، توفير مسارات بديلة واعتمادات مالية ضخمة ومدة كافية لا تتناسب مع المدة المقررة في القانون رقم ٢٧ / ٩٧ .

٣ - بنك التسليف والادخار

(واجه البنك زيادة غير متوقعة في حجم وعدد طلبات الاقراض وخاصة بعد صدور القانون رقم ٤٧ / ٩٣ في شأن الرعاية السكنية والذى بموجبه تم زيادة القرض إلى سبعين ألف دينار ونتيجة لذلك فقد استهلك البنك رأس ماله واحتياطه بالكامل إلى أن صدر القانون رقم ١٠ / ٩٧ بزيادة رأس مال البنك ليصبح ألفان وخمسمائة مليون دينار وتبين من الدراسة التى أعدها البنك بناء على طلب اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة عن تقييم الخطة الخمسية عن السنوات ١٩٩٥ / ١٩٩٦ ، ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ م أن زيادة رأس مال البنك سوف يتم استخدامها بالكامل مع بداية السنة المالية ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣).
كما يتطلب تنفيذ القانون ٢٧ / ٩٥ بتوفير قروض البناء لعدد (٤٠,٠٠٠) قسيمة فور انتهاء القطاع الخاص من إعدادها ، ويقدر ذلك عند الالتزام بالقانون نحو سنتين ، وهو ما مفاده ضرورة توفير ٢,٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠ د. ك وتقديمها كقروض للمستحقين في غضون المدة المشار إليها ويستحيل الوفاء بذلك لما يلي:

أ - عدم قدرة الدولة نتيجة الظروف الاقتصادية التى تمر بها ، على توفير الاعتماد المالى الضخم في ميزانية البنك.

ب - التأثير السلبي على قدرة البنك على مواجهة طلبات الأنواع الأخرى من القروض التى يلزمه القانون

بتوفيرها (قروض شراء والهدم واعادة البناء والتوسعة والتعلية الخ) بالاضافة إلى طلبات قروض البناء الخاصة بالقسائم المشتراه من القطاع الخاص أو التى توفرها المؤسسة طبقاً لأحكام القانون رقم ٤٧ / ٩٥ .

٤ - المؤسسة العامة للرعاية السكنية

بمقتضى القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٩٣م وتعديلاته ، بإنشاء المؤسسة العامة للرعاية السكنية وتحديد مسؤولياتها بتوفير البدائل السكنية للمواطنين فيمن تتوافر فيهم الشروط وتحديد رأس مال المؤسسة من حصتين ، الحصة النقدية ومقدارها ٥٠٠ مليون دينار والحصة العينة وتتكون من الأراضي المخصصة حالياً أو مستقبلاً لأغراض الرعاية السكنية ومن منطلق هذه المسؤولية فقد تم استهلاك ٤٠ ٪ من الحصة النقدية من رأس مال المؤسسة وذلك لعدم التوازن بين الموارد مقابل الالتزامات نتيجة الأقساط المتدنية.

٥ - وزارة المواصلات

تعتمد الخدمة الهاتفية التى تقدمها الوزارة على انجاز الأعمال الأنشائية الخاصة بمسارات الكوابل التى تتم انجازها عن طريق وزارة الأشغال أو المؤسسة العامة وذلك عند تهيز البنية التحتيه الخاصة بمسارات المجاري الصحية ومجاري الكهرباء والماء ، وبحيث أن الأعمال بالخدمة الهاتفية لا تبدأ إلا بعد أن تتم الأعمال الإنشائية.

وتبلغ التكلفة الأجمالية التقديرية للخطوط الهاتفية والمطلوبة لعدد (٤٠,٠٠٠) وحدة سكنية (٣٢) مليون دينار كويتي.

٦ - وزارة الأشغال العامة

بفرض قيام المواقع السكنية داخل التنظيم وبالقرب من المناطق الحضرية ، فأنه يتعين تحسين إداء شبكة الطرق الرئيسية للوصول إلى حدود المواقع المشار إليها وهو ما تبلغ كلفته التقديرية نحو (٥٠) مليون دينار كما تقدر تكاليف أعمال خطوط المجاري الرئيسية وما ستلتزم ذلك من خطوط ضخ إلى محطة التنقية (٦٥) مليون دينار كويتي وتجدر الإشارة إلى أنه لا تدخل في حسابها تكاليف الشبكات الداخلية والمحطات والخطوط الثانوية والتى تدخل ضمن مشاريع الإسكان.

رابعاً: الحل المقترح للمشكلة الإسكانية:

ومن خلال ما تقدم فقد أصبح من الضروري أن تتبنى الدولة فلسفة جديدة تستهدف ضمان توفير المسكن المناسب للأسر الكويتية ، حيث بات من المؤكد أن الفلسفة التى انتهجتها الدولة خلال العقود الماضية لا يمكن أن تتصف بالاستمرارية أو أن تحقق الأهداف المنشودة لبعض أشكال الرعاية ، أي لا بد من منظور جديد للرعاية السكنية يتم من خلاله فصل أجهزة تنفيذ المشاريع الإسكانية عن أجهزة تمويل طالبى الرعاية السكنية لشرائهم المسكن المناسب. فتقوم المؤسسة العامة للرعاية السكنية والشركات القطاع الخاص الاستثمارية بدور تنفيذ المشاريع الإسكانية ويقوم بنك التسليف والادخار مع محافظ إسكانية تنشأ في البنوك التجارية المحلية

بدور تمويل طالبى الرعاية السكنية لشرائهم المسكن المناسب وذلك كما هو مبين فيما يلي: .

١ - تنفذ المؤسسة العامة للرعاية السكنية أعمالها على محاور سته هي:

- تنفيذ مشاريع الرعاية السكنية وفقاً للقانون.
- تحديد وتطوير مواصفات وأنظمة البناء.
- تعميق وتوسيع دور القطاع الخاص .
- التدرج في تقليص طويل الاجل (التقسيط) والاستفادة من آليات التمويل المقترحة.
- متابعة وتقييم الأوضاع والمستجدات ذات العلاقة بطالبى الرعاية السكنية.
- حماية حقوق جميع الأطراف ذوى العلاقة بالرعاية السكنية (المستفيدين - القطاع الخاص) وفيما يلي التفاصيل:

أ - الاستمرار في تنفيذ مشاريع الرعاية السكنية وفقا للقانون

تستمر المؤسسة العامة للرعاية السكنية في تنفيذ مشاريع الرعاية السكنية وفقا للقانون ، لاسيما:

- توفير القسائم لمستحقي الرعاية السكنية.
- توفير مساكن خاصة بالشرائح غير المقتدرة ماليا (قليلة التكلفة - متدنية الاقساط - دعم حكومي).

ب - تحديد وتطوير مواصفات وأنظمة البناء

إضافة إلى ذلك ، تستمر المؤسسة العامة للرعاية السكنية في تحديد وتطوير مواصفات وأنظمة البناء وخصوصاً:

- وضع المواصفات الفنية للمساكن.
- رصد المستجدات الفنية العالمية والاستفادة منها في تطوير الأنظمة المحلية القائمة .

ج - متابعة وتقييم الأوضاع والمستجدات ذات العلاقة بطالبى الرعاية السكنية

تقوم المؤسسة العامة للرعاية السكنية بمتابعة وتقييم الأوضاع والمستجدات ذات العلاقة بطالبى الرعاية السكنية (دراسات مستمرة) بما يفيد في.

ب - تحديد الاحتياجات المالية المستقبلية.

- ايجاد المساكن المطلوبة في الوقت المناسب (تجهيز القسائم، توفير مساكن خاصة بذوى الدخول المتدنية، رصد المساكن الشاغرة - الجاهزة في السوق وبالتالي توجيه وتحفيز القطاع الخاص للمساندة في توفير المساكن المطلوبة).
- مراجعة القوانين والتشريعات وفقا للتوجهات والمبادئ المعتمدة (قيمة الدعم المالي - ضوابط استحقاق انواع الرعاية المختلفة).

ء - تعميق وتوسيع دور القطاع الخاص

تعمل المؤسسة العامة للرعاية السكنية على تعميق وتوسيع دور القطاع الخاص من خلال:

- توفير مواقع المشاريع الإسكانية بكلفة مخفضة مقابل توفير المساكن المطلوبة نوعا وكماً.
- تيسير الإجراءات المطلوبة في تنفيذ المشاريع المعتمدة - وفقاً للقوانين.

● عرض المشاريع الإسكانية على طلبى الرعاية السكنية (تدابير تسويقية).

٢ - شركات القطاع الخاص.

يقوم القطاع الخاص بدور فعال في تنفيذ المشاريع الإسكانية من خلال الخطوات التالية:

أ - تنفيذ المشاريع الإسكانية على الأراضى الحكومية.

ب - الحصول على مواقع المشاريع الإسكانية وفق شروط وضوابط معينة تستوجبها معطيات المواقع:

● في حالة الحصول على مواقع متميزة بكلفة أقل ، يلزم القطاع الخاص بعرض أسعار مخفضة أو باقامة مبانى عامة أو غير ذلك.

● في حالة الحصول على مواقع غير متميزة ، يمنح القطاع الخاص امتيازات استثمارية تشجيعية في هذه المواقع.

ج - تسليم المساكن المطلوبة لمستحقي الرعاية السكنية بعد تسديدهم كامل ثمنها (يحصل طالبى الرعاية السكنية على القروض من آليات الاقراض المقترحة).

إضافة إلى ذلك ، يمكن أن تشارك المؤسسة العامة للرعاية السكنية مع القطاع الخاص في رؤوس أموال المشاريع من خلال توفير الأراضي حسب القوانين المرعية.

ويمكن أيضاً اتاحة الفرصة أمام شركات القطاع الخاص القادرة على التمويل والتنفيذ باقامة المشاريع بأسلوب بناء - تشغيل - ثم تسليم.

٣ - بنك التسليف والادخار

إعادة النظر في أسلوب عمل بنك التسليف والادخار واتخاذ الخطوات الفعلية لتحويلة إلى بنك إسكاني على غرار ما هو معمول به بالبنوك الإسكانية في الدول الأخرى وبما يفتح المجال أمام القطاع الخاص للمساهمة فيه ويمكنه من تعبئة مدخراته وتنميتها بأفضل أساليب الاستثمار واعادة توظيفها لتمويل الاحتياجات الإسكانية ، وبحيث يوفر القروض ضمن رأس المال المتاح والأقساط المحصلة فقط.

٤ - المحافظ الإسكانية (توفير القروض)

تنشأ محافظ إسكانية مخصصة لأقراض مستحقي الرعاية بفائدة مخفضة في البنوك المحلية المؤهلة.

ترتكز المحافظ على مبدأ الاكتفاء الذاتي في التمويل بعد فترة أولى من التمويل من خارج المحفظة وذلك من خلال تجاوز قيمة الأقساط المسددة قيمة القروض الجديدة في كل سنة.

تمول المحافظ من مصادر مختلفة:

● البنوك الخاصة.

● الدولة (التمويل وآلياته مسؤولية وزارة المالية تحدده وفق سياساتها التمويلية).

● أقساط المقترضين.

● مصادر أخرى (هيئات خيرية - مثلا).

تقوم المحافظ بأقراض مستحقي الرعاية السكنية وفقا لخياراتهم السكنية وقدراتهم على السداد وفقا للأتي :

- شراء قسيمة وبناء.
- شراء بيت (جديدة أو قائم).
- شراء شقة (جديدة أو قائمة).
- توسعه بيت قائم.

الاشتراك مع الأقرباء في وحدة سكنية (مسكن مشترك).

الاقتراض من المحافظ الإسكانية وفق ضوابط معينة.

- فترة سداد قصوى (مثلا ٢٠ سنة)
- فترة سماح لبدء تسديد الأقساط (مثلا سنه واحدة).
- حد أقصى للقرض مثلا (٧٠,٠٠٠ د.ك)
- دخل الأسرة معيار أساسي في تحديد قيمة القرض وبالتالي قيمة القسط الشهري بما لا يتجاوز نسبة محدودة (مثلا ٢٥ ٪ من الدخل).
- استحداث أساليب وبدائل استثنائية للتسديد المبكر للاستفادة من الخصومات.
- استحداث بعض الاستثناءات الخاصة بذوى الدخول المتدنية (اسقاط جزئي من قيمة القرض).
- فرض هامش ربح بسيط على القروض بما يعطي القدرة على تغطية الطلبات المستقبلية بنسبة ٤ ٪ .

وأن هذا الحل يقوم على المبادى الأساسية التالية:

أ - الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة.

ب - مراعاة الاعتبارات الاجتماعية والمالية للمستحقين.

ج - مواجهة المعوقات المحتملة في تسريع الانجاز.

ء - مراعاة العوامل والمتغيرات المستقبلية.

أ - الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة.

يتحقق الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة بايجاد التوازن بين حجم العائد السنوي (الأقساط) وحجم الالتزام السنوي تجاه الرعاية السكنية ، وذلك من خلال:

- زيادة الأقساط.
- إضافة هامش ربحي.
- تقليص فترة السداد إلى (٢٠) عام.
- ربط قيمة القسط بالقيمة الفعلية للوحدة السكنية - القرض.

ب - مراعاة الاعتبارات الاجتماعية والمالية للمستحقين

يتم توفير أنواع الرعاية السكنية وفق حاجات المستحقين وامكانياتهم من خلال:

- اتاحة خيارات متفاوتة في التكلفة والنوع و المساحة (قسائم ، قروض ، بيوت ، شقق)
- ربط قيمة الأقساط نسبياً بالقيمة الفعلية للوحدة السكنية.

- استحداث آليات لرعاية الشرائح غير المقتدرة مالياً كالتزام اجتماعي من الدولة:
- توفير وحدات سكنية بكلفة أقل.
- دعم من الدولة (تمديد فترة السداد - تخفيض قيمة القسط)
- مراعاة أوضاع الفئات الاجتماعية الخاصة (أرامل - مطلقات - متزوجات من غير كويتيين).
- وضع ضوابط موضوعية لتحديد المستحقين - وفق القانون.
- توفير آليات تعزيز التقارب الأسري و الاجتماعي.

ج - مواجهة المعوقات المحتملة في تسريع الانجاز

هنالك معوقات عديدة محتملة قد تنتج عن تسريع الانجاز ، منها:

- التضخم الاقتصادي الذي قد يترتب على ضخ سيولة عالية في السوق بفترة قصيرة - يتبعه ركود اقتصادي.
- المشكلات الأمنية التى قد تترتب على استقدام العمالة الاجنبية بأعداد كبيرة.

يتم تفادى هذه المعوقات من خلال:

- التدرج في تنفيذ مشروعات الرعاية السكنية.
- استغلال المباني المتاحة حالياً لغرض الرعاية السكنية (بنايات ، بيوت ، شقق ، الخ)

ء - مراعاة العوامل والمتغيرات المستقبلية:

المرونة في آليات التعامل مع طالبي الرعاية الجدد من خلال:

- تعديل ضوابط استحقاق الرعاية السكنية (اجتماعية - مالية)
- التدرج في تعديل قيمة الأقساط المطلوبة من المستفيدين الجدد.
- تطوير أساليب ونظم التعامل مع ذوي الدخول المتدنية.

الورقة الثانية

قدمها الدكتور جاسم محمد الدبوس

رئيس مجلس إدارة بنك التسليف والادخار - المدير العام

الأخ الفاضل/ عبد العزيز الصرعاوى
رئيس رابطة الإجتماعيين
السادة الحضور الكرام

يطيب لي أن أبدأ كلمتي بتوجيه الشكر والتقدير لرابطة الإجتماعيين على توجيه الدعوة الكريمة للمشاركة موسمهما الثقافي لعامها الخامس والعشرين عام ٢٠٠٠ عن وضع الإسكان في الكويت.

وحيث أن لبنك التسليف والإدخار دورا أساسيا بالنسبة للموضوع الإسكاني في الكويت منذ تأسيسه حيث كان الركيزة الأساسية في سبيل إعمار الكويت على ضوء المتغيرات الإجتماعية في المجتمع الكويتى.

لذلك سوف أتناول بالايضاح بعض المعلومات والبيانات الخاصه به.

سبق أن أشارت لجنة الإسكان والبنيه الأساسية بالمجلس الأعلى للتخطيط فى إحدى الدراسات التى أعدتها الى وضع الرعاية السكنية بالكويت الى:

- عدد الطلبات المتراكمة	٥٥ ألف طلب
- طلبات جديدة	٥آلاف طلب
- الوحدات السكنية المنجزة	٣ آلاف وحدة
- متوسط فترة الإنتظار	أكثر من١٢ سنة
- عدد الطلبات المتراكمه قبل سنة ١٩٧٥	٢٢ ألف طلب
- طلبات السكن المقدمة من سنة ١٩٧٥ الى ١٩٩٥	٧١٤١٨ طلب
- الوحدات السكنية الموزعه	٤٢١٤٢ وحدة
- طلبات السكن المتراكمة	٥١٢٧٦ طلب

ونظرا لتراكم الطلبات صدر القانون ٤٧ لسنة ١٩٩٣ بشأن الرعاية السكنية والقانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٥ المعدل بالقانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٦ فى شأن إسهام القطاع الخاص في تعمير الأراضى الفضاء المملوكة للدولة لأغراض الرعاية السكنية.

وقد إتضح صعوبة تطبيق هذين القانونين بالنسبة لتوفير الرعاية السكنية للطلبات المتراكمة خلال مدة أقصاها ٨ سنوات و ٥ سنوات للطلبات الجديدة وتوفير الأراضى التى تكفى لإنشاء ٣٠ ألف وحدة سكنية و ١٠ آلاف وحدة سكنية خلال الستة أشهر اللاحقة على أن يستمر تسليم الأراضى تباعا كل ثلاث أشهر بحيث تكون كافيه لتلبية طلبات الرعاية السكنية المدرجة.

وتم إيضاح مضمون الفلسفة الجديدة للرعاية السكنية في خلق موارد مالية متجددة وزيادة فعاليات القطاع الخاص لخلق سوق إسكانية والإستغلال الأمثل للأراضى المتاحة للإسكان الحكومى القريبة من المرافق والتوجه لإنشاء مدن جديدة والتزام الدولة بتوفير الرعاية السكنية للمستحقين ووضع ضوابط لتقنين عدد المقترضين وإيجاد بدائل سكنية متنوعة أمام المواطنين لإختيار ما يناسبهم وفقا لقدراتهم المالية مع الإبقاء على الخطة الخمسية الإسكانية الخامسة ٩٥ / ٩٦ - ٩٩ / ٢٠٠٠ والتدرج وفق مراحل للقضاء على المشكلة

الإسكانية التى تتلخص فى عدم توفير التمويل وندرة الأراضى القريبة من الخدمات وتراكم الطلبات.

بدأت الخدمات الإسكانية على المستوى العالمى من فكرة إيجاد مأوى لمن لا مأوى له الى أن وصلت في بعض الدول ومن بينها الكويت الى توفير سكن حديث بمواصفات يراعى فيها كافة الظروف الملائمة بقدر الإمكان لكافة الأذواق ومتعددى الدخول.

ومن ذلك يتضح أن المشكلة الإسكانية في الكويت ليست مشكلة إيواء ولكنها مشكلة تملك.

وقد تم إنشاء بنك الإئتمان في البداية بموجب القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٦٠ الصادر في ٢٢ / ١٠ / ١٩٦٠ لتيسير الإئتمان العقارى والصناعى والزراعى وصدر القانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٦٥ بإنشاء بنك التسليف والإدخار نصت المادة ٨ منه على أن ينقل اليه حقوق والتزامات بنك الإئتمان وتم إستحداث نشاط الإدخار والقروض الإجتماعية.

وقد توقف البنك عن مباشرة التمويل الصناعى بعد إنشاء البنك الصناعى كما توقف عن مباشرة القروض الزراعية بعد إنشاء المحفظة الخاصة بها بالإضافة الى التوقف عن نشاط الإدخار بعد صدور القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٩٣ بشأن الرعاية السكنية.

وقد بلغ إجمالى القروض العقارية المقررة منذ إنشاء البنك حتى ٣٠ / ٦ / ١٩٩٩ كالآتى بالمليون دينار:

بيان	مليون دينار	٪
من إنشاء البنك وحتى الغزو العراقى الغاشم فى ٢ / ٨ / ١٩٩٠	١٣٨٨,٧٣٤	٤٠,٨
من التحرير سنة ١٩٩١ / ١٩٩٢ حتى ١٩٩٨ / ١٩٩٩	٢٠١٦,٩٨٦	٥٩,٢
الإجمالى	٣٤٠٥,٧٢٠	١٠٠

ومن ذلك يتضح أن ما قدمه البنك من قروض عقارية مقررة خلال ٨ سنوات يزيد كثيرا عما قدمه خلال ٢٩ عاما تقريبا من تاريخ إنشائه حتى الغزو العراقى الغاشم وهذه الزيادة أمر حتمى نتيجة لزيادة عدد السكان من جهة وزيادة قيمة القروض من جهة أخرى.

وقد أدى زيادة حجم القروض الى تعدد مرات زيادة رأس المال حيث تطور منذ إنشائه طبقا لما يلى بالمليون دينار:

سنة ١٩٦٠	٧,٥	بنك الإئتمان
سنة ١٩٦٥	٢٠,٠	عند إنشاء بنك التسليف والإدخار
سنة ١٩٦٨	٢٥,٠	
سنة ١٩٧١	٣٥,٠	
سنة ١٩٧٤	٨٠,٠	
سنة ١٩٧٥	١٢٠,٠	

سنة ١٩٧٦	٣٢٠,٠
سنة ١٩٨١	٥٠٠,٠
سنة ١٩٨٢	١٠٠٠,٠
سنة ١٩٩٧	٢٥٠٠,٠

وقد تقدم بعض السادة أعضاء مجلس الأمة الموقر بإقتراح بقانون بزيادة رأس مال البنك بمبلغ ٢٥٠٠ مليون دينار ليصبح ٥٠٠٠ مليون دينار فى ٩ / ١١ / ١٩٩٩ معروض حاليا على مجلس الأمة الموقر.

كما نطور الحد الأقصى للقروض العقارية والإجتماعية منذ إنشاء البنك طبقا لما يلى:

البيان	القروض العقارية			القروض الاجتماعية		
	بناء وشراء	البيوت الحكومية	السكن الخاص	قرض	منحة من الدولة	الجملة
	د.ك	د.ك	د.ك	د.ك	د.ك	د.ك
حتى سنة						
١٩٦٥	١٢٠٠٠			٥٠٠		٥٠٠
١٩٦٥	١٥٠٠٠	٥٠٠٠		١٠٠٠		١٠٠٠
١٩٧٤	١٨٠٠٠	٥٠٠٠				
١٩٧٥	٢٤٠٠٠	٨٠٠٠				
١٩٧٦	٢٤٠٠٠	١٠٠٠٠	١٢٠٠٠			
١٩٧٨	٣٠٠٠٠	١٢٠٠٠	١٥٠٠٠			
١٩٧٩	٣٦٠٠٠	١٤٠٠٠	١٨٠٠٠			١٥٠٠
١٩٨٠				١٥٠٠		
١٩٨١	٥٤٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٥٠٠٠		١٠٠٠	٢٠٠٠
١٩٨٣				١٠٠٠	١٠٠٠	٣٠٠٠
١٩٩٠				٢٠٠٠	٢٠٠٠	٤٠٠٠
٣٠٠٠				٢٠٠٠		
١٩٩٢						
١٩٩٤	٧٠٠٠٠	٢٥٠٠٠	٣٠٠٠٠			

إتضح أن البنك سيواجه عجزا فى موارده خلال الخطة الخمسية للسنوات ٢٠٠٠/٢٠٠١ - ٢٠٠٤/٢٠٠٥ . وإنطلاقا من شعور مجلس إدارة البنك بالمسئولية عن إستمرار البنك فى تأدية رسالته فى توفير الرعاية السكنية للمواطنين وللأجيال القادمة وفقا للمادة السابعة من النظام الأساسى فى ١١ / ٩ / ١٩٨٥ بشأن إختصاصات مجلس الإدارة وبما لا يتعارض مع القوانين السارية بشأن الرعاية السكنية قام بتعديل لوائح

الإقراض كخطوة أولى توصلا الى تحقيق موارد مالية ذاتية.
وفيما يلى بيان بأهم الأسباب التى أوجبت تعديل لوائح الإقراض

أولاً : مطالبة من مجلس الأمة

بتاريخ٢٤ / ٦ / ١٩٩٧ تلقى البنك من الأمانة العامة لمجلس الوزراء كتابا تضمن موافقة مجلس الأمة الموقر على مشروع القانون المقدم من الحكومة بزيادة رأس مال البنك بمبلغ ١٥٠٠ مليون دينار ليصبح ٢٥٠٠ مليون دينار مع التوصية التالية:

" موافاة مجلس الأمة بدراسة شاملة لسياسة الإقراض الإسكاني بما في ذلك السياسة المالية للبنك ".

وقد أعدت هذه الدراسة عن خمس سنوات من ١٩٩٨ / ١٩٩٩ - ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ حيث إتضح منها أن البنك بدأ فى الإعتماد على موارده الذاتية منذ السنة الأولى من الخطة دون الحاجة الى زيادة رأس المال. وقد أحليت الدراسة الى اللجنة العليا للتنمية وإصلاح المسار الإقتصادي لدراستها

ثانياً : مطالبة ديوان المحاسبة:

أشار ديوان المحاسبة بملاحظاته عن السنوات ١٩٩٧/٩٦ و ١٩٩٨/٩٧ و ١٩٩٩/٩٨ بأنه تبين من فحص البيانات المالية خلال الخطة الخمسية ١٩٩٦/٩٥- ٢٠٠٠/٩٩ حاجة البنك الى وفورات مالية لتقديم التمويل اللازم للقروض.

وطلب الديوان الشروع بتنفيذ سياسة من شأنها المساهمة فى إيجاد مصادر تمويل ذاتية سواء كان ذلك بإعادة نشاط الإدخار أو إعادة النظر فى اللوائح أو وضع ضوابط أخرى للعمل على توفير السيولة لقيام البنك بدوره.

ثالثاً: توقف الدولة عن تحمل فوائد القروض العقارية الجديدة المقدمة للمواطنين إعتبارا من ١ / ٧ / ١٩٩٩

صدر قرار من مجلس الوزراء الموقر رقم (٩٢ / رابعا) بالموافقة على إعادة النظر بقرار مجلس الوزراء رقم (٢٢) لسنة ١٩٦٦ والخاص بتحمل الدولة لفوائد القروض العقارية - وقد أبلغت وزارة المالية البنك بكتابها رقم م / ٥ / ١ ١٠٢٧٦ - فى ١٠ / ٥ / ١٩٩٩ بأنها لن تتحمل الفوائد على القروض الجديدة إعتبارا من ١ / ٧ / ١٩٩٩ .

رابعاً: رأس مال البنك:

إن زيادة رأس مال البنك والبالغة ١٥٠٠ مليون دينار ليصبح ٢٥٠٠ مليون دينار بموجب القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٩٧ يقدر إستخدامها بالكامل فى السنة المالية ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ .

خامساً: عجز الموارد:

إتضح من الخطة الخمسية ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ - ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ أن البنك يقدر مواجهته لعجز فى موارده يزيد عن مليار دينار خلال سنوات الخطة.

وفى حالة تنفيذ الخطة فإنه يقدر أن يتم توفير الرعاية السكنية سواء لبناء القسائم أو شراء البيوت والشقق لـ٢٤٠٠٠ أسرة بقيمة أجمالية للقروض المقدرة بمبلغ ١٦٨٠ مليون دينار..

هذابالاضافة الى ما تضمنته الخطة من قروض التوسعة والترميم للسكن الخاص والبيوت الحكومية إضافة الى القروض الإجتماعية للزواج.

وسوف يؤدى تنفيذ تعديلات لوائح الإقراض بزيادة الأقساط الى خفض في قيمة عجز الموارد بقيمة زيادة الأقساط ... كما ستؤدى الضوابط الأخرى التى أقرتها اللائحة كرفع سقف الراتب وتعديل فئات الترميمات الضرورية الى تخفيف للأعباء .. إلا أن ذلك لن يؤدى الى حل لمشكلة عجز الموارد خلال سنوات الخطة الخمسية.

وقد طلبت الحكومة من مجلس إدارة البنك إعادة النظر فى هذه التعديلات مع الإشارة الى أنه سوف ينظر في المشاكل التى تواجه البنك بصورة شاملة بعد تقديم تقرير شامل بمشاكل التمويل فى البنك.

وإستجابة لطلب الحكومة فقد تم عقد جلسة طارئة لمجلس الإدارة بكامل أعضائه حيث وافق المجلس على توجيهات الحكومة - وصدر القرار رقم ٣٤٦ بتاريخ ٤ / ١٠ / ١٩٩٩ ، وأهم ما ورد به إعادة شرط الراتب بحيث لا يقل عن ٤٠٠ دينار وتعديل قيمة القسط الشهري لقروض التوسعة والترميم طبقا للشرائح الواردة بلائحة ٣١ / ٧ / ١٩٩٩ بدون ١٠ ٪ من إجمالى الراتب أيهما أكبر وتعديل القسط الشهري لقروض الرعاية السكنية (أكثر من ٣٠ ألف دينار كويتي) ليصبح ١٠٠ دينار شهريا أو ١٠ ٪ من إجمالى الراتب أيهما أكثر.

وقد أشارت الخطة الخمسية ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ - ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ بعد إجراء تعديلات اللوائح الى عجز خلال جميع السنوات قدر فى نهاية الخطة بمبلغ ١٠٤٧ مليون دينار.

أشار مشروع تعديل القانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٦٥ بإنشاء بنك التسليف والإدخار بزيادة رأس المال السابق الإشارة اليه الى:

المادة الأولى: رأس مال البنك خمسة آلاف مليون دينار كويتى وتغطى الزيادة فى رأس المال من الإحتياطي العام للدولة ويخول لوزير المالية أدائها دفعة واحدة أو على دفعات .

المادة الثانية: يتولى البنك إستثمار مبلغ الزيادة فى رأس مال البنك وفقا للقواعد والإجراءات المعمول بها لدى الهيئة العامة للإستثمار ويستخدم العائد السنوي لإستثمارها في تحقيق أغراض البنك.

وقد أشارت المذكرة الإيضاحية لمشروع القانون بالاحتفاظ بمقدار الزيادة بإستثمارها فى المشروعات الإنتاجية الإستثمارية ذات العائد وفقا للإجراءات والضوابط المعمول بها في الهيئة العامة للإستثمار على أن يستخدم العائد فى تحقيق أغراض البنك .

ولم يتضح من المذكرة التفسيرية الوضع بالنسبة للإحتياجات الزائدة عن العائد ومصدر تمويلها علما بأن أرصدة القروض قد زادت فى ٣١ / ١٢ / ١٩٩٩ عن ٢٦٧٥ مليون دينار كويتي .

وقد أشارت لجنة الشئون التشريعية بمجلس الأمة بجلستها فى ٢٦ / ١٢ / ١٩٩٩ عن الإقتراح بقانون فى شأن تعديل القانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٦٥ أن الإقتراح بصيغته لن يحل المشكلة الإسكانية بل سوف يوجه بنك

التسليف والإدخار الى نهج أسلوب جديد من خلال إنشاء جهاز إستثماري فيما يعنى زيادة موظفيه والدخول في إستثمارات قد يرد عليها الربح أو الخسارة إضافة الى أن الإقتراح لن يغيير من طبيعة عمل البنك ولن يقلل من طلبات القروض أو تراكمها ، كذلك أيضا الزيادة المطلوبة زيادة مرهقة للإحتياطي العام وسوف تشكل عبئا على كاهل الدولة .

وقد إنتهت اللجنة بإجماع آراء الحاضرين من أعضائها الى عدم الموافقة على الإقتراح من حيث الفكرة ومن أجل ذلك يرى البنك أنه أصبح من الضرورى إعادة النظر فى فلسفة الإسكان وتحديد مفهوم الرعاية السكنية ووضع المعايير وتعديل القوانين الخاصة بها بما يؤدي الى :

١- أن يتحمل المواطن بعض الأعباء وعلى الأخص فوائد القروض العقارية على أن تعيد المالية النظر فى قرارها الخاص بوقف تحمل الدولة لفوائد القروض العقارية المشار اليه فى كتابها رقم ١٠٢٧٦ بتاريخ ١٠ / ٥ / ٢٠٠٠ السابق الإشارة اليه لأهميته بالنسبة لموارد البنك وحتى يمكن إقناع المواطنين بتحمل جزء من عبء الفائدة أسوة بما تتحمله الدولة.

٢ - تخفيض مدة القرض عن ٥٨ سنة لقروض الرعاية السكنية لزيادة موارد البنك من الأقساط .

ونود الإشارة الى أن اللجنة العليا للتنمية وإصلاح المسار الإقتصادي قد أكدت على أهمية إيجاد آلية جديدة لتمكين البنك من الحصول على عوائد تتناسب مع حجم الأموال التى يقرضها تمكنه من الإستمرار فى تقديم خدماته للمواطنين وبحيث يصل الى مرحلة توازن تتساوى فيه موارد البنك مع الإلتزامات الجديدة للإقراض . لذلك يرى البنك أن زيادة رأس مال البنك بدون إعادة النظر فى فلسفة الإسكان وتحديد مفهوم الرعاية السكنية ووضع المعايير اللازمة وتعديل القوانين بما يكفل تنفيذها لن تؤدى الى حل جذرى لمشكلة البنك التمويلية .

وأود الإشارة الى أنه من المتوقع أن يتم إستكمال سداد زيادة رأس مال البنك وإستخدامها بالكامل فى تمويل إحتياجات القروض مع بداية السنة المالية ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ .

ولذلك يسعى البنك الى وضع أسس تحقيق موارد مالية ذاتية جديدة لتمويل القروض عن طريق تنشيط الإستثمارات المحلية وخاصة العقارية بالتعاون مع القطاع الخاص من خلال تطبيق سياسة " الإستثمار الإسكاني " اضافة الى دوره الحالى فى منح القروض العقارية والإجتماعية للمواطنين وذلك بشراء بعض الأراضى الفضاء لإقامة فلل سكنية عليها والقيام ببيعها للمواطنين من أجل تخفيف الضغط على حجم طلبات السكن المقدمة من المواطنين وتحقيق هامش ربح يضاف الى ما لديه من موارد .

وقد قام البنك فعلا بشراء أراضى في منطقة غرناطة لإنشاء فلل سكنية عليها بمساحات تتراوح بين ٤٠٠ الى ٥٠٠ م٢ بحيث تكون ذات طابع معمارى متشابه بعد إنشائها .

كما يتطلع البنك الى خطط طموحه فى هذا المجال إحداها تتمثل فى البحث عن أماكن مناسبة لإنشاء مجمعات سكنية وفق نظام متطور بحيث يشمل المجمع على حدائق وملاعب ومرافق متنوعه ليقوم بعد ذلك ببيعها للمواطنين وتحقيق موارد مالية ذاتية وذلك دعما لأوجه نشاطه بالاضافة الى شراء أراضى فضاء لإنشاء مشروعات إسكانية لمستحقي الرعاية السكنية .

وسوف يكون ذلك بعد إعداد دراسة الجدوى الخاصة بهذا النوع من المشاريع .

وقد كان لخبرة البنك السابقة فى إنشاء المشاريع الإسكانية أثرها الكبير فى هذا التوجه فقد صدر قرار مجلس الوزراء بتكليف البنك ببناء ٦٠٠٠ بيت لذوى الدخل المحدود كما صدر قرار آخر بتكليف البنك ببناء ثلاث مدن للمساكن الشعبية فى ميناء عبد الله والجهراء والصليبية .

وفيما يلى بيان بعدد الوحدات التى نفذها البنك منذإنشائه وتكاليفها الإجمالية

مسلسل	بيـــــــان	عدد البيوت	التكلفة الإجمالية	
			فلس	دينار
١	بيوت دخل محدود من طابق واحد	٣٠١٩	٠٣١	١٠٨٦١١٠٩
٢	بيوت دخل محدود من طابقين منها ٢٣٣٠بيت بمدينة الرقة	٢٨٥١	٣٤٠	١٢٥٠٨٥٥٦
٣	المساكن الشعبية بميناء عبد الله والجهراء	٦٩٦٠	٥٠٣	١٠١١٩٤٠٠
اجمالي عدد البيوت وتكلفتها		١٢٥٦٠	٨٧٤	٣٣٤٨٩٠٦٥

وذلك بالاضافة الى ما يلي :

عدد ١٦ مدرسة ومسجد		١٠٦	٦٤٩٧٩٨٠
خدمات ومرافق لمدينة الرقة		٤٧٢	٥٨١٩٥٦٩
خدمات ومرافق للمساكن		٣٦٥	٥٧٢٧٥٦٢
جملة عدد البيوت وتكلفتها مع الخدمات والمرافق	١٢٥٦٠	٧١٨	٥١٥٣٤١٧٧

وقد عجزت الشركات التى تم التعاقد معها على إنشاء مدينة المساكن الشعبية الصليبية ورفع أمرها الى القضاء حيث صدر حكم بمصادرة قيمة الكفالة البنكية المقدمة منها. وقد تم تمويل هذه المشاريع من أموال المدخرين وقرض بضمان الدولة .

أما بالنسبة للمساكن الشعبية فقد سددت تكلفتها بسندات بفائدة قدرها ٥,٥٪ تسدد خلال مدة ١٠ سنوات ، وكانت وزارة المالية تسدد هذه السندات عند إستحقاقها بناء على طلب البنك .

والله ولى التوفيق ،،،،،

المحور الرئيسي الثاني

مفهوم الإسكان في ضوء المتغيرات الاقتصادية في المجتمع الكويتي

- الدكتور/ ابراهيم ماجد الشاهين
- المهندس/ حامد عبد السلام شعيب

الورقة الأولى

مفهوم الرعاية السكنية

قدمها : الدكتور / ابراهيم ماجد الشاهين

الإسكان

المقدمة:

توجيه الشكر إلى القائمين على رابطة الاجتماعيين الأستاذ/ عبد العزيز الصرعاوي وللقائمين على تنظيم هذا اللقاء.

ليكون الحوار حيادياً ومجرداً.. فإننا يجب أن نركز على موضوع الرعاية الإسكانية وليس تقييماً لأداء المؤسسات الرسمية ، كما يفترض بأن نعيد الأمور إلى أساسياتها وذلك يتطلب البحث والحديث عن مدى مسئولية الدولة عن توفير الرعاية الإسكانية (مفهوم الرعاية الإسكانية) لأبناء المجتمع... وكيفية التعامل الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والفني مع هذا الموضوع..

د. ابراهيم ماجد الشاهين

أولاً: مفهوم الرعاية الإسكانية

المفهوم غير المكتوب:

هناك مفهوم غير مكتوب - متعارف عليه - وهو سياسة الرعاية السكنية التي تتم ممارستها غير مكتوبة ولكنها تعكس اتفاق ضمني لمفاهيم تم تكريسها على مدى سنوات.

● أساس إلتزام الحكومة بتوفير الرعاية (الدستور):

المواد من الدستور:

المادة (١٦) الملكية / المادة (٢٠) الاقتصاد ورفع مستوى المعيشة

أساس هذه السياسة هي:

- كفالة الدولة لتوفير أرض وبناء مسكن ملك لكل رب عائلة كويتي ثم تغييره إلى كل عائلة كويتية حيث تم إشراك جميع أفراد العائلة في ملكية المنزل.

- الحرص على مبدأ المساواة في توفير الخدمة

(شرح) :

كانت تنعكس في موضوع بيوت الحكومة ثم تغيير المسمى إلى بيوت الدخل المحدود - ثم تطوير ذلك إلى بيوت الدخل المتوسط وذلك لتوفير السكن المبنى لشريحة ذات مقدرة أكبر ودخل أكثر - ثم برنامج القسائم والقروض (تطور القروض) كانت في البداية قيمة القرض ١٥٠٠٠ د.ك ثم زيدت إلى ٣٠٠٠٠ د.ك ثم زيدت

إلى ٥٤٠٠٠ د.ك ثم زيدت إلى ٧٠٠٠٠

بينما كلفة البيت كانت في الخمسينات:

١٥٠٠ د.ك ٤٠٠٠د.ك ٥٠٠٠ د.ك ٤٠٠٠ د.ك ٣٥٠٠٠د.ك ٤٠٠٠٠د.ك

- **التوزيع يتم بالقرعة وذلك لإثبات مبدأ المساواة.**

- **كل مواطن كويتي متزوج له حق تقديم الطلب فور زواجه (كان إلى عام السبعينات كل رجل كويتي حتى ولو أعزب له حق تقديم الطلب).**

- **المواطن له حق إختيار منطقة السكن من خلال تأجيل موعد حصوله على السكن لحين الوصول إلى المنطقة التي يختارها وهذه الظاهرة نراها في إختلاف تواريخ المستحقين في مختلف المناطق (على سبيل المثال - الجهراء طلبات عام ٨٧ جنوب الرابية طلبات حتى عام ٨٤ - أم الهيمان طلبات عام ٨٧)**

هذه المبادئ الأساسية لسياسة الرعاية الاسكانية لها انعكاسات إيجابية وسلبية:

إيجابية مثل:

- إقرار مبدأ المساواة في الحصول على السكن الحكومي
- تطوير السكن الحكومي بما يتناسب مع ارتفاع مستوى المعيشة.
- الإلتزام بتوفير الرعاية السكنية لكل عائلة كويتية.
- المساواة في التوزيع (القرعة).

سلبية مثل:

- عدم النظر إلى إعتبار الحاجة (خصوصية العائلة).
- عدم النظر إلى حجم العائلة (خصوصية العائلة).
- السماح بتأجيل الدور يؤدي إلى حرمان آخرين.

مثال من القرارات غير المدروسة

في العام ١٩٩٥ تم زيادة القرض الإسكاني من ٥٤,٠٠٠ إلى ٧٠,٠٠٠ د.ك ، وهذه الزيادة وقدرها ١٦,٠٠٠ دينار لم تضيف شيئاً إلى الإسراع في الرعاية الإسكانية ولم تضف في مستواها ولكن لها أثار سلبية

كبيرة أهمها أن ميزانية الدولة التزمت بصرف ما يقارب المليار دينار إضافية لنفس مستحقي الرعاية السكنية وبذلك حرمت حوالي ألفين أسرة من إضافة قروض صرفت في تنفيذ زيادات شكلية في البناء.

إذ أن كلفة بناء المتر للسكن حوالي ١٠٠ دينار/م٢ وإذا كانت مساحة البناء ٥٠٠ م٢ فإن مبلغ ٥٠,٠٠٠ دينار يكفي لإنشاء فيلا بمواصفات جيدة وعليه فإن قيمة القرض الأساسي ٥٤,٠٠٠ دينار كافيه لتوفير الرعاية الإسكانية لقروض البناء قد تختلف قيمة القرض لشراء بيت أو شراء قسيمة من القطاع الخاص وهذا أمر أخر.

ثانياً: تطور المؤسسات لمواكبة المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية:

١ - منذ أن قامت دولة الكويت وهي تسعى إلى الارتقاء بشعبها وتحسين الأحوال المعيشية لمواطنيها حيث مكنتها قدرتها الاقتصادية بالقيام بهذه الأعباء وخاصة في مجال الاسكان حيث تعاقبت على هذه المسئولية عدة مؤسسات من عام ١٩٥٤ وحتى عام ١٩٦٧ على الوجه التالي:

أ - في عام ١٩٥٤ تقرر إنشاء مجلس الإنشاء وتقرير السياسة الاسكانية والعمرانية.

ب - وفي عام ١٩٥٦ تم تأسيس دائرة أملاك الدولة والتي أوكلت لها مهمة توزيع البيوت الحكومية.

ج - وفي عام ١٩٥٨ تم تشكيل لجنة الاسكان التي تضم بعض مديري الدوائر الحكومية كي تتعاون مع دائرة أملاك الدولة.

د - وفي عام ١٩٦٠ تأسس بنك الائتمان ليقوم بتيسير الائتمان العقاري والصناعي والزراعي للمواطنين.

هـ - وفي عام ١٩٦٢ صدر المرسوم الأميري بإسناد مهمة البحوث الاجتماعية إلى وزارة الشئون الإجتماعية والعمل.

و - وفي عام ١٩٦٥ تم تطوير بنك الائتمان ليقوم بالبناء باسم بنك التسليف والإدخار لمساعدة المواطنين في بناء مساكنهم الخاصة عن طريق تقديم القروض العقارية لهم.

٢ - ومع إزدياد الانتعاش الاقتصادي للدولة في الفترة ما بعد ١٩٦٧ ... ازداد الاهتمام بالتخطيط العمراني .. فكان أن اشتركت وزارة الأشغال العامة بجانب مشروعاتها العمرانية بإنشاء المشروعات الإسكانية حتى عام١٩٧٤ .

٣ - وكان تأثير العوامل الإجتماعية وخاصة الزيادة في عدد السكان واضحا على زيادة الطلب على الإسكان إبتداءا من عام ١٩٧٤ مما استوجب استحداث أجهزة فنية وإدارية جديدة:

أ - ففي عام ١٩٧٤ صدر قانون بتأسيس الهيئة العامة للإسكان كهيئة فنية مهمتها تخطيط وتصميم تنفيذ المشاريع الإسكانية.

ب - وفي عام ١٩٧٥ أنشئت وزارة الإسكان التي تولت المسئوليات الإدارية والإجتماعية للرعاية الإسكانية على

أسس علمية وعملية.

٤ - ومع النمو الإقتصادي السريع في مطلع الثمانينات كان لا بد من رسم سياسات عليا للإسكان لمجابهة ذلك التطور ومواكبته فتم الآتي:

أ- ففي عام ١٩٨٢ تم إنشاء المجلس الأعلى للإسكان وقد أصدر العديد من التوصيات والقرارات التي كان لها تأثير كبير في توجيه الرعاية الإسكانية في البلاد وتوضيح معالمها.

ب - قرار دمج وزارة الإسكان بالهيئة العامة للإسكان بتاريخ مايو ١٩٨٦ لتتوالى الجهود لأفضل السبل لتنفيذ السياسة الإسكانية ودفعها إلى الأمام بدقة وكفاءة.

ج - قانون بتغيير مسمى الهيئة العامة للإسكان بالمؤسسة العامة للرعاية السكنية.

أسلوب الخطط الخمسية

لقد تطور وضع الخطط الإسكانية منذ الخمسينات وحتى إنشاء الهيئة العامة للإسكان عام ١٩٧٤ .. فبعد أن كان وضع الخطط يتم مرحلياً لمجابهة إحتياجات من المساكن تقدر بالمئات .. قامت الهيئة باتباع أسلوب الخطط الخمسية لمجابهة الإحتياجات المتزايدة والتي أصبحت تقدر بالآلاف.

ثالثاً: برنامج الرعاية الإسكانية والإقتصاد

كانت من سياسة الحكومة المشهورة في المساهمة في رفع مستوى المعيشة للمواطنين هو برنامج (الاستملاك) أو (التثمين كما يسمى شعبياً) هذا البرنامج في الخمسينات والستينات بالفعل ساهم في توفير فرص رفع مستوى المعيشة للمواطنين خصوصاً من داخل المدينة القديمة.. فبطبيعة البرنامج هو التوجه نحو الأفراد ذوي الملكيات الصغيرة (أي البيوت القديمة) وهذا أدى إلى ضخ أموال في أيدي غالبية المواطنين والذين بدورهم بعد بناء مساكن حديثة لهم أصبحت لديهم إمكانيات مادية للصرف فأصبحوا مستهلكين قادرين على الصرف وهذا ساهم في تحريك الإقتصاد المحلي.

ونحن ليس بصدد تقييم سياسة التثمين ولكن يجب أن نبين أن تلك مرحلة انتهت عندما توجهت سياسة الإستملاكات للملكيات الكبيرة فتحولت ضخ الأموال إلى أفراد معدودين بدلا من قاعدة واسعة من الغالبية وبذلك فقدت سياسة الاستملاكات ميزتها في تنشيط الاقتصاد المحلي.

ثم في السبعينات والثمانينات كان هناك زخم كبير في إنشاء المشاريع الإسكانية المتكاملة فكانت هناك المدن السكنية المتكاملة بالمرافق والخدمات.

بناء هذه المشاريع وبإتباع توزيع المشاريع على أكبر عدد من المقاولين مع إعطاء الأولوية للمواد المصنعة محليا كلها ساهمت إلى حد كبير في تحريك عجلة الإقتصاد الصناعي وقطاع البناء والتشييد في البلاد.

المواصفات

لقد تطورت المواصفات مع تطور مواد البناء المستخدمة في البيت الحكومي ، فكانت البيوت القديمة تستخدم المواد البسيطة ومع اختلاف البيئة وتطورها استبدلت المواد التقليدية بمواد حديثة متطورة فاستخدم الطابوق الجيري بدلا من المساح والأصباغ واستخدمت المواد العازلة وتطورت الشبابيك من خشب إلى حديد إلى ألمنيوم واستخدم الرخام والأسقف الصناعية و الطابوق الخفيف والقطع الخرسانية الجاهزة.

ويمكن حصر أهم التغيرات في المواصفات في الفترة من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٤ كما يلي:

من العام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ - الشبابيك الحديد تحويلها لألمنيوم .
- تبليط الأحواش.
- اعتماد نظام الهيكل بدلا من الحوائط الحاملة (الفردوس).
- إلغاء المراوح والمعلقات الكهربائية.
- تكسية الحوائط الخارجية.
- إلغاء خزائن الحوائط وكاونتر المغاسل في المطابخ.
- إلغاء الشرفات.
- استعمال الرخام في الأدراج والأعتاب.
- تنفيذ كامل الخدمات والمرافق العامة.

من العام ٨١ - ٨٢ - إضافة الدراوي للأسطح - إضافة الملحق والديوانية
- إضافة العازل الحراري - إضافة الأنتركم.
- تصاميم مختلفة لكل منطقة.
- تصاميم مختلفة في المنطقة الواحدة.

العام ١٩٨٤ - إلغاء التكييف المركزي مع الأخذ بالإعتبار إمكانية تنفيذه من قبل المواطن بعد أن كان ينفذ من قبل الحكومة في بيوت الدخل المتوسط .
- إضافة المعلق للتوسع المستقبلي .
- إمكانية إضافة دور ثاني - إضافةالإضاءة للأسوار .

حقائق وأرقام

٥٣,٠٠٠ طلب

يعني ١٠٦,٠٠٠ مواطن ومواطنة (رجل وامرأة)..

يعني حوالي ٢٣,٠٠٠ مواطن (بما فيهم الأطفال) ينتظرون..

يعني ما يزيد عن ٢٨ ٪ من الشعب الكويتي يتابع هذه القضية ويعيش على أمل الحصول على مسكن وينتظر دوره في الحصول على الرعاية السكنية..

معدل تقديم الطلبات حوالي ٥,٠٠٠ طلب في السنة تزيد سنوياً..

معدل إنجاز البيوت والقسائم حوالي ٣,٥٠٠ وحدة سكنية يزيد قليلاً أو ينقص..

ظاهرة إلغاء الطلبات:

معدل الطلبات الملغاة	عام ٩١ - ٩٦	حوالي ١٥٠٠ طلب سنويا..
وصل عدد الطلبات الملغاة	في عام ٩٦	إلى ١٥٠٠ طلب تقريبا..
	وفي عام ٩٧	إلى ٢٠٧٨ طلب
	وفي عام ٩٨	إلى ٢٨١٩ طلب

الصرف :

- معدل ما تصرفه الدولة حوالي ١٢٠ مليون دينار سنويا (الإسكان بدون الخدمات الرئيسية التي تقوم بها الوزارات الأخرى)..
- مقدار ما يصرف على بدل الإيجار بلغ في ميزانية (٩٧ / ٩٨) ٣٢٨٠٠ مليون دينار تزداد سنويا بمعدل ٧ ٪.
- في العام زيدت القروض من ٥٤,٠٠٠ إلى ٧٠,٠٠٠ د . ك.
- هذه الزيادة لم تؤثر بتاتا في توفير الرعاية الإسكانية.

جدول (أ) تطور مساحات القسائم والبناء للوحدات السكنية قبل إنشاء الهيئة العامة للإسكان (١٩٧٤)

المنطقة	مساحة الأرض	مساحة البناء
الفيحاء	٣٨٧,٥ - ٤١٥,٥	١٠١
كيفان	٣٥٥ - ٥٢٠	١٠٥
	٧٣٧ -٩٨٧,٥	١٠١
القادسية	٣٨٧,٥ - ٤١٥,٥	١٠١
الدسمة	٣٥٥ - ٥٢٠	١٠٥
	٣٦٢,٥ - ٣٨١	٧٠
الفروانية	٦٠٠	١٧٨,٧٦
الرميثية	٧٥٠	١٧٨,٧٦
توسعة الفحيحيل	٥٦٩ - ٦٠٥	١٦١
الرابية	٣٥٧	١٣٧,٣٥
الصباحية	٥٨٢ - ٦٢٦	١٦٠,٧٤
	٦٠٠ - ٦٥٠	١٢٧
الشامية	٢٣٧,٥ -٥٠٢	٢١٣,٨
المقوع الشرقي	٢٠٨ - ٣٥٠	٢١٣,٨
الصلبيخات	٣٠٠	١٨٥
العمرية	٣٧٥- ٤٥٠	١٨٥
الرقة	٤٠٠	٢٢٠
الأحمدي	٢٥١ - ٢٦٣	١٦٧,٧٥

جدول (ب) تطور مساحات القسائم والبناء للوحدات السكنية

بعد إنشاء الهيئة العامة للإسكان

المنطقة	مساحة الأرض	مساحة البناء
الصباحية دخل محدود ١٩٧٥	٣٧٥	٢٠٠
الأحمدي دخل محدود ١٩٧٥	٣٠٠	١٦٠
بيان دخل محدود ١٩٧٧	٣٠٠	٢٠٩
خيطان دخل محدود ١٩٧٦	٤٠٥	٣٣٠
الفردوس دخل محدود ١٩٧٧	٣٠٠	٢٣٣
صباح السالم دخل محدود ١٩٧٨	٣٠٠	٢٥٥
العارضية ١ دخل متوسط ١٩٧٨	٦٠٠	٣٣٠
صباح السالم دخل متوسط ١٩٧٨	٥٠٠	٣٠١
صباح السالم (١٨) ١٩٨١	٤٠٠	٤٢٨
العارضية (٢) ١٩٨٣	٣٠٠	٣٣٠
غرب الفنطاس ١٩٨٥	٤٠٠	٣٩٠
جنوب الرابية ١٩٨٦	٤٠٠	٤١٤
القرين ١٩٨٦	٤٠٠	٤٠٠
القرين (د ١)	٤٠٠	٤٠٥
الصوابر شقق ١٩٨٠	-	٢٤٣

جدول (ج) تطور تكلفة السكن الحكومي
١٩٥٥ - ١٩٨٧ - الوقت الحالي

السنة	نوع السكن	قيمة تكلفة البيت (بالدينار الكويتي)
١٩٦٢-١٩٥٥		١٠٩٨ - ٢٩٥٥ د.ك
١٩٦٥		٣٦٠٧ - ٤٢٦٥ د.ك
١٩٧٠		٣٥٩٥ - ٥٣٠٨ د.ك
١٩٧٥		٥١٧٣ - ٨٣٥٦ د . ك
١٩٧٧	محدود	١٧٤٥٢ د.ك
	متوسط	٣١٥٦٨ د . ك
١٩٨٠	محدود	٢٥٩٢٩ د . ك
١٩٨٣	محدود	٣٢٠٠٠ د.ك
	متوسط	٤٨٧٠٤ د . ك
١٩٨٤	موحد	٣٦٤٣٢ د.ك
١٩٨٥	موحد	٣٩٥٠٠ د.ك
١٩٨٦	موحد	٣٨٠٧٨ د.ك
١٩٨٧	موحد	٣٤٣١٢ د.ك
التسعينات	موحد	٣٥٠٠٠ - ٤٠٠٠٠ د.ك

ملاحظة:

أسباب زيادة الأسعار:

١ - زيادة مساحة البناء.

٢ - تطور في المواصفات.

جدول (د) تطور ميزانية
الهيئة العامة للإسكان

السنة	الصرف السنوي (مليون دينار)
٧٤ / ٧٥	٤٩١٤
٧٥ / ٧٦	٩٣٦٦١٧٤
٧٦ / ٧٧	٩٣١٥٠٠٣
٧٧ / ٧٨	١٠٢٧٤٤٣٤٠
٧٨ / ٧٩	١١٠٣٩٥٥٣١
٧٩ / ٨٠	
٨٠ / ٨١	٨٨٥٧٠٨٧٠
٨١ / ٨٢	٦١٤٨٧١٤٨
٨٢ / ٨٣	٩٢٩٧٣٤٨٣
٨٣ / ٨٤	٣٥٣٧٩٨٤٠
٨٤/٨٥	١٣٤٤٧١٧٤٨
٨٥ / ٨٦	١٢٣٨٦٥٣١٨
٨٦ / ٨٧	١٦١١٣٣٦٧٣
٨٧ / ٨٨	١٤٣٦٧٧٤٨٣
٨٨ / ٨٩	١١٩٩١٣٤٦٤
المجموع	١٢١٢٣٣٩٥٦
	١٤٣٤٥٣٢٩٦٦

فقط مليار وأربعمائة وأربعة وثلاثون مليون وخمسمائة واثنان وثلاثون ألفا وتسعمائة وستة وستون دينار

رابعا: مفهوم الرعاية الإسكانية

- الحكومة تقوم بتوفير بدل إيجار لأصحاب الطلبات وهذه المبالغ تصل إلى ٣٢ مليون دينار سنويا.
- يمكن للحكومة أن ينقسم برنامج الرعاية الإسكانية إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: هي توفير السكن وهي مسئولية الدولة الحقيقية.

والمرحلة الثانية: هي المساهمة في تملك سكن

وهذين شيئين مختلفين **فمسئولية الحكومة** هي توفير سكن لائق يضمن للأسرة العيش الكريم للجيل القادم والنشوء في جو مفعم بالإستقرار والثقة الإجتماعية.

وأما برنامج تملك السكن فهو أيضا هدف وطني مهم يعزز الشعور بالإستقرار والأمان خصوصا لرب الأسرة. ولكن الإختلاف بين الهدفين يكون في أن توفير السكن أمر مستعجل يتطلب الإسراع في تلبيته ولا يتحمل الإنتظار

وأما **التملك**.. فإن هذا الأمر يتحمل أن تكون هناك فترات إنتظار تختلف من أسرة لأخرى حسب إختيار الأسرة وإمكانياتها ومقدرتها.

خلاصة

الرعاية الإسكانية هي مسئولية الدولة تجاه مواطنيها وكلما تطورت وارتقت هذه الخدمة كلما دل على ارتفاع مستوى وعلى رقي المجتمع بأبعاده السياسية والإجتماعية.

ولذا فتوفير الرعاية الإسكانية في الكويت قد اقتصر على مساهمة الدولة في تملك الأسرة لمسكن لها.. فإن هناك أيضاً وسائل مختلفة لتحقيق هذا الهدف دون الاقتصار على بناء بيت أو توزيع قسائم و قروض.

وكل الدراسات التي قامت بها الجهات المعنية سواءا الهيئة العامة للإسكان والمجلس الأعلى للإسكان ووزارة الإسكان وجمعية المهندسين وغيرهم.. أوصت بضرورة **تقديم بدائل وقنوات مختلفة تصب في توفير الرعاية الإسكانية** وذلك عن طريق قيام الدولة بتوفير سكن جاهز البناء لشريحة من الأسر التي هي **بحاجة ماسة** إلى السكن ولا تملك المقدرة على بناء سكن خاص بها وهذه الشريحة قد تكون - تقدير ٣٠ ٪ - من أصحاب الطلبات وأما البقية - وهم الأغلبية - يمكن أن يتجهوا **إلى بدائل** مختلفة عن طريق القسائم الحكومية أو القسائم الخاصة أو شركات التطوير العقاري أو البنوك العقارية والتجارية أو بتمويل ذاتي لشراء أرض أو شراء بيت مع توفير حوافز من الحكومة تقنع الأسرة التي كلما تحملت عبئا أكبر كلما قدمت لها الحكومة حوافز وميزات أكبر بالمقابل.

خامساً: الصعوبات والعقبات

١ - الأراضي:

كلفة الأرض في الكويت تمثل النسبة الأكبر في تكلفة السكن وتشكل نسبة تصل إلى ٧٠٪ من أجمالى تكلفة السكن الحقيقية. والأراضي بشكل عام موجودة في الكويت إذ أن المنطقة الحضرية في الكويت تشكل ما بين ١٠ - ١٥ ٪ من إجمالي مساحة أراضي دولة الكويت ولكن المشكلة تكمن في أن تطوير أراضي مستحدثة للسكن يتطلب كلفة عالية جدا إضافة إلى عدم رغبة المواطنين في السكن في مناطق مستحدثة غير

متصلة بشريط التنمية العمرانية وعلى سبيل المثال فإن هناك حوالي ٤٠٠ بيت أو قسيمة في الوفرة معروضة للمواطنين مستحقي الرعاية الاسكانية منذ أكثر من عشر سنوات ولا زال هناك عزوف من المواطنين للتقدم عليها. المخططات الهيكلية لتنظيم التنمية العمرانية في الكويت كلها توصي بإنشاء المدن الجديدة وهي مدينة الصبية شمالا وتستوعب حوالي ٢٥٠ ألف نسمة ، ومدينة الخيران الجديدة وتستوعب حوالي ١٥٠ ألف نسمة.

ولكن إضافة إلى التكلفة العالية لإنشاء مدن جديدة بما تتطلبه من خدمات وبنية تحتية.. فإني أتوقع أيضا ذلك العزوف من المواطنين للسكن هناك وذلك بسبب عدم وجود فرص العمل والخدمات الإدارية والحكومية والتجارية التي تشعر المواطنين بإمكانية الاكتفاء الذاتي عن السكن في تلك المدن الجديدة وعدم الحاجة للتردد على مدينة الكويت.

٢ -التمويل

التمويل جزء مهم من عملية توفير وبناء المساكن وهو يشكل عائق إن كان التمويل من ميزانية الدولة والتى عليها إلتزامات مالية تجاه أولويات أخرى لا تقل أهمية عن الإسكان مثل التربية والأمن والدفاع والصحة.. ولكن التمويل إن كان من القطاع الخاص وهذا متوفر بدون إشكالية بل على العكس فإن من الممكن أن يتحول هذا العائق إلى إيجابية حيث أن توفر فرص لتوظيف أموال قابلة للإستثمار.

٣ - الأيدي العاملة:

لبناء المساكن وخدماتها ومرافقها.. فإن هذا القطاع بحاجة إلى أيدي عاملة بكثافة عالية وذلك بسبب نمط البناء المفضل لدى المواطن.. طبعا هناك بدائل مثل مصانع القطع الخرسانية الجاهزة أو بناء البيوت من مواد أخرى غير الأسمنت والتي يمكن تصنيعها ولا تحتاج إلى أيدي عاملة بأعداد كبيرة ، ولكن المواطن يفضل البناء التقليدي ويرفض أنماط البناء الأخرى وهذا يترتب عليه ضرورة جلب أعداد كبيرة من المقاولين - حسبت في إحدى السنوات إلى ٦٠ ألف عامل لمشاريع الإسكان فقط - وهذه تحتاج إلى وقفة للنظر في الكلفة الإجتماعية والإقتصادية مما يحتم برمجة تنفيذ المشاريع الإسكانية بحيث أن تكون أعداد العمالة مناسبة لما يتقبله المجتمع ولا يشكل عبئا آخر على الدولة.

ما هي البدائل ؟؟

سادسا: المقترحات !!

الربط بين برنامج الرعاية الاسكانية وتنمية الاقتصاد الوطني ضروري وحتمي .. فبرنامج الرعاية الاسكانية يشكل جزءا مهما من مجموع الصرف الحكومي. وفي نفس الأهمية يجب أن ننظر إلى ضرورة إيجاد السبل لتنفيذ إلتزام الدولة في توفير الرعاية الإسكانية هو إلتزام إجتماعي سياسي ، ومن الناحية الأخرى فإن تنمية الإقتصاد مسئولية حكومية أساسية تساهم في تحريك وتنمية الإقتصاد ، ولا يعنى ذلك

بالمفهوم التقليدي بأن تقوم الدولة بضخ أموال في تنفيذ مشاريع إسكانية .. بل يكون ذلك بإتباع وسائل وسبل متغيرة وإبداعية تتجاوب مع متطلبات الاقتصاد .. قد تبدأ من: .

١ - دعم المؤسسات المالية.

٢ - دعم الصناعات الإنشائية.

٣ - دعم العمالة الوطنية.

٤ - تحريك الضرائب على الأراضي بما يحفز المباشرة في تنميتها وتطويرها.

٥ - الإيعاز لمؤسسات الضمان الإجتماعي أو التأمينات الإجتماعية لتسهيل الصرف في هذا المجال.

٦ - تحويل بنك التسليف والإدخار إلى بنك إسكاني ذو تمويل ذاتي ، مع تشجيع البنوك التجارية على العمل في مجال الإسكان بحيث أن تصرف القروض برؤوس أموالها في العمل في مجال الإسكان.

٨ - تشجيع الشركات العقارية للعمل في مجال تطوير مشاريع الإسكان.

هذه أمثلة مختلفة لكيفية إمكانية تنشيط حركة الإسكان وتوفير الرعاية الإسكانية دون الحاجة لمباشرة الدولة في تنفيذ المشاريع الإسكانية وفي نفس الوقت فإن هذه البدائل تساهم في تحريك وتنمية الاقتصاد بشكل مدروس بحيث أن تتوزع الحوافز التشجيعية على مختلف القطاعات الاقتصادية في البلاد دون اقتصارها على قطاع واحد فقط (المقاولات مثلا).

والله ولى التوفيق.

الورقة الثانية

منظور جديد للسياسة الاسكانية لكويت

(٢٠٠٠ - ٢٠٢٥) والخيارات المتاحة

قدمها : المهندس حامد عبد السلام شعيب

التغيير من أجل كويت ٢٠٢٥ م

منظور جديد للسياسة الإسكانية لكويت

(٢٠٠٠ - ٢٠٢٥) والخيارات المتاحة

نبذة تاريخية

توفير الرعاية السكنية

المرحلة الأولى :

بدأت منذ الخمسينات بدون تخطيط أو إحصاء من ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٧٨ ، وشملت أربعة أشكال من الرعاية السكنية الحكومية .

١ . بناء بيوت لذوي الدخل المحدود ومن عدة أنواع ومساحات وتسليمها للمستحقين مقابل ثمن رمزي .

٢ . بناء مساكن بديلة للعشيش وفي مناطق قريبة منها وتسليمها للمستحقين في تلك العشيش .

٣ . تخصيص قسائم بأسعار رمزية في مناطق السكن النموذجية وغيرها لمن ثمنت منازلهم لأغراض التنظيم وبأثمان مجزية لكي يتمكنوا من بناء منازل جديدة لهم .

٤ . توزيع قسائم سكنية على بعض المواطنين حسب شروط معينة آنذاك وبأسعار رمزية مع منحهم قروض تسدد بمدد طويلة وبدون فوائد أو لإجراء تعديلات أو لترميم المساكن التي يمتلكونها . والأمثلة للرعاية السكنية في هذه الفترة كثيرة منها إنشاء المناطق السكنية النموذجية حول مدينة الكويت كما في الشامية وكيفان والفيحاء والشويخ والدسمة والدعية والشعب ، شملت على قسائم نموذجية وبيوت لذوي الدخل المحدود ، وكبديل للعشيش الجهراء والصليبية وأم الهيمان وكذلك مناطق خصصت كلها أو معظمها لبيوت ذوي الدخل المحدود كما في الرميثية والرقعي والصباحية والجهراء والعارضية .

المرحلة الثانية :

ظهرت مشكلة إسكان المواطنين كمشكلة أساسية في تقارير المخطط الهيكلي لسنة ١٩٧٠ - ١٩٦٨ ، فقد ازداد تعداد السكان ازدياداً تعداد السكان ازدياداً طبيعياً عالياً وتم تجنيس أعداد كبيرة من لم يحصلوا على الجنسية الكويتية سابقاً فزادت مشكلة سكان العشيش ، وأصبح تجهيز القسائم الحكومية للتوزيع على المواطنين المقتدرين وبناء بيوت السكن لغيرالمقتدرين (ذوي الدخل المحدود وذوي الدخل المتوسط) وعدم مقدرة الجهات المسئولة على توفير الرعاية السكنية كبلدية الكويت لتنظيم المناطق السكنية ووزارة الأشغال

لتجهيز تلك المناطق بالخدمات والمرافق وبناء المساكن وبنك التسليف والادخار (نفذ بعض مساريع الإسكان لذوي الدخل المحدود) لتوفير القروض الضرورية لبناء المساكن ، أصبح هذا الموضوع يشكل مشكلة اجتماعية حساسة فزادت نتيجة لذلك فترة الانتظار للحصول على القسيمة أو المسكن لتتعدى العشرة سنوات .

كل ذلك جعل تقرير المخطط الهيكلي لعام ١٩٧٠ - ١٩٦٨ يوصي قيام هيئة متخصصة لشئون الإسكان تقوم بكل المهام التي كانت تقوم بها الوزارات والمؤسسات المذكورة أعلاه .

وعلى هذا الأساس تم إصدار القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٧٤ بإنشاء الهيئة العامة للإسكان مهمتها توفير الرعاية السكنية بأنواعها المختلفة لجميع الأسر والأفراد المستحقين لهذه الرعاية ، ومن ثم صدر المرسوم الأميري عام ١٩٧٥ باستحداث "وزارة الإسكان " والمعدل بالمرسوم الأميري لشهر يناير ١٩٧٩ وفي مارس ١٩٨٢ صدر مرسوم أميري بقيام المجلس الأعلى للإسكان برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية وزير الإسكان والأشغال ، وزير المالية ، وزير الشئون الاجتماعية والعمل وزير الدولة ، ووزير التخطيط .

بدأت الهيئة العامة بمباشرة مهماتها على الطريق الصحيح وهو وضع خطة طويلة المدى تنفذ على مراحل لتلبية حاجة المواطنين من بيوت وقسائم سكنية وكلفت نفس مستشار بلدية الكويت الذي قام بإعداد المخطط الهيكلي ١٩٧٠ - ١٩٦٨ لكونه قد قام بإعداد الدراسات الخاصة بالطلب على السكن لجزء من تقارير المخطط الهيكلي ١٩٧٠ - ١٩٦٨ .

أقرت الهيئة العامة للإسكان خطة عامة لتوفير الرعاية السكنية على مراحل ، مدة كل مرحلة خمسة سنوات نبدأ الأولى للسنوات ٦٧ - ١٩٧٥ / ٨٠ - ١٩٧٩ .

وبدا واضحا أن القدرات التنفيذية والإدارية للدولة ، بما فيها الهيئة العامة للإسكان سابقاً والمؤسسة العامة للرعاية السكنية حالياً لا يمكنها أن تقوم بتوفير المساكن والقسائم والمرافق اللازمة حسب الخطط الخمسية المقترحة ، نتج على ذلك تراكم عدد طلبات الرعاية السكنية سنة عن سنة إلى أن قدرت بـ٤٥,٠٠٠ طلب سنة ١٩٩٧ .

مقترحات خاصة بأسلوب جديد للرعاية السكنية

تم تقديم المقترحات التالية للمجلس الأعلى للإسكان في شهر مارس ١٩٩٢ إلا أنها لم تجد الاستجابة لها من قبل المجلس وكذلك إدارة الهيئة العامة للإسكان آنذاك وتم استبعادها على أساس أنها غير عملية ، إلا أنني طلبت من وزير الإسكان آنذاك بتحويل هذه المقترحات إلى مجلس الوزراء للنظر مع المقترحات الأخرى التي قام المجلس الأعلى للإسكان باعتماد تحويلها إلى مجلس الوزراء على أساس أنها مقترحة مني شخصياً كعضو في المجلس .

بعد حل المجلس الأعلى للإسكان ، وقيام المجلس الأعلى للتخطيط الحالي تم إعادة عرضها على اللجنة المختصة بالرعاية السكنية وكذلك اللجنة الاجتماعية والاقتصادية وهي معروضة حالياً من ضمن مقترحات أخرى على أن يكون تطبيق هذه المقترحات في مرحلة لاحقة بعد سنة ٢٠٠٥ .

المجلس الأعلى للإسكان

اقتراحات بخصوص إشراك القطاع الخاص بتأمين السكن اللازم للمواطنين

مذكرة للنقاش

تكون هناك أنواع مختلفة من الرعاية السكنية من قبل الدولة للمواطن الكويتي وذلك حسب الظروف المادية للعائلة التي ينتمي إليها وتتكون من :

١ . وحدة سكنية / بيت سكن حكومي للعائلات الغير مقتدرة .
٢ . وحدة سكنية / بين سكن حكومي للعائلا ت المقتدرة والتي لا ترغب في التملك .
٣ . قروض إسكانية لشراء أو بناء المساكن .

١ . الوحدة السكنية / بيت السكن الحكومي للعائلات الغير مقتدرة

١ -١ تتكفل الدولة بتخصيص بيت سكن حكومي للعائلة الغير قادرة مادياً على تحمل تكلفة هذا البيت من مواردها الخاصة .

١ - ٢ يكون التخصيص المذكور في (١-١) أعلاه بالإيجار مدى الحياة وليس للتملك ويكون بدل الإيجار حسب مقدرة العائلة المادية المخصص لها بيت السكن .

١ - ٣ تقوم الدولة عن طريق الهيئة العامة للإسكان إما ببناء مساكن بأحجام مختلفة في المناطق السكنية ، أو تقوم بتكليف القطاع الخاص في بناء المساكن ضمن مشاريعها الإسكانية .

٢ . الوحدة السكنية / بيت السكن الحكومي للعائلات المقتدرة والتي لا ترغب في التملك

٢ - ١ تتكفل الدولة بتخصيص وحدة سكنية / بيت حكومي تحدد إيجاره الهيئة العامة للإسكان حسب تكلفته .

٢ - ٢ يكون التخصيص المذكور في ٢ - ١ أعلاه للإيجار مدى الحياة وليس للتملك .

٢ - ٣ يجوز لهذه الفئة الانتقال من وحدة سكنية / بيت حكومي إلى أخرى أقل أو أكثر إيجار أو إلى فئة التملك إذا سمحت أحوالهم المادية بذلك .

٢ - ٤ تقوم الدولة عن طريق الهيئة العامة للإسكان إما ببناء مساكن بأحجام مختلفة في المناطق السكنية ، أو تقوم بتكليف القطاع الخاص في بناء هذه المساكن ضمن مشاريعها الإسكانية أو أن يقوم بنك الإسكان المقترح بذلك .

٣ . القروض الإسكانية

٣ - ١ ينشأ بنك للقروض الإسكانية ويقوم بتسهيل القروض لمستحقي الرعاية السكنية بفوائد منخفضة ، ويتم تمويل هذا البنك من ميزانية وزارة الإسكان السنوية إلى أن يستطيع القيام بنشاطاته دون أي دعم حكومي (أنظر المذكورة المقدمة من د . طالب على بهذا الخصوص) .

٣ - ٢ يختار المقترض كيفية حصوله على المسكن الملائم حسب قدرته المادية ويكون ذلك إما عن طريق شراء قسيمة حكومية أو من القطاع الخاص وتصميم وبناء مسكنه حسب متطلباته أو شراء بيت من البيوت التي يقوم ببنائها القطاع الخاص حسب النموذج الملائم لمتطلباته ، وبالإمكان إما شراء البيت جاهزاً أو التعاقد على شراءه قبل بنائه بعد إدخال التعديلات والإضافات على النموذج المختار .

٣ - ٤ يقوم البنك الإسكاني بتوقيع عقد مع المشتري لضمان تسديد قرضه ، ويقوم كذلك بتوقيع عقد مع الشركة المنفذة لدفع قيمة تكلفة البيت المختار عن طريق البنك مباشرة .

٣ - ٥ إذا تعدت تكلفة البيت المطلوب الحد الأعلي للقرض المقر من وزارة الإسكان ، يقوم بنك الإسكان بإقراض المستفيد المبلغ الإضافي بالفوائد التي يحددها البنك المركزي للبنوك التجارية .

٣ - ٦ تقوم الهيئة العامة للإسكان بتخصيص مناطق أو قطع منظمة أو غير منظمة لشركات القطاع الخاص لإقامة مشاريع إسكانية عليها تتكون من عدة نماذج وأحجام وبتكاليف تعتمدها الهيئة ، وتقوم الشركة ببناء المرافق والخدمات اللازمة في المناطق والقطع بتكاليف متفق عليها مع الهيئة العامة للإسكان .

٣ - ٧ تقوم الهيئة العامة للإسكان بتأهيل شركات القطاع الخاص القادرة على تنفيذ مشاريع إسكانية بالكميات التي تراها الهيئة ضرورية لكل قطعة .

٤ . تنفيذ المقترحات

تنفذ المقترحات الواردة أعلاه على مراحل خلال مدة لا تتجاوز ١٠ سنوات يتم خلالها إنشاء بنك الإسكان تكلفه بمسئولياته بالكامل وقيام شركات استثمار إسكانية قوية يمكن الاعتماد عليها في حين تتقلص تدريجياً مسئولية الهيئة العامة للإسكان بالنسبة لتنظيم المناطق وتصميم المساكن والمرافق والخدمات لتنحصر في وضع الضوابط والشروط والرقابة على شركات القطاع الخاص لتصميم وإنشاء المناطق السكنية في المستقبل . وأقترح الاستفادة من خبرات بنوك الإسكان في الدول العربية (البحرين - الأردن - دولة عمان) والدول الأجنبية .

المهندس / حامد عبد السلام شعيب
(عضو المجلس الأعلى للإسكان)

مقترحات أخرى

١ . القروض الإسكانية

تقليص القرض الممنوح بفائدة بسيطة ليصبح ٥٠,٠٠٠ د.ك وما زاد عن ذلك بفائدة حسب تلك التي تتقاضاها البنوك التجارية والتي يحددها البنك المركزي ، بدلا من ٧٠,٠٠٠ د.ك ولذا يتوفر لدينا قرض واحد زائد عن كل ثلاثة قروض حالية .

إن من الواضح ،حسب تكلفة المشاريع الإسكانية التي نفذتها الهيئة العامة للإسكان سابقا والتي نفذتها المؤسسة العامة للرعاية السكنية حاليا أن مبلغ ٥٠,٠٠٠ د.ك يكفي لبناء أو شراء بيت أو وحدة سكنية من التي سيقوم بتنفيذها القطاع الخاص . (معدل تكلفة بيوت القرين ٢٥٠ متر مربع كان ٤٥٠٠٠ د.ك مع المرافق) .

لقد نتج عن زيادة قرض البناء من ٥٠,٠٠٠ د.ك إلى ٧٠,٠٠٠ د.ك ، إن معظم المستفيدين أقاموا بيوتا من أربعة أدوار (سرداب + ثلاثة أدوار) بكامل النسبة المسموح بها ١٧٠ ٪ على قسيمة ٤٠٠ م ٢ أى حوالي٧٠٠م ٢ مع الزيادات ، كالصناديق التي نراها على طول امتداد طريق الملك فهد بن عبد العزيز ، ومن المؤكد أن أغلبها سيستغل صاحب المسكن نصف البيت والنصف الآخر للإيجار وسينتج عن ذلك مشاكل في حركة المرور ومواقف السيارات والمرافق العامة كما نشاهد ذلك الآن في سلوى والجابرية والسرة والصباحية، أي أن عدد السكان سيتضاعف عن ما هو مخطط له في مخطط البلدية ووزارات الخدمات لكل منطقة (الصباحية مخططة لتستوعب حوالي ٢٢٠٠٠ نسمة يسكنها ٥٠,٠٠٠ نسمة حسب إحصائيات ١٩٩٠ وحسب إحصائية ١٩٩٥ ثلثهم من غير الكويتيين) .

٢ . المجالس العليا

إنني أقترح إلغاء المجالس العليا (المجلس الأعلى للتخطيط مثلا) لأنها غير مجدية وكذلك لصعوبة توصلها إلى القرارات والتوصيات الضرورية لكثرة عدد أعضائها وتعدد لجانها وطول المدة التي تحتاجها لاتخاذ القرارات والتوصيات الأساسية . فمثلا في الفترة التي كان يوجد فيها المجلس الأعلى للإسكان والمجلس الأعلى للتخطيط كان المجلسان يبحثان مشاكل الإسكان في الكويت وكانت توصيات كل منها متعارضة ولم يقوما بالتنسيق بينهما .

لذا فإنني أوصي استبدال هذه المجالس بمستشارين متخصصين بعضهم بصفة دائمة وبعضهم كمساعدين لهم عند الحاجة لدراسة المواضيع التي يرغب مجلس الوزراء بحثها وإبداء التوصيات بشأنها . لا شك أن هذا الأسلوب أسرع بكثير ويسهل التشاور بين الوزير المختص والمستشارين لتقديم التوصيات إلى مجلس الوزراء

وكذلك سرعة التجاوب مع ما يبديه مجلس الوزراء من ملاحظات أو تعديلات على التوصيات المقترحة بدلا من الانتظارعدة أشهر وأحيانا سنة لإعادة عرضها على المجالس المتخصصة ولجانها والاتفاق على توصيات لرفعها لمجلس الوزراء .

٣ . التجنيس

لا تزال ما يسمى " مشكلة البدون " دون حل واضح ، وهذا ناتج لأن الجهات المسئولة بالحكومة تؤجل اتخاذ القرار الجذري خوفا من الضغوط السياسية .

ليس هنا من هم بدون جنسية في الكويت ، فأبناء الحضر تم تجنيسهم لسهولة إحصائهم وأبناء البادية الكويتية تم تجنيسهم جميعا في الخمسينات والستينات لقلة عددهم .

إن صحراء الكويت صغيرة جدا ولا تستوعب أن يعيش عليها أكثر من عشرة آلاف مواطن لذا من المستحيل أن يكون هناك أكثر من ١٢٠,٠٠٠ مواطن كويتي بدون جنسية وبما أن تجنيس هذا العدد الهائل من " البدون " سيشكل عبئا إضافيا على مشكلة الإسكان في الكويت فإنني أنصح ، إذا كانت الحكومة مضطرة لتجنيسهم كحل سياسى ، أن يتم تجنيس هؤلاء على مراحل طويلة الأجل بحيث لا يؤثر ذلك على تنفيذ برامج الإسكان الحالية .

٤ . المدن الجديدة

البدء بتنفيذ مدينة الخيران في أسرع وقت ممكن ، حيث أن قطع سكنية وتجارية وصناعية منها مثبتة على الطبيعة منذ مدة ، واستكمال المخططات التنفيذية للمدينة مع وضع برنامج زمني للتنفيذ وإشراك القطاع الخاص في تنفيذ المساكن والمرافق الضرورية .

البدء بوضع المخطط الهيكلي الجديد لمدينة الصبية ووضع برنامج زمني لاستكمال المخططات التنفيذية والبدء في التنفيذ خلال الخمس سنوات القادمة .

٥ . المناطق السكنية المقترحة مؤخراً

إعادة النظر في مواقع وأحجام المناطق السكنية المقترحة حالياً حيث أن معظمها يتعارض مع توصيات المخطط الهيكلي وسيشكل عبئاً إضافياً على المناطق القائمة حالياً من ناحية المرور والمواصلات والخدمات عموماً ، لقد تم اقتراح معظم المناطق السكنية الجديدة في المنطقة الخضرية الحالية (من الجهراء غرباً إلى الفحيحيل والأحمدي جنوباً) بناءاً على ضغوط مجلس الأمة والقوانين الجديدة الغير واقعية .

٦ . القوانين الخاصة بالرعاية السكنية

إعادة النظر بالقانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٩٣ والقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٥ واستبدالها بقوانين أكثر واقعية وقابلية للتنفيذ .

الملحقات

١ . إحصائيات من تقارير وزارة التخطيط .

٢ . إحصائيات من المؤسسة العامة للرعاية السكنية .

٣ . صور من المخطط الهيكلي لدولة الكويت " المراجعة الثالثة " .

٤ . صورة للمواقع المخصصة للإسكان في المخطط الهيكلي " المراجعة الثالثة " .

١ . إحصائيات من تقارير وزارة التخطيط .

المحور الرئيسي الثاني

العرب في مواجهة تحديات العولمة

العولمة والتحديات الثقافية
ودور العواصم الثقافية العربية
وتحصين الذات العربية

يقدمها : أ . الدكتور أحمد البغدادي

العولمة Globalization مصطلح يختلف عن العالمية Internationalism حيث تتمثل العولمة فى الاندماج الكوني لجميع الدول والمجتمعات في حين أن العالمية تمثل اصطفاف الدول والمجتمعات جنبا إلى بعضها البعض . مصطلح العولمة أصبح اليوم من النفاذ والقوة بمكان أنه أخذ ينتهك خصوصية حياة الأفراد وسيادة الدول والمجتمعات وذلك من خلال أشهر كلمة يتداولها الجميع اليوم ، ألا وهى الانترنت ، ذلك العالم الذي أخذ يعرض كل شيء بشكل مكشوف ، وحيث أصبح الاتصال عبر القارات ممكان وبثوان معدودة ، وحيث أصبحت المعلومات مشاعا وفي جميع حقول المعرفة ومن خلال الصورة المرئية ، وانهيار قدرة الدولة على التحكم بحياة مواطنيها بحجة السيادة الوطنية .

الأساس الذى قامت عليه " العولمة " ،أساس اقتصادي يعتمد لغة السوق المستخدمة في الفكر الليبرالي و هو أساس غيّر كل ذي صلة بهذا السوق ، بما فيها المسألة الثقافية ، بحيث أصبحت " الثقافة " في ظل العولمة ذات معنى مختلف تماما عما هو متعارف عليه لدى المجتمعات المعاصرة ، ذلك أنها اعتمدت أسلوبا جديدا في وضف ونحت هذه الثقافة التى انتقلت من المستوى النخبوي من خلال الكلمة ، إلى المستوى الشعبوي من خلال الممارسة والفعل كما سنبين لاحقا .

ضرورة بحث المسألة الثقافية يكمن في كون العولمة استطاعت اختراق الثقافات الوطنية على تعدد أشكالها ،وأن هذه الثقافات قد أصبحت تواجه تحديا لمفهوم جديد للثقافة إلى مستوى يدفع بها إلى أن تكون أو لا تكون على مستوى الفعالية في عالم " الصورة " القادرة على اختراق الحدود الوطنية عبر الأقمار الصناعية .

لقد أصبح بمقدور العولمة احتلال مساحات واسعة من الثقافات الوطنية دون القيام بعمليات عسكرية ،وبل دون إطلاق رصاصة واحدة. إن مناقشة موضوع العولمة في المسألة الثقافية يحتاج إلى تحديد معنى كل من العولمة والثقافة والتحدي الثقافي .

العولمة:

وفقا لمقولة رولاند روبوتسون فى كتابه " الدين والعولمة "فإن العولمة تعنى أن العالم سيصبح أكثر فأكثر "a single place" أو مكان واحد وهو ما أصبح مشاعا فى الادبيات العربية المعاصرة بـ" القرية الكونية "، والتي تدل على حميمية العلاقات الإنسانية حيث يعرف الجميع كل شيء من خلال الأنترنت Internet أو الشبكات الألكترونية .لذلك فإن عصر العولمة هو عصر المعلومات الذي يجبر الدولة التى تريد أن تتطور على الدخول فى" مجتمع المعلومات العالمي " .

الثقافة:

يبلغ عدد تعريفات مصطلح الثقافة أكثر من المائتين بقليل ، ومع ذلك فإن هذا المصطلح بُعدّ من أكثر الكلمات تداولا وأشدها غموضا أيضا. ونظرا لأهمية الثقافة فقد أصبح مفهوما حجر الأساس في العلوم الاجتماعية نظراً لارتباطها بالإنسان والمجتمع . وبسبب تعدد تعريفات الثقافة جاء "إعلان مكسيكو " الصادر عن منظمة اليونسكو عام ١٩٨٢ بتحديد مفهوم الثقافة في إطار واسع وعام كالتالي :

"إن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن يُنظر إليها اليوم على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التى تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها ، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات " .

ثم يُفسر هذا الإعلان تعريف الثقافة تفسيرا إجرائيا بالقول :

"إن الثقافة هي التي تمنح الانسان قدرته على التفكير في ذاته ، وهي التي تجعل منه كائنا يتميز بالإنسانية المتمثلة بالعقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي ، وعن طريقها(أي الثقافة) نهتدي إلى القيم ونمارس الاختيار وهو وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه ، والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل ، وإعادة النظر فى إنجازاته والبحث دون ثوان عن مدلولات جديدة وإبداع وأعمال يتفوق فيها على نفسه " .

وقد اخص الكاتب ب.س.دانيل عام ١٩٦٢ في كتابه الشهير : Culture:AnIntroduction تعريفا موجزا للثقافة حيث يصفها بإنها عملية إدراك أو استيعاب القيم : (Cultureis : Realization of values) وبذلك ترتبط الثقافة ارتباطها شديدا بالقيم التي تحرك المجتمع ،ومدى قدرة الإنسان سواء على إدراك واستيعاب القيم أو انتاجها . وفقا لمختلف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة به وتعامله معها .

التحدي الثقافي :

العالم ، خاصة العالم الثالث حيث تسود الأيديولوجيات الصارمة ، خاصة الدينية ، يواجه تحديا صعبا في عصر العولمة حيث يتلاشى المفهوم السابق ذكره للثقافة ، وحيث لم يعد الإنسان هو المصدر الوحيد للقيم وانتاجها والتعامل معها ، بها داخل المجتمع . ففي عصر العولمة يفقد الإنسان القدرة على تشكيل ثقافته الخاصة وليس فقط حمايتها من الاختراق الخارجي . فالعولمة تعني - على المستوى الثقافي - مجتمع المعلومات العالمي الذي يتسم بثقافة الصورة المرئية والقوية النفاذ الى المجتمع والتأثير في الافراد والشعوب ، وحيث تسعى قوة عالمية تمتلك ٣٧ ٪ من التقنية العالمية لشبكة الاتصالات الالكترونية والتي تشكل الجهاز العصبي للاقتصاد العالمي ، وهذه الدولة هي الولايات المتحدة الأمريكية .

التحدي الثقافي في الوطن العربي يمثل فيما يرد في إحصاءات منظمة اليونسكو عن الوطن العربي والتي تشيرالى أن شبكات التلفزيون العربية تستورد ما بين ثلث أجمالي البث (كما في سورية ومصر) ونصف هذا الإجمالي (كما في تونس والجزائر) . أما في لبنان فإن البرامج الأجنبية تزيد على نصف إجمالى المواد المبثة إذ تبلغ ٥٨,٢ بالمائة وتبلغ البرامج الأجنبية في لبنان ٦٩ بالمائة من مجموع البرامج الثقافية . ولا تكتفى وسائل الإعلام العربية بهذا التدفق الإعلامي والثقافي الاجنبي ، بل وتقدم غالب البرامج الأجنبية بلا ترجمة إلى اللغة العربية . والخطير في الأمر أن ثلثي برامج الأطفال تبث بلغة أجنبية ، والأخطر من ذلك أن غالبية البرامج الأجنبية للأطفال لا تقدم ترجمة عربية لمشاهديها من الأطفال.(د. نبيل الدجاني ، العرب والعولمة) .

في ظل ثقافة الصورة المرئية والمعلومات المتدفقة عبر الكون حيث لا وجود للسيادة الوطنية ،

لا تملك الثقافات الوطنية القدرة على المزاحمة فضلا عن المواجهة لإننا إزاء ثقافة ذات سمات كونية تلغى أو قادرة على إلغاء السمات الوطنية للثقافة . أو كما يراها د . عبد الإله بلقزيز" فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات " ، لأننا كما يقول ، لسنا بصدد ثقافة عالمية حقيقية تضم سائر المجتمعات بدون استثناء كما هو الحال حاليا ، بل أننا أمام ثقافة كونية ، حيث الكون وليس العالم الذي نعرفه - واحدة

وطاغية. قادرة على تخطي قدرة الدولة والمجتمع معا على ردع هذه الثقافة أو منعها عبر الوسائل التقنية العادية. ولعل المشكلة أن الدولة القادرة على التحكم في هذه الثقافة الكونية ، والتي تملك وسائل الثقافة المعقدة القادرة على ذلك ، لا تحددها الرغبة في احترام الثقافات الأخرى ، خاصة تلك المناقصة للديمقراطية والحريات المدنية. على المستوى الثقافي وهو موضوع هذه الورقة فإننا نجد أن مجالات التحدي الثقافي تتمثل في أكثر من جانب .

حيث أن لكل مجتمع " ثقافته " الخاصة به ، كما هو وارد في التعريف سالف الذكر ، فإن هذه الثقافة تتعرض للتهديد من جهة كونها قابلة للذوبان في مجتمع المعلومات التي تسيطر عليه العقلية الغربية أو العقلية الأمريكية تحديدا حيث تسود الآن وبشكل متدرج وقوي ، سمات عامة للثقافة كونية ترعاها أو بالأصح تحدد شروطها الهيمنة الأمريكية . وبالتالي ما عادت الدولة أو المجتمع قادر على تحديد قيمه ومفاهيمه الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميزه عن غيره كما هو الحال الآن ، لانها مفاهيم وقيم تتعارض أو لا تتطابق مع قيم ومفاهيم مجتمع المعلومات العالمي أو الانترنت . ولعل وصف د . عابد الجابري بـ" المتوحشة " ليس تجنبا على الحقيقة من حيث المظهر ، دون أن يقصد د. الجابري رفضه لهذه العولمة وإن كان يدعو إلى تحصين الهوية الثقافية في مواجهة العولمة (العرب والعولمة) .

الحقيقة التى نواجهها فى المسألة الثقافية أنه ما عاد من حق المجتمع في ظل العولمة أن يختار ما يناسب ظروفه ، بل عليه أن يتأقلم مع ماتتطلبه المعطيات الثقافية للعولمة . دون أن يعني ذلك أن جميع الثقافات عرضة للتلاشي والانقراض بقدر ما يعني ذلك هامشية الموضع في الساحة الثقافية ، إضافة إلى ضعف القدرة على المساهمة حضاريا. إن مواجهة العولمة هو التحدي الحقيقي الذي يقع ما بين التكيف الايجابي والمشاركة أو المساهمة أو الانعزال المقضى عليه .

يرى د. عبد الاله بلقزيز أن " النظام الثقافي المسيطر في حقبة العولمة الثقافية ، هو النظام السمعي البصري. وأن هذا النظام الثقافي الجديد ليس مجرد وسيلة ، بل هو طريقة معينة لإدراك العالم والتعبير عنا. ونضيف إلى ذلك أن الأدوات اللازمة لهذا الإدراك تتم صناعتها في الغرب. لذلك فإن العولمة ثقافة ليست سوى السيطرة الثقافية الغربية على سائر الثقافات بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والثقافة في عالم الاتصال (العرب والعولمة) .

ثقافة أي مجتمع – وفقا للتعريف السابق – ليست سوى القيم والمفاهيم تجاه قضايا الحياة : تجاه المرأة والديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات المدنية والحريات الفكرية . ما هو موقف الثقافة العربية تجاه هذه القضايا ؟ لا مجال للإنكار أو المكابرة أن هذه القيم والمفاهيم متخلفة مقارنة بالتقدم الهائل لما يقابلها في المجتمع المدني الغربي ، بل أن أسس المجتمع المدني لم تترسخ بعد في العالم العربي ، والأمثلة أكثر من أن تحصى :

- مفاهيم الاستبداد السياسي حيث قانون الطوارئ في مصر ، وسياسة الحزب الواحد في سورية ، أما العراق فقد أصبح دولة خارج القانون .
- تقارير لجنة العفو الدولية حول قضايا انتهاكات حقوق الانسان في العالم العربي لم تتحسن كثيراً ، بل أن بعض الدول العربية مثل العراق والسودان سيئة للغاية .

- في مجال الحريات الفكرية ، تشهد المجتمعات العربية حالة من العداء الشديد للمفكرين ما بين أحكام السجن والنفي والاعتداء .
- النظرة الدونية للمرأة لا تزال سيدة الساحة ، وللأسف أن هذه النظرة تستشهد بالدين الإسلامي .
- سقوط قانون الحقوق السياسية للمرأة في الكويت، وحالة الاستعداء الشديد في اللهجة السياسية الأمريكية والغربية .
- مفاهيم وقيم الديمقراطية لا تزال عند مستواها الدستوري دون الاجتماعي حيث تشهد حرية التعبير والحرية المدنية قيودا قانونية متخلفة .
- اللغة العربية وما نعرفه جميعا عن انفصالها عن الواقع ، فضلا عن ضعفها على مستوى التداول الشعبي يهدد وجودها النظام القادم في العولمة حيث سيادة اللغة الانجليزية سيادة مطلقة في الشبكات الإلكترونية .
- القيم والمفاهيم الدينية ذات الموروث السلفي وهي الشائعة في لغة الخطاب الديني في العالم العربي ، تعد قيما رافضة للعولمة باعتبارها في حالة عداء من الإسلام، حيث يسود الاعتقاد أن العولمة ليست سوى وسيلة غربية - أمريكية تحديدا - للقضاء على القيم الإسلامية .

إلى الآن لم يبحث المثقفون في كيفية فهم ظاهرة العولمة ، بل سعى كثير من المثقفين من اتخاذ موقف متسرع إما بالرفض أو القبول إلى درجة الخضوع والتبعية وكأن العولمة قدر لا مفر منه ، وكلا الموقفين خاطئ وللأسف أن الاعتقاد السائد لمواجهة العولمة (وهو موقف مسبق) يتمثل فى الدعوة لأكثر الحلول سهولة وهي الدعوة إلى سلفية ثقافية وهي حلول غير قابلة للترجمة العملية من جانب وغير ذات علاقة بالمستقبل من جانب آخر (نبيل الدجانى ، العرب والعولمة).

الظاهرة الثقافية في النظام الدولي الجديد أو العولمة تتمثل في أنها ثقافة شعبية وليست نخبوية ، بمعنى أنها ثقافة صوت وصورة تنتشر بين الشعوب كقواسم مشتركة خاصة بين قطاع الشباب حيث يمارس الإعلام المرئي دوراً فاعلا ومن سمات هذه الثقافة ملابس الجينز ومطاعم الأكل السريع وكرة السلة والموسيقى ذات الإيقاع السريع والمحادثات عبر الانترنت حيث تتلاشى الحدود ، وحيث تفقد السيادة الوطنية في الرقابة على الإعلام دورها ، وهو السمات أو القواسم المشتركة قابلة للانتقال حيث تتواجد فى كل قطر بغض النظر عن جنسيته ، وحيث يتصل البشر من خلال شبكات الاتصال الالكتروني بلغة واحدة هي لغة الانترنت . هذه السمات فترة في التسارع زمنيا ومكانيا . وهنا مكمن الخطر. هل يمكن القول أن العولمة والاستتباعية لها مصير محتوم لكل الثقافات الوطنية ؟

لا شك أن الثقافات لا تزول هكذا دفعة واحدة ، بل ليس من مصلحة الدول المتحكمة في شبكات الاتصال الالكتروني أن تزول هذه الثقافات بحيث لا تبقى سوى ثقافة واحدة ، لكن كيف يمكن تطوير الهوية الثقافية، حيث لم يعد ممكنا تحصين هذه الهوية الوطنية أمام الزخم الكاسح للعولمة ، خاصة مع تناحي وتيرة وحدة القضايا المتعلقة بالبيئة وحقوق الإنسان والديمقراطية ، وفى عالم ما عادت لغة المصلحة السياسة تصلح كخطاب سياسي عالمي عند طرح هذه القضايا .

لعل الثقافة العربية أفضل حظا من غيرها من الثقافات إذ أمكن أمة العرب من خلال من تمتلكه من أموال وعقول وإمكانات متعددة أن تطور الآليات التقنية لكي تجعل من اللغة العربية لغة صالحة للتعامل مع

الانترنت بحيث تمكن المتعاملين في هذا المجال من استخدام هذه اللغة في المجالات العلمية المتعددة ، وأن تسعى الأنظمة العربية إلى تغيير قوانينها ومن ثم مفاهيمها حول الديمقراطية والحريات الفكرية والمدنية بدلا من السعي الضائع في فرض الرقابة على الانترنت . الثقافة العربية تواجه تحدياً جديدا وكذلك الثقافة الاسلامية ، والدعوة للسلفية تمثل حلا سهلا غير قابل للتنفيذ ، ولا مناص من مواجهة العولمة بتحد عقلي حديث .

عالم الفكر
مجلة دورية مُحَكَّمة تصدر أربع مرات في السنة

رئيس التحرير: د . سليمان العسكري
مستشار التحرير: د . عبد المالك التميمي
هيئة التحرير: د . تركي الحمد
د. خلدون النقيب
د. رشا حمود الصباح
د . محمد جابر الأنصاري
د . محمد رجب النجار
مديرا التحرير: نوال المتروك - عبد السلام رضوان

عالم الفكر

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

مجلة فكرية محكمة ، تهتم بنشر الدراسات والبحوث المتسمة بالأصالة النظرية والإسهام النقدي في مجالات الفكر المختلفة .

قواعد النشر بالمجلة :

ترحب المجلة بمشاركة الكتاب المتخصصين وتقبل للنشر الدراسات - والبحوث المتعمقة وفقا للقواعد التالية :

١ - أن يكون البحث مبتكرا أصيلا ولم يسبق نشره .

٢ - أن يتبع البحث الأصول العلمية المتعارف عليها وبخاصة فيما يتعلق بالتوثيق والمصادر مع إلحاق كشف المصادر والمراجع في نهاية البحث وتزويده بالصور والخرائط والرسوم اللازمة.

٣ - يتراوح طول البحث أو الدراسة ما بين ١٢,٠٠٠ ألف كلمة و ١٦,٠٠٠ ألف كلمة .

٤ - تقبل المواد المقدمة للنشر من نسختين على الآلة الطابعة ولا ترد الأصول إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.

٥ -تخضع المواد المقدمة للنشر للتحكيم العلمي على نحو سري .

٦ - البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات أو إضافات إليها تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل نشرها .

٧ - تقدم المجلة مكافأة مالية عن البحوث والدراسات التي تقبل للنشر ، وذلك وفقا لقواعد المكافآت الخاصة

بالمجلة.

● الدراسات التي تنشرها المجلة تعبرعن آراء أصحابها وحدهم .

ترسل البحوث والدراسات باسم : الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص . ب : ٢٣٩٩٦ الصفاة ١٣١٠٠ الكويت – فاكس : ٢٤٣١٢٢٩ .

المحتويات

الثقافة في الكويت ٧
في مفهوم الثقافة ، والثقافة الكويتية ..... د. أحمد بغدادي ٩
الحركة الثقافية الكويتية ، خلفية تاريخية ..... أحمد خضر ٣٣
النادي الثقافي القومي وتنمية الثقافة السياسية في المجتمع الكويتي ..... د . فلاح المديرس ٤٩
البنية الثقافية والاجتماعية للمدينة الخليجية في الحقبة النفطية ..... د . باقر النجار ٧٧
الكويت والثقافة: إضاءات نقدية
د . أحمد البغدادي – د . عبد المالك التميمي
د . محمد رجب النجار – د . نورية الرومي – وليد الرجيب ٩١
عبد العزيز حسين وحلم التنوير العربي ..... د. نعيم اليافي ١٣٣
آفاق نقدية ١٥١
عبثية الحياة في شعر أحمد العدواني ..... د . محمد مصطفى هدارة ١٥١
سندباد صلاح عبد الصبور ..... د . مختار أبو غالي ١٨٣
أزمة الذات في الرواية العربية ..... د .عبد الله أبو هيف ٢٢٥
الأدب والفكر وما بينهما ..... د . حسام الخطيب ٢٧٣

تمهيد

ربما تساءل قارئ هذا العدد ، الذي خصص محوره الأساسي لموضوع " الثقافة في الكويت " : لماذا يطرح هذا الموضوع بادي المحلية في " عالم الفكر " التي تخاطب القارئ المثقف في أنحاء العالم العربي وتهتم بما تشغله وما يعنيه من قضايا ومستجدات الفكر عربيا وعالميا ؟

وواقع الأمر أن اختيارنا لا يرتبط بحال بالجانب المحلي لهذه القضية التي يناقشها محور هذا العدد، وإنما يقوم على إدراكنا للحاجة إلى إلقاء نظرة متأملة وناقدة لمسيرة الثقافة في الكويت " العربية " على مدى العقود الخمسة الماضية ، والدور الذي لعبته الثقافة ، المنتجة والمعاشة في الكويت ، في مسار نهضتها الحديثة وانعكاس وتأثير المنتج الثقافي في الكويت في المحيط العربي .

لقد أثبت تاريخ النشاط الثقافي في الكويت الحديثة ، عبر العقود الثلاثة الماضية أن الكويت لا تنتج نفطا فقط، وإنما تنتج زادا ثقافيا ومعرفيا أيضا ، تصنعه عقول ورؤى المثقفين والمفكرين والمبدعين في الكويت

والعالم العربي، وتحرص على أن تجني ثمارها معها كل شقيقاتها في عالمنا العربي . وتجسد هذا الزاد الثقافي العربي في العديد من الدوريات الثقافية والصحف ومعارض الكتب والندوات والمهرجانات الثقافية والفنية عمليات التبادل الثقافي العربي ، والتي أسسها وأشرف عليها ويتابع تطويرها مثقفون كويتيون . ويسعى هذا المحور ، في أحد جوانبه ، إلى إلقاء الضوء على هذا " الدور "، الذي حرصت الكويت والمثقفون الكويتيون دائما على القيام به في ساحة الثقافة العربية .

كذلك يسعى هذا المحور إلى تقديم قراءة نقدية للدور التنويري الذي لعبته الثقافة والمثقفون الحقيقيون داخل المجتمع الكويتي ، والإشكاليات التي تواجه هذا الدور في وقت تحاول فيه ثقافة التخلف شد المجتمع إلى الخلف وشل قدرته على العطاء الثقافي المتجدد وعلى المواكبة المبدعة لمستجدات العصر .

ويأتي صدور هذا العدد مواكبا لرحيل رجل الثقافة الكويتية والعربية الأستاذ عبد العزيز حسين ، ولم يكن ممكنا تجاهل هذه المناسبة فألحقنا بمحور العدد عرضا للكتاب الوحيد الذي صدر في حياته تكريما لمسيرته الحافلة بالعطاء في الحقل الثقافي والتعليمي الكويتي والعربي .

لقد كان عبد العزيز حسين أحد الرجال البارزين في ملحمة النهوض الحديث للكويت وانطلاقتها الكبيرة ، فيما بين الخمسينات والسبعينات ، لبناء الدولة العصرية والمجتمع المدني المزدهر . ومثّل الجهد التأسيسي الفاعل والمتنوع الأصعدة للراحل الكبير ورفاقه حجر الزاوية في البناء التعليمي والثقافي العصري الذي شيدته سواعد الشعب الكويتي والقائمين على أمر الدولة الناهضة . كما كان الراحل الكبير محورا لجمع وربط نخبة واسعة من المثقفين العرب على اختلاف رؤاهم الفكرية في كافة الأقطار العربية حتى من تواجد منهم في المهجر. ويعرف كل مثقف عربي دور عبد العزيز حسين البارز في إنجاز ذلك العمل الكبير " الخطة الشاملة للثقافة العربية " – الذي استغرق إعداده خمس سنوات من العمل الدؤوب وشاركت في إنجازه نخبة متميزة من المثقفين والمفكرين العرب – كذلك يعرف العديد منهم دوره الرئيسي في إنشاء أول مؤسسة متكاملة لرعاية الثقافة في الكويت وهي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، وإصداره للكتاب الشهري " عالم المعرفة "، أهم موسوعة عربية معاصرة (٢١١ عددا حتى الآن) ، واهتمامه بإنشاء المكتبات ، في كل مدرسة وفي كل روضة أطفال ونشر المكتبات العامة في كافة مناطق الكويت . كما كان المخطط والراعي لمعرض الكويت للكتاب العربي الذي بدأ في عام ١٩٧٥ . لقد كانت جهوده الرائدة أحد الأعمدة الرئيسية لنهضة الثقافة والتعليم في الكويت الحديثة .

وإلى جانب دراسات محور " الثقافة في الكويت " يضم العدد أيضا في قسم " آفاق نقدية " عددا من الدراسات من بينها دراسة حول العالم الشعري للراحل الكبير أحمد العدواني ، أحد الرموز الشامخة في مسيرة النهضة الثقافية والتعليمية في الكويت الحديثة ، والعلم البارز في ساحة الشعر الكويتي المعاصر ، ومقالا عن " سندباد " صلاح عبد الصبور ، أحد رواد التحديث في الشعر العربي المعاصر .

رئيس التحرير

الثقافة في الكويت

- في مفهوم الثقافة ، والثقافة الكويتية

- الحركة الثقافية الكويتية ، خلفية تاريخية
- النادي الثقافي القومي وتنمية الثقافة السياسية في المجتمع الكويتي
- البنية الثقافية والاجتماعية للمدينة الخليجية في الحقبة النفطية
- الكويت والثقافة : إضاءات نقدية

في مفهوم الثقافة والثقافة الكويتية

د. أحمد البغدادي

تمهيد

الثقافة عالم واسع ، وهي كذلك عالم ضيق . قد تتسع حتى تشمل العالم فنقول عنها ثقافة عالمية ، كما أنها قد تضيق حتى لا تتعدى حدود قرية ، فنقول عنها ثقافة محلية ، فإنها قد ترتقي أرقى المسالك بالعقل الإنساني والفكر اكتسابا . فتوصف بكونها ثقافة متمدنة ، وقد تنحدر إلى أدنى الدرجات بالعقل والفكر أيضا ، فتوصف بكونها ثقافة غير متمدنة ، كالثقافة العنصرية . ولعل هذا يفسر وصف الثقافة بـ " السهل الممتنع " على الرغم من كونها ظاهرة حياتية لكل مجتمع على وجه البسيطة . ولذلك فاقت تعريفاتها العلمية ، المائتين عددا .

الثقافة هي حياة الإنسان . لا وجود لها بدونه ، كما لا قيمة له بدونها . فالإنسان يعيش بها ، ولها ، بل ويقاتل من أجلها إذا اقتضى الأمر . والإنسان يكتسبها اكتسابا واعيا وأحيانا خاصة في البدايات الأولى يضطر إلى خلقها خلقا ، حتى يتمكن من تحقيق التقدم والرقي الحضاري في أسلوب حياته . كما يعمل على نقلها إلى الآخرين لإثبات وجوده ، وأحيانا لفرض جبروته وسيطرته . حين يرتقي الإنسان بهذه الثقافة المختلفة والمكتسبة ، من خلال العقل ، يصل إلى التمدن أو ما نسميه اصطلاحا ، الحضارة ، التي تعد أرقى درجات الصقل للثقافة . وغني عن القول ، إن ذلك لا يتم إذا لم تكن الحضارة ذات بعد إنساني . فالعبرة في نهاية الأمر ليس فيما تنتجه هذه الحضارة أو تلك من المنجزات المادية ، وإن كان ذلك بحد ذاته هاما ، بل ما تحويه وتكونه من قيم ومبادئ إنسانية .

الثقافة عموما، ليست مقتصرة على جنس دون آخر أو مكان دون غيره . فالثقافة لا تعرف، بل لا تعترف بالحدود البشرية ولا الجغرافية. وحيث إنها ترتبط بالإنسان وجودا زمانا ومكانا، لذلك فهي قابلة للتغير تقدما وانحطاطا، والأمر في خاتمته يعود لذلك الكائن المسمى الإنسان. هذا المخلوق الذي ميزة الله سبحانه عن جميع الكائنات بالعقل. وإذا كانت الثقافة تختلق اختلاقا، وتكتسب اكتسابا ، فانها في العصر الحديث، قد اكتسبت صفة جديدة، وإن لم تكن حميدة، وهي أنها قد تفرض ذاتها فرضا على بنى البشر، خاصة بالنسبة لتلك الشعوب القاطنة فيما يسمى بدول العالم الثالث، وإن كان مثل هذا الإكراه يجد له صدى وقبولا لدى هذه

الشعوب، فلأنه مغلف بالمتعة والإثارة التي خلقتها ثورة الاتصالات المعاصرة .

الغزو الثقافي الذي ترافق مع الاستعمار وسياسته القديمة المعروفة بسياسة " القوارب المسلحة " قد تحول في العصر الراهن إلى ما يمكن أن نطلق عليه ظاهرة " الإبدال الثقافي " . هذه الظاهرة التي تقودها الدول الغربية المدججة بالتقنية الحديثة والمعقدة في مجال الاتصالات السمعية والبصرية. وتسعى هذه الدول إلى تقديم ثقافة أجنبية جديدة تحل محل الثقافة المحلية، مظهرة ذاتها في صور وأشكال جديدة غير مألوفة، ومتعددة، من خلال التغلغل في نسيج الحياة اليومية للمجتمعات ، كما هو ملاحظ في الاستخدام الزائد للملصقات، والاستعمال المتناثر للمفردات الأجنبية ، والوجبات الغذائية السريعة ، والبرامج الأجنبية ... إلخ.

وليس من المبالغة القول إن الدول المتقدمة تسعى من خلال التطور الهائل المتمثل في ثورة المعلومات، وتقنية وسائل الاتصال، إلى فرض ثقافة عالمية تتخطى وتجبّ الثقافات المحلية، أو حتى الثقافات ذات البعد العالمي التي لا تمتلك شعوبها مثل هذه التقنية والأدوات اللازمة لها .

لكن، كل ذلك لم يحقق إلى الآن، سيادة الثقافة العالمية الواحدة، إذ لا تزال الثقافات الأخرى تقاوم ما وسعها ذلك. فالثقافة هي وجود الإنسان وذاته. وهذه الثقافات لا تزال محل بحث واهتمام واحترام لدى الباحثين. ومن الدعوات الحديثة في عالم الفكر بشكل عام، وعالم السياسة بشكل خاص، الحثّ الجاد على ضرورة إيجاد" صيغة تفاهم " بين الحضارات المختلفة، حتى لا تصل هذه الحضارات، من خلال شعوبها إلى خطوط المواجهة، ومن ثم إلى الصدام، الذي - إن حدث - فإنه سيكون صداما مروعا ودمويا وشاملا. لذلك يؤمن الباحثون في هذا المجال، ان الثقافة ليست فقط ، هوية، بل هي انتماء ووجود يتمسك به الإنسان، ويرضى أن يقتل دونه .

إن أهمية تعريف وتوصيف مكونات الثقافة العامة ، لا يقف حائلا دون الاهتمام بتعريف وتوصيف مكونات الثقافة الخاصة المحلية . بل يمكن القول إن دراسة مضمون وعناصر مصطلح الثقافة ،هو المدخل الصحيح لدراسة الثقافة المحلية لأي مجتمع أو شعب من الشعوب .

الثقافة في مضمون المصطلح

إن علاقة الثقافة بالإنسان ومن ثم بالمجتمع الإنساني تفرض لزوم الاستنتاج بتقديم مضمون الثقافة. هذه الثقافة التي مارسها الإنسان ماديا من خلال تعامله مع مختلف شئون الحياة قديما . وتشير المصادر التاريخية إلى الدور الهام للفكر اليوناني القديم في هذا الموضوع ، خاصة من حيث الإنتاج المادي ، ثم الفكري الذي اعتمدت عليه الدولة الرومانية فيما بعد زوال دولة - المدينة التي جسدت الحضارة اليونانية القديمة(١). لكن الإبداع الثقافي في الفكر هو الذي خلد اليونان القديمة، التي تُعدّ - وفق ما هو متوفر من معلومات - أول من بحث في مشكلة الثقافة في جانبها الاجتماعي ، وإن لم يكن مفكروا اليونان قد تعرفوا على مصطلح الثقافة بالمفهوم المعاصر إلا أنهم اقتربوا من ذلك .

من المصطلحات الفكرية التي استخدمها مفكرو اليونان والدالة على اهتمامهم بالجانب الاجتماعي بالشخصية الإنسانية مصطلح ETHO الذي يعني طبيعة الإنسان الفرد من الناحية الاجتماعية ، كما أنه يدل على " الروح " و " الفكر " (٢) . أما إيزوقراط Isocrate (٤٣٦ - ٣٣٨ ق.م) الخطيب اليوناني الذي تتلمذ

على يد سقراط، والذي يعد من أشهر خطباء أهل اليونان ، وله العديد من الخطب في معالجة مشكلات التربية والتعليم ، فيقول متعرضا لهذا المصطلح ، إن" من يشتركون معنا في عاداتنا الأخلاقية (إثوس) هم الذين يدعون بالإغريق ، أكثر ممن يشتركون معان في دمنا " (٣) . بهذا المعنى أيضا استخدم الاغريق كلمة "نوموس" Nomos التي تشير إلى الظروف الاجتماعية وطبيعتها المتغيرة، وهناك أيضا كلمة " بايديا "-Pai deia، التي يرى البعض أنها أقرب الكلمات إلى المفهوم الحديث للثقافة من جهة كونها مكتسبة ، وقد ترجمها شيشرون Cicero إلى هيومانتيس Humanities أوالبشرية .كما تعّرض لهذا المصطلح من حيث المضمون كثير من الفلاسفة والمفكرين اليونانيين مثل أكزنوفون وأفلاطون وهيرودوت مؤسس علم التاريخ وغيرهم ، وذلك من خلال التركيز على أهمية العلاقة بين الفرد والمجتمع ، وأهمية النظم التربوية والأعراف والتقاليد واختلافها من شعب لآخر (٤) .

خلاصة القول إن مفكري اليونان تعاملوا مع مصطلح " الثقافة " من حيث المضمون لكنهم لم يعرفوا كلمة " ثقافة" والتي يعود الفضل في تحديدها كمصطلح إلى الرومان. كلمة " ثقافة "Culture ، تعبير مجازي مستمد من الكلمة اللاتينية Colere بمعنى حراثة الأرض أو التربة ، وهو معنى يتصل بجانب مادي ذي مفهوم "عملياتي "، وهو إصلاح الأرض الزراعية ، وزراعتها ثم جني الثمار والمحاصيل . ومن كلمة Colere اشتقت كلمة Cult، وهي تعني عبادة الآلهة أو الممارسة العقائدية . وهو ما يمثل البعد الديني لمصطلح الثقافة . بذلك يكون المعنى الأولي للثقافة بهذا التعبير المجازي متمحور حول "العملياتية العقلية " أو The Culture of the mind، أكثر من كونها – أي الثقافة – وضعا أو حالة متحققة على الصعيد العملي (٥) .

في ظل العلاقة الرابطة بين الدين والثقافة من خلال مصطلح Cult، كان من الطبيعي أن يتم التركيز على البعد الديني في ظل العصور الوسطى Middle Ages ، التي شهدت السيطرة التامة لرجال الدين . وبذلك لم تتعرف تلك العصور على الجانب " الفكري " لمصطلح " الثقافة " ، بقدر ما تعاملت مع المصطلح من خلال رجل الدين المتثقف دينيا ، وإن ذكر المصطلح بمعناه المجازي ، وهو الزراعة وحراثة التربة ، في معجم اكسفورد الصادر عام ١٤٢٠ (٦) .

التطور الحقيقي لمصطلح الثقافة يتجلى في البدايات الأولى لفهم المصطلح ذاته ، أو الثقافة بشكل عام ، كـ (حالة) أو (وضع) ، وذلك في الفترة ما بين أواخر القرن الثامن عشر وأواخر القرن التاسع عشر. وقد تم ذلك من خلال الفكر الاجتماعي لدى المفكرين الإنجليز والألمان الذين استطاعوا بجهودهم العلمية جعل المفهوم المعاصر للثقافة أكثر شيوعا واستعمالا . ويمكن القول إن الفكرة قد تطورت من خلال أربعة مفاهيم ، لا يزال لكل مفهوم تأثيره العلمي في مصطلح الثقافة. وهذه المفاهيم هي (٧) :

أولا: الثقافة بمعنى حالة أو عادة عامة للعقل مع تصور خاص لفكرة الكمال الإنساني .

ثانيا: الثقافة بمعنى حالة عامة للفكر والتطور الأخلاقي في المجتمع ككل .

ثالثا : الثقافة بمعنى المضمون العام للفن والممارسة الفكرية .

رابعا : الثقافة بمعنى السبيل الشامل للحياة المادية والفكرية والروحية للمجتمع محل البحث .

لكن ، الفضل الحقيقي يعود إلى علماء الأجناس الذين استطاعوا تحديد معنى الثقافة من خلال دراستهم لتطور الجنس البشري من النواحي العرقية والمعتقدات والعادات . لقد استبعد هؤلاء العلماء المعنى العام

للثقافة المتصل بالزرع والحرث والتربية ، واستخدموا المصطلح للدلالة على الإنتاج المادي والفكري، من مصنوعات يدوية ونظم اجتماعية وأدوات تقنية وأساليب العبادة ورموز التعبد ، غير ذلك مما صنعه الإنسان لعالمه الذي يعيشه . وبذلك أصبحت الثقافة شاملة من الناحية الاصطلاحية لمجمل التراث الاجتماعي أو بمعنى آخر ، أسلوب حياة المجتمع (٨).

ويعد عالم الأجناس البريطاني السير إدوارد بيرنت تايلور (١٨٣٢ - ١٩١٧) أول من استعار كلمة Kultur الألمانية ليقدم معنى محددا وواضحا لمصطلح الثقافة ، وذلك من خلال محاولاته العلمية لتحديد مجال الانتربولوجيا أو علم الأجناس في كتابه " الثقافة البدائية " Primitive Culture، حيث عرف الثقافة وفقا للتالي :

" ذلك الكّل المركب والمعقد والشامل للمفاهيم والمعلومات والمعتقدات والفنون والأخلاق والتقاليد والأعراف وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان اكتسابها بصفته عضوا في المجتمع "(٩) .

ويعود سبب اشتهار السير تايلور في هذا المجال ، كونه قدم تعريفا لمصطلح الثقافة منذ السطر الأول في كتابه المذكور أعلاه عام ١٨٧١ . لكن ذلك لا ينفى أسبقية العالم الألماني كلم Klemm في هذا المجال ، حيث إنه كتب " تاريخ الثقافة الإنسانية العام " في عشرة مجلدات في الفترة ما بين ١٨٤٣ ، ١٨٥٢ ، وكذلك الباحث ماتيو آرنولد ، الذي نشر كتابه " الثقافة والفوضى " عام ١٨٦٩ ، لكن ما يميز تايلور عن هذين العالمين ، كونه قد فصل بين مفهومي الحضارة والثقافة ، ومن ثم حسم الموضوع لصالح مصطلح الثقافة ، وهذا ما فات على الآخرين الذين سبقوه في التأليف . بذلك يكون تايلور رائد المفهوم الحديث للثقافة ، فضلا عن عدم قدرة من جاء بعده ، على إضافة أي شيء جديد ، سوى التعمق في فهم المضمون الاجتماعي والأنتربولوجي لهذا المصطلح ، وما تبع ذلك من تعريفات لا حصر لها من مناهج ونظريات مختلفة (١٠) .

في تعريف المصطلح وخصائصه

يبلغ عدد التعريفات أكثر من المائتين بقليل (١١) ، ومع ذلك فإن كلمة " ثقافة " تعد من أكثر الكلمات تداولا ، وأشدها غموضا أيضا(١٢) ، ونظرا لأهمية الثقافة في مجال العلوم الاجتماعية فقد أصبح مفهومها - أو مفاهيمها - حجر الأساس في العلوم الاجتماعية نظرا لارتباطها بالإنسان والمجتمع ، ومن ثم تعددت التعريفات وفق التصنيفات العلمية التالية (١٣) .

١ - تعريفات وصفية : تتصل بتعداد محتوى الثقافة .

٢ - تعريفات معيارية : تهتم بالثقافة كأسلوب مع إبراز أهمية المثل والقيم .

٣ - تعريفات تاريخية : تهتم بالتراث الاجتماعى .

٤ - تعريفات سيكولوجية : وتنظر إلى الثقافة كأداة لحل المشكلات .

٥ - تعريفات بنيوية : تهتم بالثقافة كنموذج أو تنظيم .

٦ - تعريفات تطورية : تهتم بأصل الثقافة وكيفية نشأتها .

٧ - تعريفات شمولية : وتعتمد على تفسير الثقافة من وجهات نظر مختلفة (وصفية ، تاريخية ، .... الخ).

وبسبب تعدد التعريفات جاء " إعلان مكسيكو " بتحديد مفهوم الثقافة في إطار عام وواسع كالتالي : " إن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها اليوم على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية

التي تميز مجتمعا بعينه ، أو فئة اجتماعية بعينها ، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات "(١٤).

ثم يفسر هذا الإعلان تعريف الثقافة تفسيرا إجرائيا بالقول : " إن الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته ، وهي التي تجعل منه كائنا يتميز بالإنسانية المتمثلة في العقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي ، وعن طريقها (الثقافة) نهتدي إلى القيم ونمارس الاختيار وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه ، والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل ، وإعادة النظر في إنجازاته والبحث دون توان عن مدلولات جديدة وإبداع وأعمال يتفوق فيها على نفسه (١٥) .

هذا التفسير الذي توصل إليه إعلان مكسيكو عام ١٩٨٢ حول مفهوم الثقافة يتقارب كثيراً ، بل ويجسد التعريف الذي قدمه الكاتب ب . س . دانيل عام ١٩٦٢ في كتابه : Cultur An Introduction ، حيث يورد التعريف التالي : Culture : Is Realization of values بمعنى أن الثقافة هي إدراك أو استيعاب القيم . ويتفرع عن هذا الاستيعاب كل ما يتصل بالإنسان والمجتمع قديما وحديثا . والشاهد على ذلك اختلاف المجتمعات في داخلها وفيما بينها في مدى استيعابها لمختلف القيم التي تزخر بها حياتنا ، انعكاس ذلك سلوكا وممارسة وفكرا . ومن الدلائل المؤكدة لذلك ، أن علم واستخدامات الطاقة النووية على سبيل المثال ، يعد جزءا أساسيا من الثقافة البشرية ، لكنها ثقافة محدودة لعدد قليل من المجتمعات الصناعية ذات التقنية المعقدة ، وكذلك الأمر بالنسبة لثقافة علم الحاسوب ، حيث تختلف المجتمعات في قدرة استيعابها وإدراكها للقيم المتصلة بثقافة الحاسوب ، مثل الدقة في تقديم المعلومات والتي يطلق عليها " المدخلات " ، واعتماد " الثقة " في النتائج أو " المخرجات " ، والتنظيم ، وتسهيل المعاملات اليومية للناس . ولو أن جميع المجتمعات التي تستخدم الحاسوب في مختلف معاملاتها اليومية ، تساوت في مدى استيعابها لقيم ثقافة الحاسوب ، لما كان هناك اختلاف نوعي بين مجتمعات العالم الأول ومجتمعات العالم الثالث كما هو ملاحظ حاليا . وبذلك تمثل قضية استيعاب القيم وإدراكها حجر الأساس في المسألة الثقافية .

تتميز الثقافة بثلاث خصائص رئيسية (١٦)

الخاصية الأولى: انها من اكتشاف الإنسان ، فهي مكتسبة وليست وراثية ، كما انها ليست غريزية . لذلك لا يمكن أن تتكون في مملكة الحيوان أية ثقافة ، لأن الحيوان يعتمد على الغريزة . ولا يمكن الاحتجاج بقابلية بعض أنواع الحيوان للتدريب وتعلم القيام ببعض الحركات مثل الشمبانزي على سبيل المثال ، لأنه مهيأ غريزيا للقيام بمثل ما يقوم به الإنسان إذا ما تم تدريبه ، فضلا عن كونه يتوقف عن القدرة على التدريب عند حد معين ، إضافة إلى عدم الكفاءة في الأداء ، وبذلك تكون " الثقافة "إنسانية الملامح ، ولا مجال لقيام أية ثقافة دون الوجود الإنساني الذي يخلق هذه الثقافة ويكتسبها عن الغير ، من خلال تطور حياته الاجتماعية فنا وفكرا وسلوكا .

الخاصية الثانية: تتمثل في صفة الانتقالية من جيل لآخر ، ومن مجتمع لآخر من خلال العادات والتقاليد والقوانين والأعراف . وتتم عملية " النقل " من خلال التعلم ، مع إضافة كل جيل لما يكتسبه ، مما يطرأ على حياته من قيم وسلوكيات جديدة نتيجة تغير الظروف .

الخاصيةالثالثة: القابلية للتغير والتعديل من جيل لآخر وفقا للظروف الخاصة بكل مرحلة . بل ويمكن

للأجيال الجديدة أن تضيف قيما ومفاهيم جديدة لم تكن موجودة . وثقافة القيم الخاصة بالتعلم على سبيل المثال خير دليل على ذلك بالنسبة لتعليم المرأة في الكويت ، ثم التسامح الاجتماعى تجاه سفرها إلى الخارج للالتحاق بالجامعات والمعاهد العلمية ، وأخيرا تزايد الانضمام للتعلم في المدارس الأجنبية . وكذلك الأمر بالنسبة للملابس ، ومفاهيم العمل اليدوي ... إلخ .

إن تميز الثقافة بهذه الخصائص الثلاث لا يعني بأي حال من الأحوال، التشابه الثقافي لمختلف المجتمعات الإنسانية، بل يمكن القول إنه حتى الثقافات العالمية ، كالثقافية الأوربية مثلا ، تتم معالجتها من خلال الرؤية المحلية الخاصة للمفاهيم والقيم الدينية والاجتماعية لكل مجتمع على حدة ، فالأصل في الموضوع هو التنوع الثقافي من مجتمع لآخر، بل وداخل المجتمع ذاته إذا كان هذا المجتمع يضم بين جنباته أقليات متباينة ، وطوائف دينية متعددة. على سبيل المثال لا الحصر ، تختلف " ثقافة " المحرمات من مجتمع لآخر ، كما هو الحال بالنسبة لنوع معين من الأكل . وكذلك الأمر بالنسبة لظاهرة الزواج مثلا ، إذ نجد مجتمعا يؤمن ويمارس تعدد الزوجات ، ومجتمعا آخر يؤمن ويمارس تعدد الأزواج كما هو حاصل في التبت مثلا ، والأمثلة أكثر مما يمكن تتبعه. ومن المألوف أن نجد مجتمعا واحدا يتميز بتعدد الثقافات داخله ، كما هو حال الاتحاد السوفيتي سابقا، أو الولايات المتحدة الأمريكية حاليا .

لكن على الرغم من هذا التباين في الثقافات ، إلا أن هناك تشابها لدى جميع المجتمعات الإنسانية في " الطبيعة العالمية " لمفاهيم ثقافية معينة ،مثل الاتفاق في الاستجابات الأساسية لحاجات بني آدم كحيوان اجتماعي، كما يقول أرسطو . فالمجتمعات البشرية تتفق في مبدأ البقاء سواء من خلال ممارسة الرعي أو الزراعة أو التجارة أوالصناعة أوالتقاط الثمار ! كما أنها تتفق حول مفهوم العائلة ، بغض النظر عن الصورة التي تتجسد فيها هذه الظاهرة في نظام العلائق القرابية ، وكذلك الأمر في المسألة الدينية ، والسلوك الاجتماعي ... إلخ (١٧) .

خلاصة القول ، إن الثقافة هي أسلوب للحياة يتجلى من خلال السلوك الإنساني ، بغض النظر عن درجة تدنى أو ارتقاء هذا السلوك في هذه المجتمعات (١٨).

الثقافة والحضارة

يستمد مصطلح الحضارة Civilization ، أصوله اللغوية من كلمة Civis ، اللاتينية ، والتي تعني الوضع الاجتماعي الفعلي للمواطن ، ومن ثم فهي مضادة للهمجية أو البربرية ، والتي بدورها تصور وضعا اجتماعيا مختلفا (١٩). ومما لا خلاف فيه أن مصطلحي الثقافة والحضارة قد استخدما بمعنى واحد خلال القرن الثاني عشر في أوربا ، وإن تباين المصطلحان في معنيهما من موقع فكري لآخر ، وفقا للصفة الثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه المفكر محل البحث . ففي فرنسا على سبيل المثال ، نجد أن الفرق في المعنى طفيف ، أما في الفكر الألماني فقد كان اتساعا (٢٠) . ويعد المفكر الألماني فلهلم فون همبولدت Wilhelm von humboldt أول من ميز بين الثقافة والحضارة ، وذلك حين جعل الحضارة تختص بالجوانب الروحية، في حين جعل الثقافة تختص بالجوانب المادية ، خاصة الاقتصاد والتقنية (٢١). وفي عام ١٩٢٠ قدم ألفرد فيبر Alfred weber تصورا جديدا حول معنى المصطلحين، حين خص الحضارة بالنشاط التقني، وخص الثقافة

بالنشاط الروحي المتصل بالدين والفلسفة والفن ، وقد لاقت هذه النظرية صدى عند علماء الاجتماع في القارة الأمريكية (٢٢) .

في العصر الراهن ، وفي ظل سيطرة الثقافة الأوربية ، أصبحت الثقافة جزءاً من الحضارة . بمعنى آخر ، أصبحت الحضارة أكثر اتساعا وشمولية في معناها من الثقافة ، وبالتالي يمكن القول إن لكل حضارة ثقافة ولكن ليس لكل ثقافة حضارة .ذلك أن الحضارة تمثل مرحلة أسمى من الثقافة . بقول ألبرت شفيتسر A. Scaveitecr في كتابه " فلسفة الحضارة " ما نصه : ((نستطيع أن نعرف الحضارة بصورة عامة أنها التقدم الروحي والمادي للأفراد والجماهير على حد سواء . وأول مقوماتها أنها تقلل الأعباء المفروضة على الفرد والجماعة ، وتوحد الظروف المواتية للمجتمع في الحياة قدر الإمكان)) (٢٣) .

بناء على ما سبق ، يمكن القول إن الحضارة هي صقل الثقافة ، إذا ما عدت الحضارة مرادفة للتمدن. وقد كانت كلمة Culture مرتبطة لفظيا بـ Civility التي تعني مدنية أو ورقة المعاملة (٢٤) . ويؤيد هذا الاتجاه المرحوم د . زكي نجيب محفوظ ، حين يقرر أن النماذج الحضارية الرفيعة التي لا يجادل أحد في إقرارها تتمثل في أثينا في عهد بركليز في القرن الخامس قبل الميلاد ، وبغداد في عهد المأمون في القرن التاسع ، وفلورنسة في القرن الخامس عشر ، وباريس في عصر التنوير إبان القرن الثامن عشر . هذه النماذج تشترك جميعها في قاسم مشترك هو " الاحتكام إلى العقل "، وهو العنصر الذي تفتقده الجماعات البدائية على الرغم من توفر الفن والأدب فيها (٢٥) .

بذلك يصبح مصطلح الحضارة واسعا وشاملا لمصطلح الثقافة . يقول مؤلف " قصة الحضارة " ما نصه : ((إن الحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة في إنتاجه الثقافي. وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة : الموارد الاقتصادية ، والنظم السياسية ، التقاليد الخلقية ، ومتابعة العلوم والفنون . وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق)) (٢٦) .

إن المعيار العقلي الذي ارتكز عليه المفكر العربي المرحوم د. زكي نجيب محفوظ ، لتحديد مفهوم الحضارة ليعد أكثر دقة وفصاحة ، وذلك حين يعترف للإنسان البدائي بالثقافة بما تتضمنه من فنون وقيم وتقنيه مادية بسيطة دون أن يتخلى عن الخرافة ليتعامل مع واقعه ، في مقابل الإنسان المتحضر الذي يشارك في كثير من الفنون والقيم والتقنية بشكل متطور ، لكن يقوده العقل في تدبير أموره ، وهو بذلك ، يشارك ألبرت شفيتسر في مفهومه للحضارة من كونها ((بذل الجهد من أجل التقدم)) . هذا التقدم الذي يعد شرطا أساسيا للحضارة ، وإن لم يكن الأمر كذلك بالنسبة للثقافة (٢٧) .

الإسهام العربي

معظم المصادر العلمية تبين أن العرب قد بحثوا بشكل علمي في مصطلح ((الحضارة)) أكثر مما بحثوا في مصطلح ((الثقافة)) . ويعدّ ابن خلدون أفضل المفكرين العرب في شرحه لمعنى الحضارة بمفهوم ((العمران))، كما سنشرح لاحقا . لكن ، من الواضح أن لا تطابق بين المعنى العربى ، والمعنى الغربي لمصطلح الثقافة. وقد أفادنا د . حسين مؤنس باستعراضه لمعاني العربية لمادة ((ثقافة)) كما وردت في ((لسان العرب))، نختار منها التالي (٢٨): " ثقف الشئ ثقفاً وثقافة وثقوفا: حذقه . ورجل ثَقِف وثَقفٌ : ((حاذق فهم)).

رجل ثقف لقف رام راو .

ابن السكيت: رجل ثقف لقف وثقف لقف، وثقيف لقيف بين الثقافة واللقافة .

ابن دريد: ثقفت الشئ حذقته ، وثقفته إذا ظفرت به ، قال الله تعالى : ((فأما تثقفنهم في الحرب)) .

وثقف الرجل ثقافة إذا صار حاذقا خفيفا .

وفي حديث الهجرة : فهو غلام . لفت ، ثقف أي ذو فطنة وذكاء . والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه. والثقافة والثقّاف العمل بالسيف قال: وكأن لمع بروقها في الجو أسياف المثاقف. والثقافة ما تسوى به الرماح ومنه قولة عمرو :

إذا عض الثقاف بها اشمأزت تشق قفا المثقف والجبينا

وتثقيفها ، تسويتها .

وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنه : ((وأقام أوده بثقافة)) والثقاف ما تقوم به الرماح : تزيد أنه سوى عوج المسلمين .

ويعلق د . مؤنس على ذلك بالقول : ((فليس في معاني لفظ ثقف ما يتفق مع المعنى الذي نريده نحن اليوم من كلمة ثقافة. بل نحن لا نستعمل ثقف أو ثقف بل نقول تثقف يتثقف بمعنى اطلع اطلاعا واسعا في شتى فروع المعرفة حتى أصبح رجلا مثقفا ... فاللفظ يستعمل اليوم في معنى الاطلاع الواسع المطلق غير المحدد بتخصص ولا وجود لهذا المعنى في المعاني القديمة للفظ الثقافة ....)) (٢٩) .

وقد تعسف البعض فحمل المعنى العربى أكثر مما يحتمل فقال : ((والثقافة كلمة عربية في لغتنا بمعنى : ((صقل النفس والمنطق والفطانة ، وهو بمعنى تثقيف الرمح أو تسويته وتقويمه ثم استعمل للدلالة على الرقى الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات ...)) (٣٠) ويطلق د . حسين مؤنس على هذا الرابط ما يسميه بـ ((الربط الواهي)) و ((أمر لا ضير فيه)) (٣١) ولكن ، على الرغم من ذلك ، فإن المعنى الشائع لمفهوم ((الثقافة)) في عصرنا الراهن ، فيتصل بالجانب الاجتماعى بشكل عام ، وهو المعنى الغربي الذي أصبحت له السيادة ، حتى ان المفكرين العرب أنفسهم لا يأبهون كثيرا بالمعنى العربى لهذا المصطلح (٣٢) .

إن إسهام المفكرين العرب القدامى في هذا الموضوع يتمثل في دراستهم للمجتمع البشري من خلال مفهوم ((الحضارة)) ، بكونها خلاف ((البادية)) ، والإقامة في المدن كما يقول الفيروز آبادي (٣٣) . وإذا كان العلماء العرب قد شرحوا في مؤلفاتهم مفهوم الاجتماع الإنساني فإن ابن خلدون يعد أول من استخدم كلمة ((حضارة)) في كتابه الشهير ((المقدمة)) ، في الفصل السابع عشر حيث جعل العنوان :((في أن الحضارة في الأمصار من قبل الدول وإنما ترسخ باتصال الدولة ورسوخها)) . وكذلك في الفصل الثامن عشر الذي جعل عنوانه : ((في أن الحضارة غاية العمران ونهاية لعمره وأنها مؤذنة بفساده)) . وبذلك يكون هذا العلاّمة الإسلامي قد أوجد قناة الاتصال بين مفهوم الحضارة بمعناها المدنى من خلال علم الاجتماع بشكل عام، وعلم الاجتماع السياسي بشكل خاص ، ونظريات الثقافة المعاصرة التي تركز على البيئة والدوافع الفطرية لدى الإنسان بصفته كائن اجتماعي يحتاج إلى الآخرين ولإقامة مجتمعه الخاص به ، وديمومة هذا المجتمع (٣٤) .

إن فكرة الاجتماع الإنساني القائمة على مدنية الإنسان وهو يرتقي في طور الحياة الاجتماعية ، ليست وليدة الفكر الخلدوني ، بل سبقه إليها فقيه الشافعية أبو الحسن الماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) في كتابه ((أدب الدنيا والدين)) ، مقررا أن الله سبحانه قد ((جعل الإنسان أكثر حاجة من جميع الحيوانات ، لأن من الحيوان ما يستقل بنفسه عن جنسه ، والإنسان مطبوع على الافتقار إلى جنسه ، واستعانته صفة لازمة لطبعه ...)) (٣٥) .

كما يقول في موقع آخر : ((وأما ما يصلح به حال الإنسان فثلاثة أشياء ، وهي قواعد أمره ، ونظام حاله، وهي نفس مطيعة إلى رشدها ، منتهية عن غيها ، وألفة جامعة تنعطف القلوب عليها ، ويندفع المكروه بها، ومادة كافية تسكن نفس الإنسان إليها، ويستقيم أوده بها)) (٣٦) والماوردي بذلك يقرأ أمرا أجمع عليه الفقهاء من أن ((بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض))(٣٧). لكن ما قصر فيه الفقهاء ، أكمله ابن خلدون بإبداع لم يسبق له مثيل جعله متفردا بين أقرانه من العلماء المسلمين ، وذلك حين أسهب بتفصيل ممتع حيث ((حلل النشاط الاجتماعى وأبرز ما يحتوي عليه من ظواهر ، وهي ظاهرة التخصص ، وظاهرة تقسيم العمل ، وظاهرة التعاون التي بدونها لا تتحقق مطالب الإنسان)) (٣٨) . لكن ما تجدر الإشارة إليه أن ابن خلدون ركز في شرحه لمفهوم الحضارة على الممارسة لا الفكر ، باعتبارها تمثل ((حقيقة التاريخ)) التي رأى أنها خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم ، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض ، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها ، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع ، وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال))(٣٩) . وحيث إن الحضارة تتجسد في العمران من الناحية المادية ، فإن أقصى درجات الحضارة تتمثل في نهاية العمران ، بل ويرى خلدون أنها ((مؤذنة بفساده)) (٤٠) وهنا تبرز نقطة الخلاف بين الفكر العربي والفكر الغربي الذي يرى في الحضارة ((بذل من أجل التقدم)) . ويفسر د .زكي نجيب محفوظ مفهوم ((التقدم)) في ضوء التطور العقلي بما ينتجه من علوم كالفيزياء أو الكيمياء أو البيولوجيا ، تدفع بالحضارة في طور الرقى الخلاق)) (٤١) ، وهذا يعنى - خلافا لابن خلدون - عدم العودة إلى نقطة البداية . فإن خلدون يفهم الحضارة ويشرحها في ضوء ما يمكن أن نطلق عليه ، الدائرة المغلقة ، أما الحضارة في الفكر الغربي فهي ((نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي)) كما يقول المؤرخ ول ديورانت في موسوعته الشهيرة ((قصة الحضارة)) .

الثقافة والمثقف

يقول جان بول سارتر عن الثقافة ((إن الإنسان يضفي ذاته فيها ، يعترف فيها على ذاته ، وهي وحدها المرآة القويمة التي تعكس صورته)) ولذلك فهي مرآة الأنا (٤٢) . ولعل ذلك يفسر شيوع صفة ((المثقف)) في القرن السابع عشر ، حتى وصف بمن يتحلى بهذا النعت بـ((الإنسان المهذب)) (٤٣) . وعلى الرغم من أسبقة مصطلح ((المثقف)) لمصطلح ((الثقافة)) ،إلا أن استخدام مصطلح ((مثقف)) لم ينتشر إلا خلال القرن الماضي في روسيا من خلال مصطلح ((الانتلجسيا)) Intelligentsia ، وهو ما أصبح متداولا في الأوساط الثقافية في وقتنا الراهن (٤٤) . بذلك أصبح تعريف المثقف يتم من خلال الفئة التي ينتمي إليها ، وليس من خلال شخصيته الفردية .

((الانتلجنسيا)) هي ((الصفوة المثقفة التي تلقت تعليمها في الجامعات الغربية على الخصوص أو في الجامعات الروسية الحديثة . وكانت هذه الكلمة تطلق على من أسموهم ((زبدة الصفوة)) ، وهم الكتاب والنقاد الأوربيون وأساتذة الجامعات والعلماء ، ثم أصبحت تطلق على رجال القانون والمعلمين ثم على وجه الخصوص الأطباء (٤٥) . ومن روسيا انتشر استخدام مصطلح ((الانتلجنسيا)) إلى دول أوربا الغربية .

المفهوم الحديث لمصطلح ((المثقف)) ، أصبح أكثر اتساعا مع تبني رؤية غرامشي A.Gramsci ، الفيلسوف الإيطالي والمناضل الشيوعي البارز (١٨٩١ - ١٩٣٧) . وقد استخدم غرامشي ما أطلق عليه ((المثقف العضوي)) The Organic Intellectual ، حيث دمج الفرد بالطبقة التي ينتمي إليها ، ومن ثم أصبح تعريف المثقف : ((كل إنسان مثقف وإن لم تكن الثقافة مهنة له . ذلك أن لكل إنسان رؤية معينة للعالم ، وخطاً للسلوك الأخلاقي والاجتماعي ، ومستوى معيناً من المعرفة والإنتاج الفكري (٤٦) . وفقا لهذا التعريف الواسع يمكن التعرف على المثقف العام والمثقف المتخصص في مختلف الطبقات ،والفئات الاجتماعة . بل انه حتى فئة الفلاحين التي استثناها غرامشي ، التي رأى أن ليس لها مثقفوها المعبرون عنها ، لا تخلو هي الأخرى من المثقفين الذين ينتمون إليها فكريا ، والذين يعبرون عن أفكارها وتطلعاتها (٤٧) .

من المفاهيم الحديثة الخاصة بهذا المصطلح ، انتفاء الانغلاق الطبقي للمثقفين بانتمائهم إلى طبقة أو فئة اجتماعية معينة ، وتقيدهم بهذا الانتماء ، ذلك أن التركيز البحث الحديث حول مفهوم ((المثقف)) يتمثل في الدور الذي يقوم هؤلاء المثقفون . فالقضيةليست متصلة بالإبداع الفكري فقط ،بل في مدى القدرة على ربط الثقافة بالواقع الفكري أو السياسي ، وبتعبير آخر ، البحث في الانتماء الايديولوجي للمثقف ، والدور الذي يقوم به في نشر الوعي (٤٨) . لذلك يرى د هشام شرابي أن المثقف هو الذي يتصف بصفتين (٤٩) :

الوعي الاجتماعي : الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه من زواية شاملة ومن تحليل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك .

الدور الاجتماعي : الذي يمكّن وعيه الاجتماعي من أن يقوم به ، بالإضافة إلى القدرات الخاصة التي يضيفها عليه اختصاصه المهني أو كفاياته الفكرية .

لا خلاف حول الدور الفعال الذي قام به المثقفون في العالم العربي سواء على صعيد الفكر ، بنشر الوعي السياسي والاجتماعي ، أو على صعيد الممارسة العملية من خلال حث الجماهير العربية وقيادتها لتحقيق المطالب الوطنية والشعبية والاجتماعية . وإذا كان دور المثقفين مميزا وواضحا في السنوات الماضية ، خاصة خلال الفترة الاستعمارية ، وبناء الدولة القومية ، فإن دورهم اليوم يتسم بالتراجع والتذبذب على صعيد العلاقة مع السلطة الوطنية ، حتى غداالأمر بحد ذاته ، إشكالية فكرية وعملية معقدة ، أصبحت موضوعا للدراسة والبحث في الدوريات العملية والمنتديات الفكرية (٥٠) .

الثقافة الكويتية: هل لها من وجود ؟

إن موضوع ((الثقافة الكويتية)) يختلف - في قناعتنا - عن موضوع ((الثقافة في الكويت)) الثقافة الكويتية تتمثل في السمات الثقافية الخاصة بحياة المجتمع الكويتي ، كما تتجلى من خلال مظاهر حياة هذا المجتمع وسلوكيات أفراده ، والمفاهيم التي تعبر عنها ، وكذلك القيم المختلفة لمظاهر هذه الحياة ، خاصة المظاهر السلوكية . ففي المجتمعات البسيطة ثقافيا ، كما هو حال المجتمع الكويتي قديما ، يتم التعبير عن كل

ذلك من خلال الأمثلة الشعبية الدارجة ، العادات والتقاليد السائدة ، والطقوس الدينية التي يعتقدها الناس ويمارسوها عمليا . لذلك فإن دراسة الظواهر الثقافية في مثل هذه المجتمعات يجب استقراؤها من الواقع في المقام الأول، دون أن يعني ذلك ، أن لا قيمة للكلمة المكتوبة من شعر وخطابة ، بقدر ما يعني ضعف تأثير هذه الكلمة في ثقافة هذا المجتمع ، ومن ثم ضعف دور المثقف .

موضوع ((الثقافة في الكويت)) يقصد به التجليات التي تظهر بها هذه الثقافة من خلال الأدب بشكل عام ، وبصورة المختلفة من قصة ورواية ومسرحية ، وأيضا من خلال الحراك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. وهذا لا يمكن التعرف عليه وتعريفه إلا من خلال ((الكلمة)) المكتوبة المتجسدة في النص الكتابي سواء في مقالة صحفية ، أو شعر أو قصة ، أو نص مسرحي . بذلك ، تتبدى هذه الثقافة كأسلوب للتعبير عما يجول في النفس من توجهات تجاه القضايا والمشكلات التي يعيشها المجتمع . في مثل هذا الإطار ، يكون الحكم للكلمة وليس للسلوك في مجال الثقافة ، على سبيل المثال ، يوجد العديد من النصوص الأدبية التي تتعرض لمشكلة البطالة المقنعة ،والداعية لممارسة المهن اليدوية . لكن ليس من الضروري أن يتحول النص إلى واقع ، إذ قد تظل هذه المشكلة تدور في حلقة مفرغة . في مقابل ذلك نجد أن المجتمع القديم يمارس المهن اليدوية على اختلاف أنواعها لأسباب اقتصادية معيشية ، وليست هناك حاجة لمناقشتها كقضية اجتماعية ، لأن العمل اليدوي له ((قيمة ثقافية)) تتصل بالرجولة . فالرجل هو الذي يأكل من عمل يديه ، ويمكن أن نستشهد بهذا الصدد رجال الكويت الذين ظلوا يمارسون العمل التجاري المحدود – ولم يرضوا الاتجاه للعمل في وظيفة حكومية ، بل إن بعضهم لم يهتم كثيرا بمسألة الضمان الاجتماعي ، اعتمادا على موروث ثقافي – اجتماعي يتصل بقيمة العمل وعلاقته بالإنسان .

ومن الممكن إضافة طابع الخصوصية لمسألة ((الثقافة الكويتية))، في مقابل طابع العمومية لمسألة ((الثقافة في الكويت))، وتداخل الأدوار بين الدولة والفرد ، إذ من الممكن أن تمتد الثقافة من الداخل إلى الخارج لأسباب الدعاية الإعلامية ، أو الانتشار الثقافي ، وليس بالضرورة كانعكاس لقيم المجتمع ومفاهيمه .

إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تعريف الثقافة الذي حددته منظمة اليونسكو في مؤتمرها المسمى ((مؤتمر اليونسكو للثقافة)) الذي عقد في مدينة مكسيكو في الفترة ما بين ٦ يوليو – ٦ أغسطس لعام ١٩٨٢ والمتضمن معنى الثقافة وفقا للتعريف التالي :

((الثقافة بمعناها الواسع ، جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التى تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها . وهي تشمل الفنون الآداب وطرائق الحياة ، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات)) .

وفقا لهذا التعريف ، والمستمد من أبحاث ودراسات عديدة لمجتمعات متنوعة ثقافيا ، يمكن الاستنتاج بكل اطمئنان أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به ، وبغض النظر عما إذا كانت ثقافة متطورة أو متخلفة – بمقياس الآخرين – لذلك فإن من المخاطرة – ثقافيا –الإقرار بنفي الثقافة المحلية ، كما ورد في إحدى الدراسات الحديثة ، حيث يقول أحد الباحثين . ((قبل كل شئ علينا أن نقرر بأنه ليست هناك ثقافة خليجية ، بل ثقافة عربية في منطقة الخليج ...)) (٥١) ونعتقد أن الباحث قد جرفه الحماس القومي ، وهو أمر وإن لم يكن مذموما بذاته ، إلا أنه يغمط الواقع المحلي حقه في التواجد الثقافي . ولعله الأقرب إلى الصواب ما

أورده د. محمد الرميحي ، تحليلا لما ورد في التعريف العالمي للثقافة ((.. إن الثقافة تعني جوهر المجتمع، تعنى كل ما ينتجه المجتمع من إنتاج مادي ومعنوي ، كما تعني تأثير ذلك المجتمع أو تلك المجموعة الإنسانية بالنتاج المادي والمعنوي لغيرها وتأثيرها فيه ، ومدى النقل الكامل والاستيعاب والتمثيل . فالثقافة السائدة في مجتمع ما أو جماعة ما تعني السمات الأساسية الروحية والمادية الفكرية التي تميزها . هذه السمات الأساسية هي التي تميز ثقافة عن ثقافة أخرى ، هي التي تعطي المنتج المادي والفكري خصوصيته وتفرده . ولا شك أن كل جماعة لا يمكن أن تتطابق مع غيرها في سماتها الأساسية الروحية والمادية الفكرية والعاطفية، ولا شك أن هناك تنوعا وتفردا لدى جماعة دون جماعة أخرى في المجتمع نفسه ...)) (٥٢).

بناء على ما سبق ، لا مجال لإنكار أو تجاهل وجود ((ثقافة خليجية)) تتضمن في أطارها ((ثقافة كويتية)) ذات سمات خاصة بالمجتمع الكويتي . وهذا الموضوع يختلف عن واقع الثقافة في الكويت ، كما سنبين لا حقا .إذ من الملاحظ أن معظم المؤلفات التي عالجت موضوع الثقافة في الكويت ، اقتصرت على دراسة الموضوع من خلال عرض التوجهات الفكرية في المجتمع الكويتي على المستويين الشعبي والرسمي ، مع التركيز على الاتجاهات الثقافية في مجتمع الرفاه ، والعوامل التي ساعدت على تنميته من تعليم ووسائل إعلامية وعناصر ثقافية خارجية ، مع إعطاء الأجهزة والمؤسسات الرسمية الثقل السياسي في عملية نشر ((وجه الكويت الثقافي)) في الخارج ، وعدّ ذلك من إيجابيات الجهد الرسمي في هذا المجال (٥٣) .

يضاف إلى ذلك الدراسات الخاصة بواقع الثقافة في المجتمع الكويتي من خلال النص الأدبي الذي يجسد هذه الثقافة . هذا ((النص)) الذي يتجلى بشكل عام ، من خلال القصة والرواية والشعر الشعبي والشعر العربي ، والمسرحية ، أو من خلال المقالة التي تتعرض للمشكلات التي يعيشها المجتمع ،أو التوجه السياسي السائد أو العناصر الأجنبية الوافدة المؤثرة في حياة هذا المجتمع (٥٤) .

لا مجال للحديث عن الثقافة السياسية للمجتمع الكويتي في الثلاثينات والأربعينات ، حتى لو أخذنا بعين الاعتبار قيام المجلس التشريعي عام ١٩٣٨ ، أو ما يعرف في المجتمع الكويتي بـ(سنة المجلس) ، لأن ذلك يعد حدثا سياسيا ، وأبعد ما يكون عن الثقافة السياسية . لكن في الخمسينات والستينات ، كانت الثقافة السياسية هي السائدة ، خاصة ثقافة السياسة القومية بسبب سيطرة الفكر القومي على الساحة السياسية العربية بشكل عام ، والفكر الناصري بوجه خاص . كما يمكن أن نتحدث الآن عن سيادة الثقافة السياسية

القطرية في مرحلة ما بعد التحرير من الاحتلال العراقي . كذلك يمكن البحث فيما يمكن أن نطلق عليها ((الثقافة الاستهلاكية)) التي ترافقت مع ظهور مجتمع الرفاه ، وهو ما لم يكن موجودا في السابق ، دون تجاهل لحقيقة أن هذه الثقافة ليست سوى إفراز سلبي للوفرة النقدية بيد الأفراد ، ومن ثم فهي نمط حياة طارئ غير ذي جذور في مفهوم الثقافة الكويتية التجارية القائمة على الادخار والاستثمار .

الثقافة الكويتية - في اعتقادنا - شئ مختلف تماما . إنها الثقافة المنبثقة من روح وجوهر المجتمع الكويتي. هي تلك الثقافة التي تبرز مفاهيم وقيم وسلوكيات ومعتقدات وحكايات وألعاب شعبية، وملابس، ونمط

حياة المجتمع الكويتي كما كان في أصله . وهو ما لم يعد موجودا الآن . هذه الثقافة التي تتشابه في إطارها العام مع بقية ((الثقافات)) الخليجية القطرية ، تتميز - في الوقت ذاته - عن هذه ((الثقافات)) في

بعض الجوانب .

لذلك فالحديث عن ((الثقافة الكويتية)) كما هي في الأصل يحتاج إلى الغوص في أعماق الحياة الاجتماعية ، وهو موضوع يختلف كلياً عن تجليات هذه الثقافة في صورة الكلمة من خلال المسارب الأدبية. والدليل على ذلك أنه ليس من الضروري أن تتواجد هذه التجليات بصورة مادية ملموسة وواقعية في المجتمع، ومع ذلك يمكن أن تظهر في صورة الكلمة الأدبية كالشعر مثلا . لننظر على سبيل المثال إلى قصيدة ((الجندي في ميدان القتال)) للشاعر الفذ فهد العسكر . وهي قصيدة وصفية لشئ لم يعشه الشاعرولم يتعرف عليه – بل إن القصيدة جاءت دون مناسبة . إذ من المعروف أن المرحوم الشاعر فهد العسكر لم يعرف الجندية في حياته (٥٥) . وهذه القصيدة لا تمثل الثقافة الكويتية ، بل لعلها مما تصوره الشاعر في ظل نكبة فلسطين وبداية الصراع العربي الإسرائيلي ، فالشاعر توفى عام ١٩٥١ .لكن بمقارنة هذا النوع من الشعر مع ما يغنيه ((النهام)) في البحر على سبيل المثال (٥٦) ، نجد أن أغاني النهام على اختلاف أنواعها تعبر حقيقة عن ((ثقافة كويتية)) لها ما يماثلها في دول الخليج العربي الأخرى (٥٧) .

خصائص الثقافة الكويتية

إن تميز الثقافة الكويتية بخصائص محددة ، لا يعني بأي حال من الأحوال ، تفردها وانعزالها عن الثقافة الخليجية أو الثقافة العربية بمجالها الرحب (٥٨) . بل هي ذات علاقة وشيجة بالثقافتين الخليجية والعربية . لكن ذلك لا يمنع من التأكيد على السمات الخاصة التي تميز الثقافة الكويتية التي هي نتاج ظروف موضوعية وذاتية، المعبرة عن روح وجوهر المَجتمع الكويتي . وتتمثل هذه السمات في الخصائص التالية :

خصائص عامة

١ – إنها ذات طبيعة مغلقة .

٢ – غياب دور المثقف .

٣ – غياب دور المؤسسة الرسمية .

وهذه الخصائص تشترك فيها جميع الدول الخليجية دون استثناء ، لأنها تتشابه في طبيعة تعاملها مع الظروف البيئية المحيطة بها .

خصائص خاصة

١– غلبة صبغة التحضر على صبغة البداوة .

٢ – الأثر الهائل للبيئة البحرية في حياة الناس والمجتمع .

إن المجتمعات الخليجية تتشارك فيما بينها في خصائص عامة وهي المذكورة آنفا ،ومن الجدير بالذكر أنها خصائص لكل مجتمع تغلب عليه صفة البدائية زراعيا كان أم رعويا أو بحريا . وهذه الخصائص ليست ذات وجود في عالمنا الحديث في ظل هيمنة التقنية العالية لوسائل الاتصال الحديثة . لكن هذه الخصائص لازمت المجتمعات القديمة ، خاصة مجتمعات شبه الجزيرة العربية في أوائل هذا القرن بسبب ضعف وسائل

الاتصال والطبيعة النزاعية المتوترة التي سادت العلاقات بين القبائل. ولا ينفي ذلك تأثير العلاقات التجارية الخارجية، لكن من الملاحظ أن عامل التأثير الذي ينال هذه المجتمعات نتيجة الاحتكاك بينها وبين المجتمعات ذات العمق الحضاري مثل الهند وأفريقيا ، يتم احتواؤه داخليا ويصطبغ بالصبغة المحلية ، ويصبح من ثم، جزءاً أساسيا من الثقافة الشعبية وكأنه داخل دائرة مغلقة ،خاصة وأن هذه المجتمعات لا تسعى بأي حال من الأحوال إلى خلق الجسور الثقافية مع الآخرين، بسبب ((اكتفائها)) بمخزونها الثقافي الشعبي . وقد عضد من هذا الانغلاق غياب دور المثقف إلى جانب غياب دور المؤسسة الرسمية لانعدام العناصر اللازمة للمجتمع – الدولة في ظل الحراك البشري اللامحدود جغرافيا بين هذه المجتمعات .

إن غياب دورالمثقف من الثقافة المحلية لا يعني بأي حال من الأحوال عدم وجوده، بقدر ما يعني ضعف تأثيره، نتيجة ضعف الإمكانات اللازمة لبناء ثقافة عامة، كالتعليم والصحافة، والكتب، والمؤسسات الثقافية بشكل عام. أما دور المؤسسات الرسمية فهو منعدم تماما نظرا لغياب الدولة ككيان سياسي يسعى لتحقيق أهداف معينة، من بينها، نشر الثقافة خارج النطاق المحلي، وكذلك نتيجة لقلة الموارد المادية اللازمة لتحقيق مثل هذا الهدف الكبير والشامل .

الخصائص الخاصة للمجتمع الكويتي تتجلى في تميزه وتفرده عن بقية المجتمعات الخليجية الأخرى في غلبة صبغة التحضر، والأثر الهائل والعميق للتراث البحري في حياة الكويتيين.

خلافا لطابع الحياة القبلية ونمطها البدوي السائد في مجتمعات شبه جزيرة العرب ، أثبت المؤرخون والرحالة الطابع المدينى للكويت ، فالحديث عن الكويت كان دائما حديثا عن ((مدينة الكويت)) يقول ديكسون ((كانت مدينة الكويت في الأصل مدينة مسورة ،يقال إنه كانت لها سنة ١٨٧٤ سبع بوابات من جهة البر ...)) (٥٩) .

ولعل طبيعة الظروف المناخية والاقتصادية التي دفعت الناس نحو البحر ، إضافة إلى الخليط السكاني بسبب توافد العناصر البشرية الأجنبية في مستهل القرن العشرين ، قد جعل الكويت ذات طابع بحري ، الأمر الذي أدى إلى ضمور الطابع القبلي ، وخروج المجتمع الكويتي عن ((دائرة التأطر البدوي بكل ما تفرضة تلك الأطر البدوية الموروثة من قيم ومواصفات في العمل والسلوك والاستعداد النفسي ..)) (٦٠) ، وإن كان ذلك لا يعني تخليا تاما عن كل ما يتصل بمفاهيم المجتمع البدوي ، قدر ما يعني غلبة صبغة البداوة ، كما يتخلى ذلك من اللهجة الشعبية التي يغلب عليها الطابع الحضري من خلال استخدام المفردات الخاصة بحياة المدن ، لا حياة الصحراء، أو ما يطلق عليها ((لهجة الحضر)) الملائمة لواقع اجتماعي يختلف كثيرا عن مجتمع البداوة (٦١) .

من السمات التي ميزت المجتمع الكويتي في موروثه الثقافي المخالف للبداوة ، التقدير الاجتماعي لمكانة العمل والعامل ، مما يخالف المفاهيم القبلية تجاه مفهوم المهنة المشتق من المهانة . حيث ينظر البدوي إلى الأعمال اليدوية بعين الازدراء والعيب (٦٢). ومن المعروف أن المجتمع الكويتي في مرحلة مجتمع ما قبل النفط، كان يزخر بالعديد من المهن اليدوية كالبناء والحدادة ،والصناعات اليدوية الخشبية ، كالنجارة والقفاص (الذي يصنع أقفاص النوم) ، والتناك (صانع الحاجات المنزلية البدائية من تنك الصفيح)، والصفار الذي يقوم بصنع وتلميع القدور النحاسية ... الخ (٦٣) . مع ملاحظة عدم انتشار المهن البدوية مثل

رعي الأغنام وصنع بيوت الشعر على سبيل المثال بين الكويتيين .

الكويت هي البحر، وهذا يفسر اتخاذ الكويتيين اليوم (سفينة السفر) شعارا وطنيا ، خلافا لبقية الدول الخليجية . يقول د. عبد الله العتيبي : ((لا أعتقد أن هناك مهنة من المهن بلغ تأثيرها في إبداع مجتمع كما بلغ تأثير مهنة البحر في الإبداع الفني للمجتمع الكويتي ، حيث شكلت الفنون الغنائية البحرية الجزء الأكبر من مساحة الخريطة الفنية ، بموسيقاها ورقصاتها وإيقاعاتها الثرية جدا، وأنواعها الكثيرة التي عبرت عن كل مرحلة من مراحل العمل البحري ، بداية من صنع السفينة على اليابسة حتى عودتها من رحلتها الطويلة الشاقة مرورا بكل التفاصيل الصغيرة لمسيرة العمل فوق السفينة أو تحتها في اليم أو في الأرض ، مع حملها لكل المعاناة الجسدية والنفسية للإنسان البحار في كده اليومي ، وحنينه الدائم للحبيبة المرأة والوطن، والأطفال والاستقرار والطمأنينة)) (٦٤) .

ويعظم تأثير البحر في حياة الكويتيين وتأثرهم به اجتماعيا ومعاشيا ، أصبحت للبحر أدواته الخاصة ، وأغانيه الشعبية ، وفنونه ، بل وطقوسه أيضا (٦٥) . وعلى الرغم من انحسار المفاهيم الشعبية الخاصة بالبحر ، وكذلك تقلص أو انعدام دوره الاقتصادي ، إلا أن تأثيره الوجداني لا يزال مستمرا في نفوس الكويتيين ، وحاضرا في أذهانهم بكل صوره ، وتفاصيل حياته الصاخبة والقاسية . فالبحر ((لا يزال بالنسبة للكويتيين دليل تأصيل للذات الوطنية ، وشاهد انتماء إلى هذه البلاد . وعلى الرغم من انتهاء دور البحر كوسيلة رزق ومعيشة ، إلا أن تأثيره في مسيرة الفن الشعبي لا يزال واضحا سواء على مستوى المعالجة الشعرية لبعض القضايا الاجتماعية ، أو على مستوى الذكرى النفسية المؤكدة للذات الوطنية والمؤصلة للمعاني الذاتية الجميلة كالصبر وشدة التحمل)) (٦٦) .

ومما هو جدير بالذكر أن معظم الفنانين الكويتيين الذين يمارسون فن الرسم ، لا يزالون يستعرضون البحر وروحه وأدواته وفنونه في فنهم ، وهذا خير دليل على عدم انطفاء جذوة ظاهرة البحر في وجدان الإنسان الكويتي المعاصر . وكذلك الأمر على المستوى الرسمي حيث تقوم وزارة الإعلام سنويا وفي مناسبات مختلفة ، بإحياء ذكرى الغوص بتشجيع الشباب الكويتي على المشاركة في مثل هذه المناسبات .

ثقافة ما بعد النفط

إن ((الثقافة الكويتية)) بسماتها الخاصة النابعة من الواقع الكويتي الشعبي ، وكما تجسدت في مفاهيم وقيم وسلوكيات المجتمع الكويتي، قد توارت خلف نمط الحياة الجديدة لمجتمع الوفرة المادية والنزعة الاستهلاكية. وبذلك ما عاد من وجود لتلك الثقافة اللهم من جانب الذكرى، حيث حل محلها واقع جديد، وحياة جديدة، وثقافة جديدة تم تشكيلها من خلال أدوات وأساليب وحياة العصر الحديث من تعليم مدني، ووسائل تربية غربية معاصرة، ووسائل إعلام سمعية ومرئية ومقروءة. وأصبح بالإمكان الحديث عن مسارب متعددة للثقافة من ثقافة سياسية سادت مرحلة الخمسينات ، وثقافة أدبية اتسمت بها مرحلة الستينات والسبعينات ، ثم الحديث عن الثقافة ومجالاتها، إلى الحديث عما يسمى بالغزو الثقافي - إن هناك ثمة غزو - انحدارا إلى الحديث عن الهموم الثقافية. لكن ما يميز كل هذه المراحل يتمثل في سيطرة وسائل الإعلام الرسمي ودوره في تنمية الثقافة ونشرها في الداخل والخارج (٦٧) .

لكن على الرغم من كثرة المدارس ووسائل الإعلام والدور الرسمي المتنامي في المجال الثقافي ، يعترف جميع البحاث بظاهرة سطحية الثقافة بسبب غلبة الروح الاستهلاكية في المجتمعات الخليجية . وهذا هو فيصل التفرقة بين الثقافة الكويتية في مرحلة ما قبل النفط حيث كانت الثقافة نبت الواقع المعاش ومفاهيمه وقيمه، ((كان الفن والرقص والأدب وطرائق الحياة كلها مرتبطة بالحياة نفسها ، لم يكن يبدعها فنان متخصص وإنما هي احتياج الحياة ذاتها ، كانت هناك مكتبة عامة للثقافة إن صح التعبير ، وكان المنتج الثقافي متواكبا مع البيئة معبرا عنها تظهر فيه صورة الحرمان المادي كما تظهر فيه الأشواق إلى حياة أفضل)) (٦٨) . لذلك اتجه الحديث في الثقافة في مرحلة ما بعد اكتشاف النفط ، إلى البحث في دور المثقف الذي ينتمي إلى المجتمع الخليجي بشكل عام (٦٩) .

إن مرحلة الرفاه النفطي التي يعيشها المجتمع الكويتي لا تخلو من تميز ثقافي لهذا المجتمع ، بعد أن تحول بكلياته إلى صورة المؤسسة في إطار الدولة الدستورية ، دون أن ينصرف الذهن إلي مفاهيم الاستبداد الثقافي .

لقد توارت ((الثقافة الكويتية)) المعبرة عن المجتمع / الشعب ، خلف ثقافة المجتمع / الدولة ، حتى أصبحت هذه الثقافة سمة خاصة بالمجتمع الكويتي ، امتدت إلى ما وراء الحدود ليرتبط اسم الكويت بهذه الصورة الثقافية وعلى جميع المستويات الخليجية والعربية . أو كما يقول د. زكريا : ((فقد استطاعت الكويت أن تستغل الثروة النفطية استغلالا شديد الذكاء في ميدان الثقافة واتبعت سياسة تؤدي في المدى الطويل إلى أن تصبح الكويت مركز إشعاع يمتد في أرجاء الوطن العربي كله)) (٧٠).

لقد أصبح للكويت / الدولة هوية ثقافية خاصة ، يتعرف عليها كل قارئ وكل باحث ، وكل مثقف ، من خلال ما تقدمه الدولة من دعم مادي وأدبي لمجلات ثقافية وعلمية أكاديمية تبرز الوجه الثقافي للكويت وبافتخار . هذه المجلات والكتب التي جذبت العديد من المثقفين والكتاب والباحثين للمشاركة الأكاديمية في الموضوعات التي تكون محل البحث والنشر ، وليس من المبالغة القول إن الكويت استطاعت – منذ أولى مراحل الدولة الحديثة – أن تتخطى حاجز الأيديولوجية الذي برز عائقا أمام بعض الدول العربية التي تفوق الكويت في الامتداد التاريخي والثقافي . وقد ساعد على ذلك اتساع هامش الحرية السياسية الذي تنعم به الكويت ، الأمر الذي مكّن الدولة ومؤسساتها من الجمع بين مبدأي تدخل الدولة في أضيق نطاق ، وحرية البحث والتعبير والفكر في أوسع نطاق ممكن ، وتوفير الضمانات الدستورية لهذه الحرية (٧١) .

لقد تمكنت الكويت من تعويض صغر مساحتها الجغرافية ، باتساع مساحتها الثقافية ، فلا تذكر مجلات مشهورة مثل ((العربي)) و ((عالم المعرفة)) و ((عالم الفكر)) و ((الثقافة العالمية)) وسلسلة ((من المسرح العالمي)) و ((مجلة العلوم)) ، إلا ويذكر اسم الكويت ، لعله يبعث على الافتخار أن ((مشروع الخطة الشاملة للثقافة العربية)) قد تم البدء به من الكويت ، وأن جميع لقاءاته الفكرية أقيمت على أرض الكويت، ولو لم يكن للكويت تلك الريادة الفكرية في المجال الثقافي لما وثقت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بالعمل في هذا المشروع تحت إشراف الأستاذ عبد العزيز حسين ، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء آنذاك .

ما كان لكل هذه المشروعات الثقافية أن تتحول إلى واقع ملموس لولا جهود ((المثقف)) الكويتي أو بتعبير أدق ((الانتلجنسيا)) الكويتية ، التي توفرت لديها الإمكانات الرسمية لتوظيف إيمانها بأهمية الثقافة

والانتشار الثقافي في عهد الدولة الدستورية ، لقد كان الوعي بأهمية الثقافة ، واستخدام أموال النفط – بموافقة الدولة – من أجل تحقيق هدف سام ونبيل ، وهو رفعة شأن الكويت ثقافيا . فاستثمر المال الكويتي في خدمة الثقافة العربية في المقام الأول ، فأشرق وجه الكويت الثقافي عربيا من خلال المجلات الدورية الثقافية ، والفكرية ، والعلمية ، والمؤتمرات والندوات الفكرية . وبذلك أسهمت الكويت إسهاما حقيقيا في تنمية الثقافة العربية . هذا الإسهام الذي لا يمكن لأحد إنكاره أو تجاهله .

الثقافة الكويتية في مرحلة ما بعد النفط ، كانت ثقافة مصطبغة بالروح العربية وآفاقها الرحبة لكن هذه الروح نالها التصدع خلال الغزو العراقي في الثاني من أغسطس لعام ١٩٩٠ ، ثم ازدادت تصدعا طوال فترة الاحتلال بسبب المواقف اللاإنسانية للأحزاب والشعوب العربية التي أيدت الاحتلال ، ولم تبال بمعاناة الشعب الكويتي . وما أن حدث التحرير حتى شهد المجتمع الكويتي تراجعا حقيقيا للمفاهيم والقيم الخاصة بالثقافة العربية التي عملت الكويت على التمسك بها ونشرها طوال السنوات التي تلت الاستقلال ، ليعايش مجتمع ما بعد التحرير ، ظاهرة الإبدال الثقافي التي باتت تهدد القيم والمفاهيم التي تبناها المجتمع الكويتي سابقا ، بل وتنسف كل الجهود التي بذلت طوال العقود السابقة .

الإبدال الثقافي ×

إذا كانت الخمسينات تعد منعطفا هاما في بنية التفكير السياسي الكويتي على المستوي الشعبي، فإن عقد التسعينات يمكن عدّه منعطفا أكثر أهمية في المجال. ففي الخمسينات شهد المجتمع الكويتي عصبية لا مثيل لها لدى بقية شعوب الدول الخليجية، تجاه المفاهيم القومية والعربية وتبني العداء الشديد للفكرة الاستعمارية المضادة والمناقضة لتلك المفاهيم . وخير دليل على ذلك كثرة التجمعات والتنظيمات السياسية، بل وكذلك الأحزاب السياسية التي ظهرت في المجتمع الكويتي آنذاك علي الرغم من صغره جغرافيا وسكانيا. وقد تجلى تأثير واضحا على واضعي الدستور كما يتبين من ديباجة الدستور الكويتي، والمادة الأولى من الباب الأول الخاص بالدولة ونظام الحكم .

إن الحماس القومي والتوجه العروبي الذي طغى على أفراد الشعب الكويتي ، وامتداد ذلك إلى المستوى الرسمي ممثلا بالدور القومي الفعال للحكومة الكويتية في علاقاتها مع بقية الدول العربية ، هذا الحماس الذي كان بمثابة الشعلة المتوهجة، أخذ يخبو تدريجيا مع بدء الاحتلال العراقي ، لينطفئ بعدها تماما على إثر الموقف اللاإنساني لمعظم الجماهير والحكومات العربية التي وقفت إلى جانب قوى الاحتلال ، دون اهتمام بالمآسي التي كان الشعب الكويتي يعيشها لحظة بلحظة ، من نهب وتدمير وقتل واغتصاب ، هذه المآسي التي لاتزال في الأذهان ملقية بسحب الألم والمعاناة على النفس الكويتية ، خاصة فيما يتعلق بقضية الأسرى والمرتهنين لدى النظام العراقي .

بذلك سقطت مفاهيم القومية والعروبة من الثقافة الكويتية التي تشكلت في عقد الخمسينات واستمرت في الستينات والسبعينات ، لتحل محلها مفاهيم غربية ، طالما تمنّع الكويتيون إزاءها وبشيء من العناد، وهي الثقافة الغربية في جانبها السياسي . هذا الجانب الذي واجهه الكويتيون بعناد صلب في مناسبات كثيرة .

بسبب تمسكهم بمفاهيم القومية والعروبة ، التي حالت دون تغلغل المفاهيم الغربية إلى الروح الثقافية الكويتية العربية في جوهرها ومظهرها .

إن سقوط المفاهيم القومية كنتيجة من نتائج الاحتلال العراقي فتح الباب واسعا لعملية الإبدال الثقافي، وبشكل متسارع وطوعي. لقد بدا واضحا بعد التحرير ، تقبل الكويتيين شعبيا للمفاهيم الغربية بشكل عام، والأمريكية بشكل خاص، ودون حرج كما كان الأمر في الماضي ، وكأن الشعب يقوم بنوع من " التكفير " عن " ذنوب " الماضي القريب .

لقد كان التحرير وبحق ، نقطة تحول رهيب في المضمون الثقافي للمجتمع الكويتي ، حيث نبذ الشعب تراثه القومي ، واختار طوعا وبكامل حريته إبدال ثقافته العروبية - القومية بثقافة غربية - أمريكية، مع ميل واضح لكل ما هو أمريكي. وقد تجسد ذلك في رفع العلم الأمريكي إلى جانب العلم الكويتي بعد اندحار القوات العراقية الغازية مباشرة. منذ تلك اللحظة أخذ الشعب الكويتي - خاصة بالنسبة لفئة الشباب - في تبني عملية ((أمركة Amerizanication حياته اليومية)) .

× أدين بهذه الفكرة إلى الأخ أحمد الديين .. مستشار التحرير في مجلة ((الطليعة)) الكويتية .

إن المظاهر الدالة على ((أمركة)) الحياة الكويتية تتجلى واضحة للعيان في التالي من الممارسات الشعبية اليومية .

١ - تزايد استخدام الملصقات " الستكرز" المختلفة ، خاصة ذات الشكل الأمريكي ، العلم الأمريكي ، صورة الرئيس الأمريكي ، العبارات الأمريكية ، مما هو مشاهد على السيارات مثلا .

٢ - تزايد ظاهرة التقليد لنمط الحياة الأمريكية لدى الشباب ، مثل الملابس الأجنبية ، خاصة " الجينز" ، والقبعة الأمريكية التي تحمل شعارات الرياضة الأمريكية.

٣ - تنامي الشعور بالامتنان والعمل على تجسيده عمليا . ولنأخذ على سبيل المثال ، التبرعات الشعبية للمشاركة في بناء مكتبة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش .

٤ - الإكثار من استخدام " الستلايت " لمشاهدة البرامج الأجنبية .

٥ - تزايد عدد الطلبة المسجلين في المدارس الأجنبية .

أما على المستوى الرسمي فيمكن ملاحظة التالي :

١ - تزايد البرامج الترفيهية التي تشمل الأغاني الأجنبية .

٢ - تزايد عدد المبعوثين للدراسة في الخارج ، خاصة إلى الجامعات الأمريكية .

دون شك أن بعض هذه الممارسات لا يمكن رصدها ((حسابيا))، لكن يمكن ملاحظتها في ممارسات الحياة اليومية وبصورة لا يمكن للعين أن تخطئها، كالملصقات ونوعية الملابس التي يتسارع انتشار استخدامها بدلا من الملابس الكويتية، و ((الستلايت)) المنتشر على أسطح المنازل، وكثرة عرض الأغاني الأجنبية في التلفاز الرسمي (القناة الثانية) ، كل ذلك واضح ولا يحتاج إلى إحصائيات . أما أعداد الطلبة المتجهين إلي المدراس الأجنبية فيستدل عليها من الإحصائيات، التي تشير الى ازدياد عدد المدارس الأميركية وأعداد الدارسين فيها بعد التحرير، حيث ارتفع عدد الفصول في المرحلة المختلفة وفقاً للتالي:

	٩٢/٩١	عدد الطلبة	٩٣/٩٢	عدد الطلبة
رياض الأطفال	١٥	٣٢٤	٢٠	٤٢١
ابتدائي	٢٨	٥٨٥	٤٠	٨٣٤
متوسط	١٦	٣٤٠	٢٤	٥٥٤
ثانوي	١٢	٢٧١	٢٥	٤٦٧
وكذلك الأمر بالنسبة للمدرسة الإنجليزية أيضاً:				
رياض الأطفال	٤٠	٨٣٩	٤٧	١٠٠٤
ابتدائي	٩١	٢٢٩٢	١٠١	٢٦٣٨
متوسط	٥٤	١٢٦١	٧٧	١٩٤١
ثانوي	٣١	٧١٥	٦٣	١٣٢٥

والسبب في تنامي التوجه إلى المدارس الإنجليزية يعود إلى أسباب كثيرة منها كثرة عدد البريطانيين في الكويت مقارنة مع الأمريكيين، إضافة إلى البعد التاريخي للعلاقات الكويتية - الإنجليزية، حيث تتصف العلاقات الكويتية - الأمريكية بالحداثة. وإذا ما أخذنا بعين الإعتبار أن نسبة التزايد متقاربة بين المدارس الأمريكية والإنجليزية سواء في عدد الفصول أو الطلبة، لتبين رجحان كفة التوجه للمدارس الأمريكية، وهو أمر يرتبط مباشرة بظروف التحرير الذي كان للأمريكيين فيها الدور الأول والفعال. كما يمكن ملاحظة الأمر ذاته بالنسبة للتوجه إلى المدارس الفرنسية، كما تشير إلى ذلك المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٩٢، الصادرة عن الإدارة المركزية للإحصاء في وزارة التخطيط بدولة الكويت.

إن عملية الإبدال الثقافي التي تبناها الشعب الكويتي، ولا يزال يتفاعل معها، لا يبدو أنها طارئة أو مؤقتة، حتى لو أخذنا بعين الإعتبار كونها نتيجة الإحتلال العراقي الذي زال من الواقع. ومما يؤسف له أن هذه القضية - على الرغم من أهميتها - لم تنل الإهتمام اللازم على المستويين الرسمي والأكاديمي، إذ تخلو الدراسات الأكاديمية المختلفة ذات الصلة بالجوانب النفسية والاجتماعية التابعة للغزو العراقي - على كثرتها من التعرض لهذا الموضوع الذي يمتد أثره إلى المستقبل ولا يتوقف عند الحاضر .

إن تبني المجتمع الكويتي. خاصة قطاع الشباب، للقيم والظواهر الخاصة بالمجتمع الأمريكي، أمر لا ينفصل في سياقة العام، عما يحدث من تغيرات مماثلة في المجتمعات العربية الأخرى. الفارق الهام بين الوضعين الكويتي والعربي يتمثل في حقيقة أن الوضع الكويتي أكثر تقييدا للذات بسبب الشعور بالامتنان والفضل تجاه الأمريكيين، والنظر إليهم كـ((أبطال)) تحرير، مما يعني في خاتمة المطاف تجذر هذا الشعور في صميم وأعماق الضمير الكويتي. ولعل هذا يفسر عدم الإحساس - على المستوى العام - بخطأ هذا الوضع وخطورته في آن معا ، وتفضيله على التوجه نحو العرب ومفاهيم العروبة ،والذي كان موجودا قبل الاحتلال .

إن هذه الظاهرة التي استجدت بعد التحرير، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تدخل في سياق الغزو الثقافي أو الحضاري، ذلك لانتفاء عنصر الإكراه من ناحية، ولارتباطها بمفاهيم التطور والتمدن والرقي من ناحية أخرى، بل وحتى التمرد من خلال الإعجاب بصورة البطل الطيب، بعد أن سادت صورة ((الأمريكي القبيح)) فترة طويلة من الزمن .

التساؤل حول مدى استمرارية هذه الظاهرة يظل مشروعا ، ولازما . ولعل الإجابة ترتبط ارتباط وثيقا بمدى التقدم الحاصل في العلاقات العربية - العربية التي نالها التصدع منذ اللحظة الأولى للغزو. إن مما يؤسف له أن السياسة قد أصبحت سيدة الساحة، ولها السيادة على كل جوانب الحياة، بما في ذلك الثقافة. هذا الوضع لم يكن في الماضي، حيث كانت الثقافة تعمل - إلى حد كبير - بمعزل عن السياسة. أما في العصر الراهن فليس متيسرا على الثقافة أن تفلت من براثن السياسة. العبء يقع على كاهل المثقفين لإحداث التغير المنشود في بنية البنيان الثقافي المائل، وهو أمر ليس سهلا، بل تكتنفه العديد من المصاعب بسبب المواقف الإنسانية التي اتخذها الكثير من المثقفين إبان أزمة الاحتلال العراقي للكويت. يضاف إلى ذلك حقيقة أن المثقف الكويتي - ومن ورائه المؤسسة السياسية والإعلامية ليس مستعدا لخوض ((معركة)) المواجهة مع الذات لكسر الحاجز النفسي. فالإحساس بالظلم والغدر وفقدان الإيمان بشعارات الماضي القريب، وقد ساد النفوس ولا يزال ، ومن يقرر خوض المعركة - عليه أن يحسب حساب شعب كامل ، لا تزال نفسه جريحة، وأبناء الكويت رهن الأسر الظالم ، والمثقف الكويتي جزء من هذا الشعب، يفرح لفرحه، ويحزن لحزنه. إن صدمة الاحتلال أكبر مما يتخيله البعض ، ولعل هذا ما يزيد الوضع تعقيدا.

خلاصة القول، إن ظاهرة الإبدال الثقافي، أمر لا يمكن تجاهله ويحتاج إلى تضافر كل الجهود الشعبية والرسمية والأكاديمية للخروج من هذا الوضع الشاذ الذي لم يشهد له التاريخ العربي مثيلا .

إن ما يحدث في الكويت لا يخرج عما قرره العلامة ابن خلدون في مقدمته الشهيرة " في أن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده)) .

خاتمة

لقد كان للمجتمع الكويتي القديم ثقافته الخاصة به، وإن اشترك مع بقية المجتمعات الخليجية في كثير من الظواهر العامة. لكن ظل المجتمع الكويتي متميزا بسمتي التمدن المخالف للبداوة، والأثر البحري في الثقافة الاجتماعية - الشعبية، وذلك ما لا يمكن تجاهله عند دراسة المجتمع الكويتي في مرحلة ما قبل النفط. لكن على الرغم من طول الفترة الزمنية - نسبيا - التي سادت فيها تلك السمتين، خاصة فيما يتعلق بثقافة البحر، إلا أن المجتمع الكويتي سرعان ما تركها وراء ظهره وهو سبيل التوجه نحو الحياة الجديدة، مجتمع الرفاه والتمدن الحديث، والاعتماد على ((البر)) بدلا من ((البحر)). ومن الملاحظ أن الشعب الكويتي، والدولة الكويتية الجديدة، لم يبذلا أي جهة لتنمية هذه الثقافة، ولعل ذلك يعود إلى جملة من الأسباب التالية : انتفاء دور البحر في حياة الكويتيين بسبب تدهور مكانته الإنتاجية من صيد وغوص وسفر، فضلا عن ارتباطه بالبؤس والفقر والتعب والمخاطر. يضاف إلى ذلك عدم تجذره ثقافيا من جهة ارتباطه بالثقافة العربية بمعناها الشامل من شعر ونثر وأدب. وهذا يفسر التوجه الكويتي إلى الثقافة العربية لينهل من معينها، خاصة بعد التواصل المتسارع مع الدول العربية، خاصة مصر، في المجالات التعليمية والسياسية والاحتكاك

الاجتماعي الناشىء عن تواجد الكثير من الإخوة العرب في الكويت وهي في خضم نهضتها الشاملة في الخمسينات .

بإيجاز ، لقد تخطى الزمن ((الثقافة الكويتية)) التي تجسدت في الفن الشعبي والطقوس الخاصة بالبحر، والأزياء المحلية .. إلخ . لكن نظرا لعدم قدرة هذه الثقافة على التلاؤم مع الواقع الجديد الذي خلقته الثروة النفطية ، فقد كان من الطبيعي أن تتوقف هذه الثقافة لتصبح مجرد ذكرى تتجدد كنوع من التواصل التاريخي مع الماضي والافتخار بمآثره .

إن نمو الدولة بمفهومها المؤسساتي قد هيأ الأرضية المطلوبة والمناسبة لظهور مفاهيم جديدة في مجال الثقافة . ويمكن القول إن التصورات الرسمية قد اتجهت للعمل في المجال الثقافي العربي الواسع . وليس خافيا الدور الهام الذي اضطلعت به المؤسسات الرسمية الكويتية خاصة وزارة الإرشاد والأنباء - وزارة الإعلام حاليا - في هذا المجال ، وليصل اسم الكويت إلى كل ركن من أركان العالم العربي . وقد تطور هذا الدور خاصة بعد إنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . ولا خلاف أن هذا النشاط الرسمي قد أدى إلى بروز دور المثقف الكويتي ، خاصة بعد تنامي التعليم وتطوره بكافة مستوياته .

إن التميز الثقافي الذي خلقته المؤسسة الرسمية على المستوى العربي ، وتنامي دور المثقف الكويتي على جميع الأصعدة ، قد أصبح السمة الأساسية لواقع الثقافة في الكويت . هذه السمة البارزة التي سعى المحتل إلى تحطيمها منذ اللحظة الأولى للغزو . ولا خلاف أن الشعب العربي على امتداد الساحة العربية قد افتقد الحضور الثقافي للكويت بمجلاته وكتبه ومؤتمراته .. وعلى الرغم من ذلك كله ، تمكنت المؤسسة الرسمية بمساندة أبناء الشعب الكويتي ، من إثبات هذا التواجد طوال مدة الاحتلال ، أما بعد التحرير فالوضع من الوضوح ما لا يحتاج معه إلى بيان .

خلاصة القول ، إن المجتمع الكويتي بمستوييه الشعبي قديما ، والرسمي حديثا ، كان متميزا في المجال الثقافي ، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المساحة الجغرافية والتعدد السكاني المحدود جدا ، وهو ما لم تقم به أية دولة تساويها في المساحة والتعداد .

الهوامش

(١) انظر التفصيل في :

- ف . جوردن تشايلد ، ((نشأة الثقافة في أوربا الهمجية)) ، تاريخ العالم ،المجلد الثاني، ص ١٩٣ - ٢٣٨ .

- ر.س. كونواي، ((كيف وصلت الثقافة الإغريقية إلى روما))، تاريخ العالم، المجلد الثالث ، ص ٤٠٦ - ٤١٦ .

(٢) The Compact Edition of The Oxford English Dictionary , Vol . A-O, Art. (ETHOS).

(٣) الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الأول، ص٢٨٤، ولويس دوللو، الثقافة الفردية وثقافة الجمهور، ص١٨- ١٩

(٤) لويس دوللو، مرجع سابق، ص ٢٠ - ٢١، ود سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، ص ٢٩ - (١٦) معجم العلوم الاجتماعية ، مادة : ثقافة ، ص ٢٠٠ ، د. على عبد الرزاق الجلبي ، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، ص ٧٢ - ٧٨ .

(١٧) Grolier Academicency, Vol. 5, P.384 - 85

(١٨) د . ملكة أبيض ،الثقافة وقيم الشباب ، ص ١٣ .

(١٩) Ency.of Philosophy, Vol . 1-2, P . 273

(٢٠) الخطة الشاملة ... ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٢١) عبد الحميد سعيد، دراسات في علم الاجتماع الثقافي، ص ٥٧ .

(٢٢) د. سامية الساعاتي، مرجع سابق، ص ٣١ - ٣٢ .

(٢٣) نقلا عن عبد الحميد سعيد ، مرجع سابق ، ص ٧٦ ، ٧٩ .

(٢٤) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، المجلد الأول ، الهامش في ص ٥ .

(٢٥) د. زكي نجيب محفوظ، ((الحضارة وقضية التقدم والتخلف))، ندوة أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي، ص ٢٠ - ٢٣ .

(٢٦) ول ديورانت، مرجع سابق ، ص ٣ .

(٢٧) المرجع السابق، ص ٢٢ - ٢٣ ، ود . حسني مؤنس ، الحضارة ، ص ١٥ - ١٦ .

(٢٨) د. حسين مؤنس، مرجع سابق ، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .

(٢٩) المرجع السابق ، ص ٣٨٧ .

(٣٠) د. على الحوت ، ((تكامل الثقافة العربية وبعض برامج التخطيط في المستقبل)) ، الخطة الشاملة ..

(٣) القسم الثالث ، ص ١٠٣٧ .

(٣١) الحضارة ، ص ٣٨٧ .

(٣٢) تجدر الإشارة إلى خلو كتاب ((الثقافة والمثقف في الوطن العربي)) والصادر حديثا (ديسمبر ١٩٩٢) عن مركز دراسات الوحدة العربية ،من أي بحث حول مصطلح الثقافة عند العرب . انظر أيضا د . فؤاد زكري، مرجع سابق ، ص ١٤ - ١٦ .

(٣٣) مجد الدين محمد بن يعقوب القبروز آبادي ، القاموس المحيط ، المد ٢ ، مادة = حضر .

(٣٤) د سامية الساعاتي ، مرجع سابق ، ص ٥٧ - ٧١ .

(٣٥) أبو الحسن الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، ص ١٣٢ .

(٣٦) المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

(٣٧) تقي الدين بن تيمية ، السياسة في إصلاح الراعي والرعية ، ص ١٦١ .

(٣٨) د. سامية الساعاتي ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(٣٩) المقدمة ، ص ٥٧ .

(٤٠) المرجع السابق ، ص ٦٦١ .

(٤١) ((الحضارة وقضية التقدم والتخلف)) ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٤٢) نقلا عن لويس دوللو ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(٤٣) المرجع السابق ، ص ٢٤ .

(٤٤) معجم العلوم الاجتماعية ، مادة : مثقفون .

(٤٥) المرجع السابق.

(٤٦) محمود أمين العالم، ((إشكالية العلاقة بين المثقفين والسلطة))، الفكر العربي، العدد ٥٣، السنة ٩، ص١٢ .

(٤٧) المرجع السابق .

(٤٨) د. عبد المالك التميمي، ((بعض إشكاليات الثقافة والنخبة المثقفة في مجتمع الخليج العربي المعاصر))، الثقافة والمثقف في الوطن العربي ، ص ٣٠١ . كذلك الموسوعة السياسية ، المجلد ١ ، مادة : انتلجنسيا .

(٤٩) مقدمات لدراسة المجتمع العربي، ص ١٢٩ ، ١٣٢ .

(٥٠) انظرعلى سبيل المثال :

- مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي (١٠) ، الثقافة و المثقف في العالم العربي.
- معهد الإنماء العربي للعلوم الإنسانية ، الفكر العربي ، العدد الثالث والخمسون ، السنة التاسعة ٣ ، المثقف والسلطة : تكامل الأدوار في ظل الديمقراطية .
- منتدى الفكر العربي ، سلسلة الحوارات العربية ، الانتلجنسيا العربية : المثقفون والسلطة .
- د . طيب تيزيني ، حول مشكلات الثورة والثقافة في العالم الثالث :العالم العربي نموذجا .
- د . هشام شرابي ، مقدمات لدراسة المجتمع العربي .

(٥١) د . عبد المالك التميمي ، مرجع سابق ، ص ٢٩٩ .

(٥٢) د . محمد الرميحي، ((واقع الثقافة ومستقبلها في أقطار الخليج العربي))، الثقافة والمثقف في الوطن العربي، ص ٢٦٩ .

(٥٣) انظر المرجعين السابقين . ود . فؤاد زكريا ، مرجع سابق ، ص ٥٤ - ٦١ ، د. محمد حسن عبد الله ، الكويت والتنمية الثقافية العربية ، عالم المعرفة ١٥٣ .

(٥٤) انظر على سبيل المثال ، د . محمد حسن عبد الله ، الحركة الأدبية والفكر في الكويت ، الجزء الأول ١٩٧٣ .

(٥٥) عبد الله زكريا الأنصاري ، فهد العسكر : حياته وشعره ط ٤ ، ١٩٧٩ ، ص ، ٢٢٤ .

(٥٦) النهام ، ((هو مطرب البحارة على ظهر السفينة ، يصحبهم في أسفارهم .. ويقوم بإسماع رفاقه الأزجال الشعبية والغناء الشعبي ، كما يغني قصائد العتاب والمحبة)) . وأصل الكلمة عربي (نهمة) : المولع بالشيء. انظر حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة، الجزء الثالث، مادة : نهام ص ١٥٦٨، والمعجم الوسيط ، مادة نهم. والتفصيل أكثر انظر د . حصة السيد زيد الرفاعي ،أغاني البحر ، ص ٢٨٧ - ٢٨٩ .

(٥٧) فالح حنظل ، معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، مادة : نهام .

(٥٨) د . محمد الرميحي ، الخليج ليس نفطا ، ص ١٩٢ .

(٥٩) هـ . ر. ب .ديكسون ، الكويت وجاراتها ، الجزء الأول ، ص ١٨ .

(٦٠) د . عبد الله العتيبي ، المرجع السابق ، ص ٩٤ .

(٦١) المرجع السابق ، ص ٩٥ - ٩٦ .

(٦٢) المرجع السابق ، ص ٩٨ .

(٦٣) أيوب حسني ، مع ذكرياتنا الكويتية ، ص ١٥٥ - ١٧٩ .

(٦٤) د . عبد الله العتيبي ، مرجع سابق ،ص ١٠٠ .

(٦٥) د. حصةالرفاعي ، مرجع سابق . وقد أبدعت الباحثة إبداعا قيما في عرض وشرح كل ما يتعلق بالبحر وفنونه، خاصة فيما يتصل بالأغاني البحرية. وانظر أيضا د. نجاة عبد القادر جاسم القناعي، د. بدر الدين الخصوصي ، تاريخ صناعة السفن في الكويت وأنشطتها المختلفة .

(٦٦) د. عبدالله العتيبي ، مرجع سابق ، ص ١٢٦ .وتعد قصائد ((مذكرات بحار)) ، المتضمنة في ديوان الشاعر المرحوم محمد الفايز ، النور في الداخل ، خير دليل على التواجد الحيّ للبحر في وعي الإنسان الكويتي المعاصر .

(٦٧) لتفصيل أكثر انظر د . محمد الرميحي ، الخليج ليس نفطا ، ص ١٩٩ - ٢١٢ ، د. محمد حسن عبد الله ،الكويت والتنمية الثقافية العربية ، خاصة ص ٢٧٢ - ٢٧٥ .

(٦٨) د. محمد الرميحي ، المرجع السابق ، ص ٢١٢ .

(٦٩) د. عبد المالك التميمي ، المرجع السابق ، ص ٣٠٠ - ٣١٥ .

(٧٠) د. فؤاد زكريا ، المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(٧١) المرجع السابق ، ص ٦١ .

المصادر العربية

- أبو الحسن الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، تحقيق مصطفى السقا ، ط ٤ ، بيروت ١٩٧٨ .
- أيوب حسين ، مع زكرياتنا الكويتية ، دار السلاسل ،ط ٢ ، ١٩٨٤ .
- تقي الدين بن تيمية ،السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ، ط ٤، مصر ١٩٦٩ .
- جمعية الخريجين - جامعة الكويت ، أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي ،الكويت ابريل ١٩٧٤ .
- السير جون أ. هامرتن ، تاريخ العالم ، المجلدين الثاني والثالث ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر د .ت .
- د حسين مؤنس، الحضارة، سلسلة عالم المعرفة (١)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت د.ت.
- د.حصة السيد زيد الرفاعي ، أغاني البحر ، الكويت ١٩٨٣ .
- حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة، الجزء الثالث، ط ٢، وكالة المطبوعات، الكويت١٩٨١ .
- د. سامية حسن الساعاتي ، الثقافة والشخصية ، بحث في علم الاجتماع الثقافي ، ط ٢، بيروت ١٩٨٣ .
- د . سعد الدين ابراهيم (محرر) ، . الانتلجنسيا العربية : المثقفون والسلطة ، ط ١ عمان ١٩٨٨ .
- صفوت كمال ، مدخل لدراسة الفولكلور الكويتي ، ط٢ ، وزارة الإعلام ، الكويت ١٩٧٣ .
- د. طيب تيزيني ، حول مشكلات الثورة الثقافية في العالم الثالث : الوطن العربي نموذجا ، ط ٣ ، دار دمشق ، سورية د. ث.
- د . عبد المجيد محمود سعد ، دراسات في علم الاجتماع الثقافي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٨٠ .
- عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، المجلد الأول ، ط ٣ ، بيروت ١٩٦٧ .
- عبد الرزاق البصير ،تأملات في الأدب والحياة ، مكتبة الأمل ، الكويت د .ث .
عبد الله زكريا الأنصاري ، خواطر في عصر القمر ، ط ٢ ، ١٩٧٦ .
- عبد الله زكريا الأنصاري ، فهد العسكر : حياته وشعره ، الكويت د . ث .

- د. عبد الله العتيبي ، دراسات في الشعر الشعبي الكويت ، ط ١، الكويت ١٩٨٤ .
- علي عبد الرزاق الجلبي ، المجتمع والثقافة والشخصية ، دارالنهضة العربية ، بيروت ١٩٨٤ .
- فالح حنظل ، معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة . وزارة الإعلام والثقافة ، دولة الإمارات العربية د .ث .
- د. فواد زكريا ، خطاب إلى العقل العربي ، كتاب العربي ، الكتاب السابع عشر ١٥ أكتوبر ١٩٨٧ .
- لويس دوللو، الثقافة الفردية وثقافة الجمهور، ترجمة عادل العوا ، ط٢، منشورات عويدات، بيروت١٩٨٢ .
د. محمد حسن عبد الله، الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، الجزء الأول، رابطة الأدباء، الكويت١٩٧٣ .
- د. محمد الرميحي، الخليج ليس نفطا، شركة كاظمة للنشر، الكويت١٩٨٣ .
- محمد عابد الجابري ، العصبية والدولة ، ط ١، الدار البيضاء ١٩٧١ .
- مركز دراسات الوحدة العربية ،الثقافة والمثقف في الوطن العربي ،ط ١، بيروت ١٩٩٢ .
- معجم العلوم الاجتماعية ، تصوير ومراجعة د . إبراهيم مدكور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ .
-المعجم الوسيط ، مجموعة م نالمشرفين ، ط ٢ ، بيروت د.ث .
- معهد الإنماء العربي للعلوم الإنسانية ، الفكر العربي ، المثقفون والسلطة : تكامل الأدوار في ظل الديمقراطية ، أكتوبر ١٩٨٨ ، العدد ٥٣ ، بيروت د . ث .
- د . ملكة أبيض ، الثقافة وقيم المجتمع ، منشورات وزارة الثقافة ، سورية ١٩٨٤ .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الخطة الشاملة للثقافة العربي ١ ، ٣ . الكويت د .ث .
- موسوعة السياسة ، المجلدين ١ ،٤،ط١، مؤسسة الدراسات العربية للنشر ، بيروت ١٩٨٦ .
- د. نجاة عبد القادر الجاسم ، د . بدر الدين الخصوصي ، تاريخ صناعة السفن في الكويت وأنشطتها المختلفة ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ١٩٨٢ .
- هـ .ر.ب . ديسكون ، الكويت وجارتها ، الجزء الأول ، ط ٢، ١٩٩٠ .
- هشام شرابي ، مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، ط ١،الدار المتحدة للنشر ، بيروت ١٩٧٥ .
- ول ديورانت ، قصة الحضارة ١ - ٢ ، ترجمة د . زكي نجيب محمود ، دار الجيل ، بيروت ١٩٨٨ .

المصادر الأجنبية

GROLIER ACADEMICENCY . vol 5

ENCY .of philosophy, vol . 1 - 2 .

ENCY of Britannica Microbedia 3

العولمة

والتحديات الاقتصادية والسياسة

يقدمها: الدكتور عبد الله الشايجي

العولمة والتحديات الاقتصادية والسياسية

في البداية أود أن أشكر رابطة الاجتماعيين على الدعوة الكريمة لى وأشكر العم / عبد العزيز الصرعاوى الذى وجه الدعوه لى وسأتحدث اليوم عن موضوع (العولمة) وهو موضوع جذاب وله جوانب متعددة ، وسنقوم بالحديث عن الجانب الاقتصادي والسياسي والفكري والتركيز على عدة أمور بالنسبة للعولمة التي أصبحت إحدى المفاهيم الأكثر شيوعا واستخداما في عصرنا الحالى ، وذلك مع تلازم ثورتي المعلوماتية والاتصالات وثورة تغليب النمط الواحد في العالم وهو النمط الغربي بكل مفاهيمه وثقافته ومعاييره وأفكاره وتطلعاته وتأثيره ، وموقف الثقافات الاخرى منه التى إليه نظرة تآمريه بها نوع من الفوقية ، وارتباط ذلك كله بالاقتصاد والسياسه ثم نلبس هذا كله على الواقع العربي المعاش ، وهذا أمر ليس بالسهل ولكن سنحاول أن نتصدى لهذا الموضوع أو نتحاور في هذا الموضوع ومن ناحية أخرى كيف ينظر العرب إلى العولمة أو ماهي النظرة العربية للعولمة التي ترتدي الآن ثوبا غريبا وتقترن بالامركة أكثر منها بأى شئ آخر ؟

في البداية أود اعطاء نوع من التعريف للعولمة ، فعندما دعيت في عام ١٩٩٧ م إلى مؤتمر العوله الذي عقد في المغرب وكان بيننا واحد من المتحمسين جدا للعولمة (تومس فريد من) وهو من دعاة العولمة وصاحب كتاب شهير جدا صدر قبل أشهر ورد فيه إشارات قصيرة تختصر معان كثيرة فيقول في الكتاب (إذا كانت الحرب الباردة رياضة أسبه بالمصارعة الحرة فالعولمة هى سباق ١٠٠ متر لا تنتهي ويضيف إذا كان شعار ورمز الحرب الباردة (حائط برلين) الذى سقط في عام ٨٩ فهنا شعار العوله هو w.w.w الذى يوحد الجميع .

والعولمة هنا تؤديى إلى خلق قلقل بقوة لا نرها ولا تحس بها شعوب ، وذلك بمعنى أن حياتك عرضة للتغير إقتصاديا وسياسيا بدون أن تفهم ماذا يحدث وفي عصر العولمة فالجميع يتصل عبر الانترنت ولا احد مسئول، تستطيع أن تدخل على الانترنت في أى ساعة تريد فهو مفتوح ٢٤ ساعة ولو نظرنا إلى حجم التجارة عبر الانترنت وجدنا في العام الماضى بلغ حجم التبادل التجارى والشراء عبر الانترنت ١٥٠ مليار دولار فهذه هى موجه المستقبل ، ففي الماضى فى عصر الحرب الباردة كان السؤال عن حجم وكبر الترسانه النووية ، أما اليوم فالسؤال عن حجم وكبر الهارديسك (اسطوانه التخزين جهاز الكمبيوتر) (وسرعة المودم) وفي السابق كان الامى هو الذي لا يستطيع القراءة والكتابة أما خلال العشر سنوات القادمة سيصبح الامى الذى لا يستطيع التعامل مع الكمبيوتر وكل ذلك هو حصيلة فكر ونتاج الثقافة الغربية .

وإذا استعرضنا تعريف العولمة نستطيع ان نقول هى كلمة تحتوى معنى الشمولية التي هي ليست ثقافة وسياسة واقتصاد فقط فهناك أوصاف كثيرة لها ومحاولة إعطاءها تعريف شامل ليس بالامر اليسير نظرا لتعدد تعريفاتها والتأثير فيه اعبر الانحياز من قبل الباحثين، حيث أن هناك من ينظر للعوله بأنها شرأو مؤامرة ومثال على ذلك أن الشيخ عبد الرحمن السديس خطيب المسجد الحرام حذر من العولمة وخطورتها وهنا نجد انحياز إيدلوجي وثقافي ونظرة دونية أوفوقية ، وهناك أحد الباحثين الامريكيين (جميس روسن) وصف العولمة يحدد محتواها بدقة فيقول (إن كان يبدو مبكرا وضع تعريف شامل جاهز يلائم التنوع الضخم و الظواهر المتعددة للعوله الأن خلال هذا التنوع الضخم للعولمة والظواهر المتعددة لها فإن هذا المفهوم يجب أن يضم في علاقاته مستويات معينه للتحليل الاقتصادي والثقافي والسياسي والايدلوجي فالعولمة هنا تشمل

إعادة تنظيم الانتاج والتدخل العابر للحدود والصناعات واكتشاف اسواق تماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة للصراع المحموم بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة في عدة بلدان ، وفي ضوء ذلك كله فإن مهمة إيجاد صيغة مفردة تصف العوله تبدو عملية صعبة ومعقدة للغايه ، حتى لو تم تطوير هذا المفهوم فمن المشكوك فيه قبوله من قبل فئات وحضارات وثقافات ومجتمعات حتى داخل المجتمع نفسه وبشكل واسع .

× تعريف العولمة :

إذن العولمة هي نوع من الفكر فيه نوع من الخلاف - هل العولمة تؤدي إلى زيادة التجانس أم إلى تعميق الفوارق ؟

وإذا طبقنا هذا السؤال على العالم الثالث والعالم العربي فالعولمة عندنا تعمق الفوارق والاختلافات فهي تسعي إلى عولمة العالم عبر اقتصاد حر عبر حريات - ثقافات - معلومات - عبر فضائيات من خلال سهولة الانتقال - الاتصال وتسخير التكنولوجيا لخدمة الإنسان وأيضا هي تؤدي إلى مساوئ كثيرة سأتحدث عنها في اللاحق ومنها سحق الانسان ليس بها مشاعر إنسانية ، ففي السابق كان يقال أن الكبير يأكل الصغير والان السريع يأكل البطئ ، حتى الصغير يأكل الكبير ومثال على ذلك شركة (امريكا أونلاين) يتجاوز عدد عمالها ١٢ ألف عامل استطاعت أن تشتري أكبر شركة اعلامية في العالم (تايم رونر) بصفقة قيمتها ١٩٠ مليار دولار بما يوازى أقتصاديات عشرات الدول فهذه هى العولمة ، فالقاعدة الآن اختلفت لم يعد الكبير يأكل الصغير فالصغير يأكل الكبير لان عنده سلاح التكنولوجيا وهو لغة العصر التي تبشرنا امريكا والغرب .

× هناك ثلاثة أركان للعولمة :

١ - انشار المعلومات وتوافرها وسهولة الوصول لها .

٢ - تزويب واختفاء الحدود تماما والمثال على ذلك نستطيع أن نقرأ (نيويورك تايمز) قبل الامريكان وأن أشترى أى كتاب وأتداول في الاسهم في بورصة نيويورك متى ما أردت !!

٣ -زيادة معدلات التشابه بين المجتمعات والجماعات والمؤسسات وتلك هي الأفكار والنمط الاساسي لعوله .

× العولمة تسعى إلى انتشار ستة أشياء :

١ - الافكار: سواء نتفق معها أو نختلف معها من حيث مبادئ - ثقافات - معتقدات - فكل منظمة أو مجموعة عندها صفحة على الانترنت تستطيع أن تدخل إليها أو ترسل لها رسائل وتملأ طلب البيانات عبر كبسة زر .

٢ - السلع والخدمات: كما ذكرنا في امريكا قيمة التبادل التجارى والشراء والبيع على الانترنت ١٥٠ مليار دولار ولو كانت دولة لكان ترتيبها ١٨ من حيث الاقتصاد العالمي وهذا قابل للتضاعف بشكل سريع جدا خلال السنوات القادمة، إذن الانترنت هو اسرع ثورة تكنولوجية في العالم وللعلم فإن عدد مستخدمى الانترنت في العالم الآن ٢٠٠ مليون مشترك .

٣ - الافراد: تستطيع بكل سهولة أن تأخذ الافطار في الكويت ثم الغداء في لندن ثم العشاء في امريكا. وتعبر

الاوقات الزمنية وذلك لسهولة ويسر والكلفة المتدنية للتنقل ، فالآن تستطيع أن تتحدث مع اصدقائك في امريكا (مجانا) ففي السابق وحسب دراسة عملت في عام ٩٦ في امريكا كان سعر المكالمة التي مدتها ٣ دقائق بين امريكا ولندن بسعر ١,٩٦ دولار وكانت كلفة الدقيقة في عام ١٩٣٠ ما يقارب ١٠٠ دولار بين امريكا ولندن بمعدل ٣٠٠ دولار لـ٣ دقائق ، الآن مجانا عبرالناترنت ، لنرى ما وصلنا إليه من سهولة الاتصال ورخصه .

٤ - **المعلومات:** إنك تستطيع أن تدخل على أى كتاب أو صفحة حتى لو كان ممنوع في الكويت أو الدول العربية ومثال على ذلك أنه في السابق منعت الحكومة الكويتية مقالا عن الديموقراطية فاستطعت أن أقرأه بسهولة عبر الانترنت وإن لم يكن عندك انترنت يصلك بالفاكس أو تشتريه من أي عاصمةأخرى خارج العالم العربي إذن نقل المعلومات مهم جدا لاننا نكون ونبلور من خلالها الافكار .

٥ - **الاموال:** الان نحن لا نري الاموال فالراتب يتحول للبنك والبنك يسحب الراتب والاقساط تحول عند شراء عقار أو سيارة فهنا حرية التنقل للاموال بشكل سريع جدا وخاصة في عالم المصارف والمال .

٦ - **نشر الرموز والاتجاهات والسلوك الجديد:** هنا تأتي الامركة أكثر منها العولمة ، ومثال على ذلك إذا تأملت نمط مطاعم (ماكدونالدز) فهو نفسه في الكويت وهو نفسه في سدني وهو نفسه في امريكا - في لندن - البضاعة والطعام نفسها معنى ذلك إذا ذهبت لامريكا كأنك ذهبت لكل الولايات وبالتالي ليس هناك فرق في المحلات والسينما والمتاحف فهنا نوع من النمطية الواحدة التي بدأت تعمم على العالم ككل وعملية الانتشار للأمور الستة السابقة يتم نشرها عبر أربع قنوات :

١ - **التفاعل الحواري الثنائي الاتجاه:** من خلال لقاءات ، ندوات ، سفر ، مؤتمرات ، محاضرات .

٢ - **الاتصال المنولوجي الاحادى الاتجاه:** من خلال الطبقة الوسطى فكل شخص يحاول أن يثقف نفسه ويحاول أن يكون له دور ورأي ومشاركة .

٣ - **المنافسة والمحاكاة عبر بث الانتشار .**

٤ - **المؤسسات:** ومثال على ذلك هناك جمعية خاصة تعنى بحقوق الانسان في العالم فهي تنتقض جميع الدول لتوقيعها لعقوبة الاعدام وق أصدرت تقريرا لاذعا ضد السعودية والكويت وهذه الجمعية تنتقض بريطانيا وامريكا . حيث أن هناك باحث يسمى (دايك) في منظمة تعني بشئون الخليج أرسل ٦٠٠ متخصص في شؤون الخليج رسالة تعمم على الجميع وفيها يعبر عن نظر (international ansert) منظمة حقوق الانسان في المحاكمة التي تمت للدكتورة (عاية شعيب وليلى العثمان بالكويت) وتساءلوا في هذا الشأن فهم لا يعرفون قانون العقوبات في الكويت . إذن هذه هي العولمة أنك تخاطب جماعة وتقنعهم وتحدثهم وتحيطهم علما وتنورهم وتثقفهم وتنشر الافكار بسرعه ، ومثال على ذلك فقد وصلتني رسالة من باح ثفي الكونجرس الامريكي يعنى بشؤون الخليج . عرف أن عندنا مؤتمر في الكويت عن العراق ينظمه مجلس الأمة ، فقد أرسلت له رسالة ردا على رسالته وبعد أقل من ٤ / ١ ساعة أرسل لى جوابه فأبدى رغبة في المشاركة في المؤتمر ، إذن هذه هي العولمة هي تحويل العالم إلى أضغر من قرية ، وانت لم تخرج من البيت راسلت شخصيا في امريكا ، هذا هو الوجه المشرق للعوله الرائع الذي يجعل العالم كله منزلا صغيرا تستطيع من خلاله أن تفعل كل ما تريد ونؤكد على أن هذه الموجه من العولمة أنها ليست الاولى .

وفي إبان الثورة الاولي ١٨٠٠ - ١٩٢٠ نهاية الحرب العالمية حيث كان هناك نقل للاموال والاستثمارات والدخل نقل محدود بالمقارنة بالوقت الحالي مثال على ذلك بريطانيا كانت تستثمر في اقتصاديات الاسواق الحديثة في آسيا وافريقيا حيث في ذلك الوقت تم اختراع المحرك النحاسي والتلرغراف والتيلفون وكما يقول (توماس فريدمن) بأن العالم في الموجه الاولى تم تصغيره من حجم Large to Me-dium وبعد ذلك تم تصغيره Medium to Small بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة وتلك هى الموجه الثانية بعد الثورة الشيوعية التي ساهمت في تمزيق العالم ماديا وايدلوجيا وذلك في عام ١٩٤٥ م حتي سقوط الاتحاد السوفياتى ، ثم بدأت ارهاصات عصر العوله حتى بدأ الدخلو فيه فعليا في عام ١٩٨٩ مبعد سقوط حائط برلين وسقوط الشيوعية التي سقطت كنظام وليس أيدلوجيا فلا زالت هناك أنظمة شيوعية في ٣ / ١ شعوب العالم منها الصين و كوريا وكوبا وفترة ٧٥ عام فصلت بين الحرب العالميه الاولي وبين سقوط حائط برلين والشيوعية كانت فترة استراحة بين موجتين الاولى التي تحدثنا عنها والثنية التي نحن نعيش الآن بصددها وقد بداحجم التبادل اليومي للعملات في العالم عام ١٩٩٨ م وصل إلى (ترليون ونصف دولار) وهناك ثورة في الاتصالات والفضائيات والانترنت وثورة تربط العالم وتجعله أقرب وأصغر كما قال (فريدمن) أن العالم في الموجه الثانية تم تصغيره من وسط إلى صغير. والآن العولمة باتت تسمح للملايين أن يصلوا ويتصلوا وينتقلوا ويستثمروا بشكل أسرع وأبعد وأرخص وأسهل حول العالم .

× الجوانب السلبية للعولمة :

نحن في العالم العربي ندفع ثمنها مع العالم الثالث فهي كما يروج البعض ذات اتجاه ليبرالي غارقة في التطرف من قبيل الحتميات الاقتصادية والتكنولوجية وهي شبيهة بالاحداث الطبيعية التي لايمكن الوقوف في وجهها ودول العالم الثالث هناكمن يصفها بالغطرسه وديكتاتورية السوق وسحق الانسان ، وعدم احترام الضعيف فهى يمثلونها بقطار أما أن تركب هذا القطار وتكون مع الجماعة وأما أن تبقى على قارعة الطريق مهمشا ، وهذا هو الاغراء للنضمام لركب قطار العولمة فهي كما ذكرنا فيها فؤائد جمة مثل إلغاء الحدود والسلطة وحرية التنقل والحصول على المعلومة ورؤس الاموال والاتصال والتجارة ولكن في المقابل تسحب المكاسب من الجماعات الصغيرة والدول والافراد وتعتدي على البيئة وتدمر البشر وهناك تظاهرات امريكية ضد شركات كبرى تطرد عمالها وتسحقهم وكل ذلك بسبب العولمة وقد صدر (كتبا فخ العولمة) قبل سنتين يتحدث الكتابان فيه عن عالم القرن الحالي حيث ستكون في المستقبل بطالة مقنعة لان العامل ليس له وجود فقد حل محله الآله وهناك شركات كبرى بدأت تستغنى عن عمالها وتستعيض عن ذلك بالآلة مثال على ذلك البدالة الآلية التى ترد على المكالمات فأنت عندما تتصل وتدخل الرقم الداخلى فهى بذلك تكون قد عوضت عن موظف البدالة فلم نعد لحاجة لكثير من الاعمال التي كانت تمارس في الماضي نحن الآن بصدد عالم ٢٠٪ منه يعمل و ٨٠ ٪ منه بطالة نتحدث عن عالم به كفاءة وتغليب مصلحة الشركة والمؤسسة والدولة ورب العمل على العمال والاستغناء عن العمالة الهامشية بالرغم أنه عالم قرية واحدة ، ولكن في نظري انه متباعد جدا من الناحية السلبية فهو جزر متناثرة مثال على ذلك في موزبيق إمراة على شجرة حيث أن موزبيق ليس

عندها طائرة هيلكوبتر ، ونقيس على ذلك معاملة البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي الذين يسحقون تلك الدول الصغيرة التي يفرض عليها شروط صعبة لتحصل على قروض وفي المقابل تدفع فوائد لمؤسسات بنكيه على القروض ، ففي موزبيق مثلا هي تدفع سنويا لفوائد الديوان أكثر مما تنفقه على قطاعي التعليم والصحة ، ثم نقول ان العولمة تقرب وتساعد فالعالم لا يزال فيه ٢٠ ٪ هو الغنى أو القادر والباقى مسحوق .

وسأعرض عليكم بعض الارقام السريعة التي تؤكد عدم المساواة في هذا العالم حيث تبلغ ثروة ٢٠٠ مليادير وما يملكونه ما يفوق ما يملكه مليار من البشر وهذا حسب تقدير المؤسسة المالية الامريكية الكبرى (ميرلنش) وحسب ما قرأت مؤخرا أن الملياردرين الامريكيين يستأجرون باحثين اقتصاديين لتعليم أولادهم المال والاعمال والدراسة مقابل ٣٠٠ ألف دولار في السنة - وتقول ذات المؤسسة بأن هناك ٦ مليون مليونير في العالم ثروتهم تقدر ٢١,٦١٠٠ ألف مليار دولار (ترليون ونصف) متوقع لهم في عام ٢٠٠٣ م أن تصل إلى ٣٢ ترليون دولار وتقول نفس الدراسة أن الاغنياء اصبحوا أكثر غنا مم اكن متوقعا وفي المقابل الارقام البائسة تزداد كل عام بؤسا وأن هناك ٧٨ مليون شخص يولد كل عام بمعدل حجم الشعب الالماني .

ويبلغ عدد وسكان الدول الفقيرة في العالم الثالث ٦ مليار وهناك أكثر من ٥/٣ البشرية يعيشوا في مناطق لا تتوفر فيها شبكات الصرف الصحي وهناك ١/٣ البشرية يفتقر للسكن الملائم صحيا وإنسانيا و١/٥ السكان يعانى من سؤء التغذية و١/٣ السكان يعيشون على دولار واحد للفرد يوميا وهناك مليار من الجنس البشري مصنفون أميون أغلبيتهم من النساء وهناك ١٢٥ مليون طفل حول العالم ليسوا في المدارس و ١/٥ السكان ليس لديه القدرة على الحصول على المياه النظيفة بشكل منتظم وهناك صراع حقيقي على الماء والهواء والسكن والتعليم والعمل الغذاء والطرقات والمزارع والبنى التحتية ونحن في العالم العربي بكل أسف جزء من هذه الارقام المؤلمة .

وهناك مقولة فحواها أن (لا أحد يموت من الجوع) ثبت أن هذا غير صحيح هناك ٤٠ مليون شخص يموتون سنويا بسبب الجوع إذن كيف يستطيع ١/٣ العالم الذي يعيش على دولار واحد في اليوم الاستفادة من العولمة.

ومن خلال عرض تلك السلبيات كيف يستطيع هؤلاء الاستفادة من العولمة ففي العالم العربي كم نسبة الذين لديهم قدرة على الاستفادة من العولمة والاقتصاد والانترنت وحسب آخر دراسة التى أوضحت أن عدد الذين يستخدمون الانترنت في الشرق الاوسط لا يتجاوز ٢ مليون نصفهمفي إسرائيل - كم متوسط دخل الفرد في العالم العربي وهناك دول الانترنت فيها ممنوع وما هو تأثير الانترنت على التعليم ،الاقتصاد ، الحريات ، الديمقراطية ، حقوق الانسان ، حيث أن سيادة الدول تتآكل بالنسبة إلى مساوئ العولمة في العالم حيث يتحول إلى جزر متناثرة وعالم فيه جوع وبؤس وأمية وتخلف وكما ذكرنا ٥ / ١ العالم غنى و ٨٠ ٪ مسحوق من دول ناميه ودول تفتقد مقومات الحياة الانسانية ودول تبقي مدي الحياة مدينة وسط هيمنه كلية دولية ومنظمات مالية أنشئت من دول غربية بعد الحرب العالمية الثانية مثل البنك الدولي ومجلس الامن ومع نمو العولمة تتركز وتزداد الثروة وكما يقول مؤلفا كتاب (فخ العولمة) يزداد الاعتداء على الديمقراطيه والرفاهية وتتسع الفوارق بين الدول والبشر اتساعا لا مثيل له بسبب العوله ويشيران أن ٣٥٨ مليارديرا في

العالم يملكون ثروة تضاهي ما يملكه ٢,٥مليار من البشر أي بمقدار ٤٠ ٪ من نسبة البشر وثروة ٢٠٠ ملياريرا يملكون ثروة مليار من البشر . وهناك٢٠٪ من دول العالم تسيطر على التجارة العالمية وهذا التفاوت بين الدول يوازيه تفاوت آخر داخل كل دولة ، ففي امريكا يختلف دخل المواطن الاسود مقابل دخل الابيض وهناك ٤٠ مليون أمريكي لا يملكون المال لدفع التأمين الصحي معظمهم من السود والأقليات ففي البلد الواحد نلاحظ تمايز
وتباين واضح .

إذن أصبحت الاستفادة من العولمة تستأثر قلة من الناس بالشطر الاعظم من الدخل الوطني دون الاغلبية سواء على مستوى الدول أو داخل الدولة ويتجاوز ذلك ٤ / ٣ السكان في العالم وفي دول أخرى ، السكان تعمل وتكد حتى في الدول الغربية يتحول العامل إلى إنسان آلى يكرر نفس النظام يوميا وبالرغم من ذلك يدفع نصف دخلة للضرائب عن طريق انواع مختلفة من الضرائب فهنا أنت تكد وتعمل لتعيش وتبقي مدينونا طوال حياتك وتبقى على الهامش ، بينما من يملك المال هم تلك الفئة القليلة .

وفي ظل العولمة بات العالم المتحضر يتجاهل مشاكل البلاد النامية وهذا شئ خطير ففي العالم الاسلامي وافريقيا وآسيا أصبحت المساعدات التى كانت نعطى لتلك الدول في ظل الحرب الباردة لإبقاءهم بعيدا عن الهيمنة الشيوعية ضعيفة مقارنة بالماضي فبدأت تلك المساعدات تتلاشئ وعلى سبيل المثال مساعدات أمريكا انخفضت من ١٦ مليار دولار قيمة مساهماتها الخارجية إلى ١١ مليار دولار ومن هنا ندرك جيدا أن العولمة تريد أن توهمنا أن هناك (مقاس واحد للجميع) وهذا في اعتقادي اكذوبة كبيرة ، ثم نعاود الحديث عن كتاب (فخ العولمة) فيقولا كاتباه عن العولمة أنها تطحن العمال وستخلق عشرات الملايين من الناس عاطلين عن العمل بسبب الركب المحموم وراء المكاسب وذلك بسبب انخفاض الكلفة والاعتماد على الآلة أكثر والخصصة والايتغناء عن العمالة الهامشية والاعتماد على التكنولوجيا والمنافسه العولمة باتت تطحن الناس طحنا وتدمر التماسك الاجتماعي وتعمق التفاوت في توزيع الثورة والدخل بين الناس وتقول الاحصائية انه في القرن الحادي والعشرين سيعمل ٢٠ ٪ من الناس مقابل ٨٠ ٪ عاطلين عن العمل ، لن تكون هناك حاجة إلى أيدي عاملة وستكفي نسبة ٢٠ ٪ لانتاج جميع السلع ولسد الاحتياجات والخدمات التي يحتاج إليها المجتمع و ٨٠ ٪ ليس لديهم القدرة على الشراء أو التنافس .

وهناك كتاب صدر في امريكا اشار إلى هذا المقام فقال (إن نهاية عصر العمل هى عصر العولمة) وهناك مثل يطبق على ذلك يقول (اما أن تحصل على الغداء أو تكون أنت الغداء) وهذا ما يحدث لشريحة كبيرة في ظل العولمة ، تلكهي بعض ثغرات العولمة التي فيها نوع من الديكتاتورية ومثال على ذلك دولة (ماليزا) فقد خسرت ٣٠ ٪ من اقتصادها بسبب المضاربات ووحشية العولمة التى تستفيد من القوانين الوضعية والانفتاح الاقتصادي في المضاربات .

الآن إذا أرادت دولة أن تسحق دولة أخرى لا تسحقها بالصواريخ أو الدبابات كما يحدث للعراق أو كوسفو أو للخارجين عن القانون الدولى فالان تستطيع الدول الغربية أن تسحق دولا أخرى بالكثير من الامور الاقتصادية مثل المضاربات أو ضربها في اسهمها أو إدخالها في صراعات داخلية وإنهاكها ، وهذا ما نسميه تآكل سيادة الدول تحت مظلة وعباءة العولمة .

وكما قال كوفي عنان وكلينتون : في خطابيهما في افتتاح دورة الامم المتحدة العادية قال عنان : التدخل الانساني يتقدم على سيادة الدول ولا يحق لدولة في عصر العولمة والحريات والانفتاح أن تتصرف ضد فئة من شعبها كما تريد تحت ستار سيطرتها على شعبها .

وننتقل إلى نقطة أخرى فنحن في عصر التلفزيون الذي لم يعد وسيلة تسليه بل بات يصنع الرأى وليس مصدر خبر فقط وعلى سبيل المثال التنديد العالمي بمجزرة قانا لولا التلفزيون من كان يعرف ذلك ؟ وكيف سنرى ماذا يحدث في الشيشان وكوسوفو ؟

وفي ظل هذا الوجود الحر والاخبار التي على الهواء مباشرة واستعراض الصحف الكثيرة حتى ولو أن بعض الدول تمنع دخول احدى الصحف تستطيع معرفة أخبارها عن طريق التلفزيون .

يقول عنان: إن سيادة الدول تآكلت في ظل العولمة فنحن نتدخل لنوقف الاضطهاد والقتل العرقى ولتبرير ما فعلته امريكا ضد يوغسلافيا في اليوم التالى اتى كلينتون ليؤكد ذلك المبدأ فيقول نحن سنتدخل في الدول التى تقمع حقوق الانسان إذا ما استطعنا وفي المقابل كان الجيش الروسي بدأ حملة عسكرية شرسه في الشيشان فهذا الامريكي الذي ولد ميتا إذن هذا المبدأ قابل للاهواء فهو موجود في الكتب والأدبيات فقط ومن الممكن أن يطبق على أى دولة العالم العربى أو الثالث أو الاسلامي أو في افريقيا مثل السودان .

تلك هي إحدى النقاط المهمة جدا بالنسبة لنا في العالم العربي التي يجب أن نتفهمها جيدا وهناك مبدأ تحت شعار حقوق الانسان والحريات يتم تسويقه بشكل واضح لانتقاص سيادة الدولة وما يجرى في أوبك دليل على ذلك هو تآكل سيادة الدول فقد أعلن كلينتون قائلا : أننا غير راضين عما يجرى في الاوبك ويهدد بأن امريكا ستستخدم الاحتياطي الامريكي نحن ندرك تمام أن هذا الاحتياطي الذي يتحدث عنه كلينتون لا يكفى امريكا ٥٥ يوما فقط ، وان هذا الاحتياطى الذي يتحدث عنه كلينتون بدأ فكرته الرئيس نيكسون بعد أزمة حرب ٧٣ ضد إسرائيل فهو لا يكفى لمدة ٥٥ يوما فقط ويؤثر على نمط الحياة اليومية فكلينتون يضغط ويرسل وزير الطاقة عنده بكل صفاقة ليقول : يجب أن ترفعوا أنتاجكم كيف نرفع إنتاجنا في وقت ينخفض الطلب على النفط ، فهناك دول عارضت ذلك بشدة مثل إيران وليبيا والجزائر وبينما هناك دول تستجيب وتبصم وتركع وعلى رأسها السعودية والكويت اين سيادة الدولة هنا ؟ ليس من مصلحة الكويت أن ترفع انتاجها ولكن سترفع فليس هناك خيار آخر ومعنى ذلك انه ليس هناك سيادة للدول بالمعنى التقليدي للسيادة فهنا اقتصاد كوني عاملي فنحن نتضرر عندما كان سعر البرميل ٨ دولارات أين كان الامريكان وكلينتون لم نسمع بهم في ذلك الوقت ، الآن امريكا تتخوف ان يصل سعر جالون البنزين إلى دولارين في موسم الصيف والامريكان إذا شعروا انهم يدفعون أكثر فهذا يعنى أن إدارة كلينتون وألجور لا تؤدي عملها على أكمل وجه ويجب أن لا يفوز في الانتخابات ويعاقب ، إذن سيادة الدول غير مهمة بالنسبة لهذه المعايير الديمقراطية وحقوق الانسان في العالم العربي وهذا هو تأثير العولمة عليها إذا رجعنا إلى الادني لحقوق الانسان من الذي قال أن المعايير الغربية هي الصحيحة ؟

فالغرب يتحدثون عن هذا المبدأ وهنا يجب أن تكون حقوق الانسان متماثلة واقعيا في ضمان حقوق الاقليات ويجب أن تكون في حق مشاركة المرأة وحق الحريات وحرية المرأة وغيرذلك من حقوق الانسان التي لا تطبق بالشكل الصحيح .

عولمة العدالة:

هناك جنرال سابق في تشيلى متهم على مدى ١٦ عاما ومسئول عن مقتل ٣٥٠٠ شخص ، فمن الذى زرع هذا الجنرال غير امريكا غيرهم وسكتت عن حقوق الانسان ، الان يأتي الغرب ويحاول أن يعولم بنوع آخر في القضاء والعدالة .

وقد رأينا (مليسوفيتش) رئيس يوغسولافيا وخمسة من الجنرالات الذين وضعوا على قائمة الانتربول كمجرمي حرب .

لماذا لا نسمع بنفس الشئ في العراق أو إسرائيل فهنا كيل بمكيالين ، فالذي معنا نسكت عنه والذي ضدنا نقدمه للعدالة فهو المجرم ، وكما رأينا في لاهاي في محاكمة مجرمي الحرب في البوسنة والهرسك ،فقد حوكم الصغار ولكن أين الكبيران المسئول العسكرى والسياسى ؟

فهم يلتقطون السمك الصغير اما الكبار فلا احد يتعرض لهم وعلى هذا المنوال فقد حوكم رئيس وزراء السنغال بجرائم ضد الانسانية في تشاد فمن الذي نصب هذا الشخص غير امريكا .

×الديمقراطية والعولمة:

إن ابرز مفاهيم العولمة هي الانتشار الهائل للديمقراطية تحت ظل العولمة بعد سقوط حائط برلين فقد كان عدد الديمقراطيات حول العالم لا يتجاوز ٦٤ ديمقراطية والان في العالم ١١٦ ديمقراطية بعد عشرات السنوات من سقوط حائط برلين .

هذه الموجه الجديدة جعلت كل دول أمريكا اللاتينية أصبحت دمقراطية ومشاركة في الانتخابات فهناك ٣٥ دولة باستثناء كوبا اجرت انتخابات حرة وفي افريقيا ٣٠ دولة اجرت انتخابات حرة في السنوات القليلة الماضية وما حدث في السنغال ما هو إلا نوع من الديمقراطية ، لاول مرة يخسر الحزب الاشتراكي منذ ٤٠ سنة .

وعندما نأتى **العالم العربي** هنا الطامة الكبري ففي الماضي كنا نقارن بأمريكا ، والآن حتى بافريقيا لم نعد نقارن وهي القارة الافقر البائسة وبالمقارنة مع ذلك كله فإن العالم العربي متخلف عن افريقيا وهذا ما تؤكده الاحصائيات حيث ان العالم العربي يحتل الرقم القياسي في أمرين : مدة الحك وعمر الحاكم ونحن نتحدث عن الفترة التى قبل وفاة الملك حسين والملك الحسن وأمير البحرين في الجلوس على كرسي الحكم وطوال فترة حكم هؤلاء . فالزعماء العرب سواء كانوا رؤساء أو ملوك أو دول وراثية أو جمهوريات وراثية بالمعنى السائد الآن هم الاطول بقاء في كرسى الرئاسة ، وبالمناسبة فقد فاز بالاغلبية عدى صدام حسين في انتخاب المجلس الوطنى ويمكننا القول بأن الزعماء العرب هم الاطول خدمة وتبلغ متوسط مدة الخدمة ٢٢ سنة والملك حسين ضرب الرقم القياسي فقد حكم من عام ٥٢ حتى عام ٩٩ وبعده الملك الحسن ملك المغرب ، ومقارنة بافريقيا فمدة الحكم فيها ٥ سنوات فترة بقاء الحاكم كحد أقصى أو ٤ سنوات في أوروبا ومن هنا ندرك نقطة أخرى هى أن الزعماء العرب يحتلون المرتبة الاولى في متوسط العمر ٦٠ ٪ منهم عمرهم فوق ٥٥ سنه إذا قسنا ذلك على الانتخابات التى جرت في العالم العربي من عام ١٩٩٥ م حتى ١٩٩٩ م خلال تلك الفترة هذه جرى ما يقارب ٨ انتخابات رئاسية كل الانتخابات فاز فيها حزب السلطة أو الرئيس الذى في الحكم بدءا من ياسر عرفات الذى نافسته عجوز مسكينه (ام خليل) حصلت على ١٠ ٪ من الاصوات

وتوفيت قبل سنتين وبعد ذلك انتخابات العراق فاز صدام حسين ٩٧ ٪ من نسبة الاصوات لمدة سبع سنوات في الحكم لتنتهي ولايته في ٢٠٠٣م والعام الماضى في اليمن نزل مرشح آخر حتى يكون هناك نوع من التنافس وعلى التوالى ففى مصر استفتاء فاز رئيس الجمهورية بالاغلبيه الساحقة وفي سوريا ايضا استفتاء فاز الرئيس حافظ الاسد بدون منافس عن طريق موافق أو غير موافق وبعد ذلك في تونس والجزائر تنافس ٦ مرشحين انسحبوا وفاز واحد. ونستطيع القول بأن في العالم العربي حتى الانتخابات البرلمانية تسودها وتغلب عليها روح الاسرة والعائلة والقبيلة والطائفة هى المسيطرة على الانتخابات البرلمانية ومن هنا ندرك جيدا اننا نحن في العالم العربي لم نستفد من موجه الديمقراطية كجزء من العولمة ولم نستفد من رياح العولمة والديمقراطية فقد توقفت العولمة عند حدود جبال تركيا أو وصلتنا كنسمات خفيفة وهبات بين الحين والاخر سرعان ما تختفى وتتلاشى كفقعات الصابون فنحن لم نستفد من أهم نقطة في العولمة وهى الانفتاح ، التفاهم ، التعايش ، الديمقراطية التى هى جزء مهم من التنشئة السياسية ، فحتى الآن لا تزال المعارضة تحت الارض في السراديب مدفونه أو في الخارج وحزب الرئيس يقمع ولا صوت يعلو فوق الامن القومى والامن الوطني، وقبل ذلك كان صوت المعركة والان نلاحظ هناك نوع من تضييع وتفويت تلك الفرص المهمة من العولمة حيث ان العالم يتقدم ويتطور ويترابط ونحن لا نزال مكاننا حتى إفريقيا تقدمت علينا عندما رأينا كيف فاز حزب معارض ٥ مرات ينافس عبده ضيوف ويصبح الحزب المعارض هو الرئيس وينسحب عبده ضيوف ويهنئ فهذه هى الديمقراطية .

× الأسئلة :

السؤال الاول: هناك ملاحظتان استوقفتنى خلال حديث د . عبد الله الشايجي .

الاولى: هي ان امام المسجد الحرام حذر من العولمة اعتقد أنه بذلك يدافع عن الحفاظ على القيم الدينية والخلقية ليس إلا .

الثانية: كيف يمكن أن نوفق بين هذا الاتجاه الذي كان يقول لنا في الماضي أن العلم والتكنولوجيا والعولمة والتقدم والحضارة سوف تسعد الانسان وتعمل على رفاهيته ، الان يذكر لنا د . عبد الله الشايجي سلبيات هذا الاتجاه الذي ينبئ عن جوع وفقر ومرض وبطالة وسحق للانسان ومشاعره والألتفات للجانب الضعيف في البشرية ومحاربة الفقر وهناك هوة بين المبشرين بالاصلاح وبين ما تتجه إليه العولمة .

السؤال الثاني: العولمة الان تلبس اللباس الامريكي ولكن في الغد ستلبس اللباس العالمى لانها ستكتسح العالم أين موقع الكويت من قضية العولمة بإعتبارها أفضل دولة مهيئة للدخول في هذه القضية ؟وما هي العولمة بإعتبارها أفضل دولة مهيئة للدخول في هذه اقضية ؟ وما هى كيفية التعامل معها بشكل جيد بسبب الديمقراطية في الكويت وكيف نحمى الثوابت الكويتية من قضية العولمة ؟

السؤال الثالث: هل العرب والكويت يحترمون مصالحهم ولماذا لم تضع الكويت صدام حسين على الانترنت على انه مجرم حرب بعد مضي ١٠ سنوات على الغزو وهل اعد العالم العربي والكويت عدتهم لمواجهة هذه العولمة وهل العولمة في جلها سيئة ؟

وهل الكويت كدولة غنية جهزت أفرادها لمواجهة العولمة ، فهنا التعليم مأساة والتجارة محتكرة والاعلام

موجه وكيف تقضى العولمة على سلبيات حياتنا في الكويت والاحتكار ؟

أقولها بصراحة هل نستطيع أن نحصل على ترخيص جريدة أو محطة فضائية في الكويت ، نتمنى أن تصل العولمة للكويت بإيجابياتها ونقضى على الاحتكار ، ومثال على الاحتكار في مجال البنوك في الكويت فهنا في الكويت محظور إنشاء بنك اسلامي منافس لبيت التمويل الكويتي لماذا ذلك ؟ ودور الخصخصة التى ستؤثر على امن واستقرار دولة الكويت وكيف نعولم الانسان الكويتي ؟

السؤال الرابع: كيف نستفيد من العولمة كدولة غنية هناك من يؤثر سلبا على العولمة ؟

السؤال الخامس: هل الدول الفقيرة المعدومة ستصل للعولمة وهل العولمة هى استعمار حديث بلباس تكنولوجى ؟

السؤال السادس: ما رأيكم بربط العولمة بالوعي المجتمعي وبوعي الفرد حول مصلحته لمواجهة العولمة وما هي الوسائل للوصول لهذا الوعي ؟

هل نحن أمام فخ العولمة لحماية مصالح الدول الكبرى وهل ثورة العولمة ستلبس ثوب آخر فيما بعد أخطر من ذلك ؟

السؤال السابع: هل العولمة فتحت المجال أمام الغوغائية ومن الواضح أن بعض الدول تعمل لمصلحتها فقط عن طريق العولمة وما موقف التنازلات التى تقدمها الحكومات العربية لامريكا ؟

رد الاجابات د . عبد الله الشايجي :

أود تعليق بسيط هو أن ٢ / ١ سكان العالم لم يستقبلوا أو يرسلوا اتصال تلفوني واحد حتى اليوم ، كيف سيستفيدوا من الانترنت وهم ليس عندهم كهرباء ولا خطوط تلفون .

× وهناك نقاط هامة لا بد أن نبرزها :

مقولات عن العولمة :

كلينتون: قال في سياق حديثه عن الانترنت لا تنسوا الفقراء والمحتاجين .

كوفي عنان: يجب التوصل إلى وضع عالمى جديد تقسم فيه الفوائد بين الجنوب والشمال .

ميشل كانديتو: يجب تحويل العولمه إلى أداة فعالة لخدمة التنمية والدول الفقيرة ويعتبر الفقر هو اكبر اسباب القلق وتعتبر الهوة السحقية بين الدول الغنية والفقيرة أمرا فاضحا أخلاقيا وتشكل كارثة اقتصادية والنظام العالمى لا يزال خاضعا لقوة التكنولوجيا والمال.

كما أود أن أوضح بيان الامم المتحدة في بانكوك أن الدول ٤٨ الاقل نموا في العالم يمثل سكانها ١٣ ٪ من سكان العالم فقدت بسبب العولمه ٤٠ ٪ من نصيبها الضئيل اصلا في الصادرات العالمية ، ويعتبر العقد الاخير بالنسبة لتلك الدول عقدا من التهميش وعدم المساواة والفقر بدرجة متزايدة .

وفي سياق لحديث رئيس وزراء ماليزا يقول : ترحب الدول النامية بالعولمة على أن تأتي بثمار إيجابية ، ولكننا نرى اختلال التكافؤ بين الدول المتقدمة والدول النامية وعدم استجابة المؤسسات الدولية لمتطلبات

التنمية مما زاد فجوة الدخل بين الدول المتقدمة والنامية وهنا لم تسمح العولمة بتوزيع الثمار بشكل متكافئ وعندما اتبعب ماليزا تعليمات منظمة النقد الدولى ازدادت الاوضاع تدهورا وانتكس اقتصادها مما اضطرنا إلى إتخاذ قواعد تناسب بيئتنا .

وفي هذا السياق قال الناشط (روبرت نومن) أن مدير عام صندوق النقد الدولى هو خادم للدول الغنيةالتى تطبق سياسة اقتصادية تضر بالفقراء ويضيف قائلا : اننا لا نقبل سياسته بسبب الدمار الناشئ عن سياسات صندوق النقد الدولى ونوجه تحذيرا لخليفته من أجل سياسه مغايره .

تلك التصريحات تدل بالفعل على إننا نحن كدول نامية ننظر إلى العولمة بخوف وترقب وستبقى العولمة ثورة قابلة للنظر إليها بحسناتها وسيئاتها والواقع الذي لدينا يثبت بأن هناك بون شاسع بين الدول التى تقدم لنا العولمة على طبق من ذهب وبين الواقع الذي نعيشه وهذا بصفة عامة لدول العالم وهناك من الدول من همش وخسر من العولمة .

والآن السؤال الذي يطرح نفسه كيف نوفق بين العولمة حسناتها وسيئاتها وكيف نستفيد منها وهذه معادلة صعبة ، فالعولمة لها ثمار جيدة ولكن لمن يستطيع ان يحصل على ثمرها وثلثى شعوب العالم لا تستطيع وهنا في الكويت لدينا القدرة على ركب قطار العولمة حيث انه ليس عندنا قمع أو مخابرات أو زوار فجر ألغيت محكمة أمن الدولة وليس هناك سجناء رأى وتوجد صحافة وهامش حريات ومجلس أمة ، ودواوين كما تعتبر الكويت بيئة خصبة جيدة لتنمو العولمة ونستفيد منها ونود أن نشير إلى أن أكثر الدول المتعاملة مع الانترنت في العالم العربي هي الامارات ومصر والكويت بالمقارنة إلى نسبة عدد سكان الكويت ، فهى مؤهلة لذلك بسبب الدخل الفردي المرتفع مما يتيح الاشتراك بالانترنت والجو الديمقراطي في الكويت الذي يسمح بذلك .

وردا على الاخ ناصر المصرى فأنا أوافقه في الرأي فالان يتم الآن شيطنة الكويت في عقليه الاخرين من العرب فقد باتت هي الضحية وهي سبب كل مشاكل الامة العربية ونحن لا ننكر هناك تقصير واضح في إدارة شئون الدولة في شئون الاعلام والتعليم وخلافه .

مشكلة المخدرات د/عبد الرحمن العصفور :

في البداية أود أن أشكر رابطة الاجتماعين فهى سباقة دائما في حل مشاكل وقضايا المجتمع ومن تلك القضايا مشكلة المخدرات ومشكلة الادمان ، وإذا تناولنا تلك المشكلة فهي ليست ظاهرة منتشرة عندنا في الكويت مقارنة بالدول الاخرى التى ابتليت بالادمان والعالم ككل ابتلى بالادمان ونحن عندنا نسبة انتشار المخدرات ضئيلة بالنسبة للنسب العالمية وتكاد تكون منخفضة جدا قياسا بالنسبة لامريكا والدول الاوروبية ولكن هذا لا يمنع من التصدي لمسألة الادمان فالجميع يعلم جيدا أن جميع جهات الدولة مهتمة بها وجميع وزارات الدولة بما فيها الداخلية والصحة والشئون قامت بالتنسيق فيما بينها والتعاون والربط وذلك من الاهمية بمكان ولكن ما هو الدور المنوط بتلك الوزارات .

وهنا سأعرض تعريف للمخدرات : هي مادة مخدرة تصل للشباب ويشارك في القضاء عليها جهات عديدة كالداخلية والجمارك والمشرع ومهمتهم عدم إيصال هذه المادة للشباب. وهناك جهات اخرى وهى جمعيات النفع العام والتربية والنوادي ومهمتها الرئيسية هى توعية الشباب وغرس العزيمة والارادة في

نفوسهم وأنه في حالة إذا وصلته هذه المادة تكون عنده القوة بأن يرفض هذه المادة وكذلك واجب تلك الجهات إعطاؤهم الوقت المفعم بالاعمال الخيرة والرياضة والاشياء المفيدة حتى لا يستغل من قبل أصدقاء السوء .
أما وزارة الصحة دورها غير مباشرة فهى تمارس عملها عند وصول المادة للشباب ويصبحوا مدمنين فواجبها أن تعالج الشباب حتى تقل اعداد المدمنين .

أما دور اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات : فهي توم بالتنسيق والتعاون بين كل هذه الجهات حتي لا تكون هناك أعمال متشابكة أو متداخلة تؤدي إلى عدم الايصال للهدف المطلوب وهي تأخذ كل الادوار والاتصال المباشر وتتابع التنفيذ مع الجهات المختلفة. ومن الخطأ التركيز على جهة واحدة ونسيان باقي الجهات ومشكلة المخدرات عامة تتطلب تضافر الجهود من الجهات بالتعاون والتنسيق .

كما يجب عدم إنفصال الجهات كل على حده ونوه هنا أن تجار المخدرات هم السبب الاساسي والعصابات المنظمة التى تروج المخدرات وهذه المشكلة ليست جديدة وانتشرت بصورة كبيرة وهناك عامل كبير على نفسيه المدمن الذي يحب ان يكون كل الناس مدمنين مثله ، وواجبنا أولا القضاء على تجار المخدرات حيث أن المادة المخدرة والتجارة فيها مربحة جدا حيث أصبح هناك عصابات منظمة توقع الشباب في شراك هذه المادة فهي ناجحة في عملها وإذا تم تحليلنا للموضوع نجد أن تجار المخدرات وهم يكسبون الكثير والكثير وفي المقابل المادة المخدرة سعرها قليل ، فالمدمن على استعداد أن يبيع بيته وكل شئ من أجل الحصول على المادة ، وقد تستغل العصابات المنظمة ذلك فهي عندها القدرة على شراء القدرة على شراء ذمم المسئولين ، هذا بالنسبة على المستوى العالمى وفي كثير من الدول لانهم عندهم المال اللازم الذي تغري به الاخرين .

المرحلة الاخري في هذه الحالة بعد أن تنتهي اموال المدمنين يتحول المدمن إلى فرد من أفرادهم مجند لخدمتهم بعد أن تنتهي كل نقوده ويعمل أى شئ في مقابل إعطاءه جرعة مخدرة وهناك بعض دول طبقت عقوبة الاعدام مثل الكويت والسعودية وبالرغم من ذلك هناك أناس يجازفون ويهربون المخدرات وهؤلاء أغلبهم من المدمنين والمروجين ومن لهم اتصال مع مدمنين بعد أن يصبح قوة بشرية مجندة لهم ونستطيع القول أن العصابات المنظمة لديها فائض من القوة البشرية توظفه في نشاطات اخرى غيرالادمان و ٧٠ ٪ من قضايا السرقة والبغاء والنصب وخلافه له علاقة كبيرة بالمخدرات ، ونعلل استعمال العصابات المنظمة للقوة البشرية حيث انهم في هذه الحالة مسلوبو الادارة ، والحل هنا يتطلب دراسة كل ذلك وعلينا أن ندقق في الوجه الاخر للعملة ونرى العملة بوجهيها والعمل على كيفية الحد من ذلك وكيف نستطيع أن نسحب تلك القوة البشرية من أيدي العصابات المنظمة .

محاضرة الشيخ / عبد الحميد البلالى :

في البداية أود أن أشكر الاخ عبد العزيز الصرعاوى الذى استضافنا لكى ننفث عن بعض الهموم التي نعاني منها ليلا نهارا أما بالنسبة لي أنا فقد قررت التفرغ لحل تلك المشكلة ولعمل شئ لابناء وطني وإنقاذهم من هذا البلاء الداهم .

وفي البداية أود أن أبدى احترامي الشديد للدكتور / عبد الرحمن العصفور إلا أنى أختلف معه في التقليل من حجم تلك المشكلة فلا بد أن نضع أيدينا على الجرح ونحدد حجم المشكلة بدقة وموضوعية ولا

نذكر أن المشكلة كبيرة جدا وبعيدا عن المجاملات يجب أن نتحدث عن واقع المشكلة بحيادية تامة وليس من الناحية العاطفية ، وللعلم إنني أعيش المشكلة كل يوم سواء نهارا أو ليلا وبعد منتصف الليل ، فأنا أرى واسمع أصوات أم تبكي على ابنها وأب يبكي على أولاده وجد يبكى على احفاده وزوجة تبكي على زوجها وحيث أنني أعيش واقع مؤلم لتلك المشكلة وأستشعرها جيدا عن قرب .

سأعرض عليكم بعض الارقام ذات العلاقة بالمشكلة ففي كل عام يتزايد عدد المدمنين بمعدل ٦٠٠ حالة جديدة وهذا ما نحصيه من خلال اتصالات على الخط الساخن في لجنة بشائر الخير غير مكررة فالمشكلة اصبحت تتزايد في الكويت ومن خلال إحصائية وزير الداخلية بلغ عدد حالات الادمان حوالى ٢٠ الف مدمن بالكويت .

وهذه النسبة تكفى لتشكيل ظاهرة ، والادمان على المخدرات يعتبر مشكلة ليس على المدمنين أنفسهم فقط بل تضر بمن حولهم فالضحاياهم أسرة المدمن وبنظرة سريعه لعدد أفراد الأسرة الكويتية فهو تقريبا ٥ أفراد يعنى حوالى ٨٠ ألف فرد يعانون المشكلة ويعيشونها مع المدمن ، وقد سألنا أحد المدمنين في لجنة بشاير الخير كم فرد تخرب في حياتك الادمانية خلال ١٥ عاما؟

أجاب ٥٠ فردا وهذا إن لم يكن عنده سلوك عدواني اما إن كان عنده سلوك عدواني فهو يدمر حوالى ١٠٠ فرد خلال ٢٠ أو ٣٠ عاما كلنا يعلم أن المخدرات تقتل خلايا الاحساس والضمير وكل شئ جميل في حياة المدمن ، ويصبح عنده قابلية للتدمير وعبادة المخدر فقط .

إذن القضية كبيرة جدا في المجتمع الكويتي وليس من صالحنا أن نصغر من حجمها ، وليس من صالحنا أن نقول نحن في معدل عالمى عادي ، بل في معدل كبير جدا بالنسبة لعدد السكان ، فأنا أدعو الجميع لزيارتي في لجنة بشاير الخير لكى يستشفوا الوضع عن قرب ويعرفوا مدى حجم المشكلة وعدد الحالات وعائلاتهم من آباء واجداد وازواج الذين يشكون مر الشكوى ويقولون ماذا نفعل في هذا البلاء الداهم ؟

وفي أحد الايام بينما كان يزورني احد اعضاء مجلس الامة دخلت علينا فجأة سيدة وهي تصرخ وتخبرنا أن ٦ من أخوانها مدمنين واحد تلو الآخر يقعون في الادمان وهذه صورة أنقلها من واقع يتكرر كل يوم .

إذن حجم المشكلة ضخم ولا يمكن السكوت على ذلك وقد قمنا بعمل إحصائية على ٥٢٩ مدمن في ١٩٩٨ م تبين أن ٦٦ ٪ منهم لم يدخلوا السجن ولا المستشفى وهذه الارقام ليست بها مجاملة لأن الأرقام لا تعرف المجاملة ومعنى ذلك أن النسبة الاكبر غير داخله في حسبه إحصائية وزير الداخلية عندما ذكر أن عدد المدمنين بالكويت ٢٠ الف مدمن .

ويبقي هناك السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هل نحن جادون في العلاج ؟

أنا أ ظن وأرجو أن أكون مخطئا في إجابتي إننا لسنا جادين في العلاج فالقضية بمنظور الحل المنطقي الذي له جوانب متعددة ليست حملات إعلامية عن طريق بوسترات على قارعة الطريق أو افلام أو مسرحية تعرض، كم أنه لا يجوز لنا أن نلقى المسئولية كلها على وزارة الداخلية ، فكل جزء في المجتمع وكل فرد وكل وزارة لها دور أساسي وفعال ، ونحن جميعا مسئولين عن حل المشكلة فالقضية ليست مسئولية الجمارك

وحدها أو التجار أو المسئولين الكبار فهذا كلام ليس علمى وهو أقرب إلى كلام الدواوين والناحية العلمية تقول أن كل فرد في المجتمع مسئول والمسئولية الاولى تقع على الاسرة ، الام ،والاب ومن المسببات الاولى والخطيرة للمشكلة هو التغير الكبير في الاسرة الكويتية الذي لا بد أن نضع أيدينا على عيوب ذلك التغير فهناك تبدل كبير في الاسرة الكويتية ،ففي السابق كان عندما يتقدم شاب لخطبة فتاة من اهم شروطه أن تكون جميلة وأن تكون من أسرة عريقة ، الآن تغير الوضع وأضيفت شروط أخري وهي أنها تكون موظفة لانه يريد مدخول مالي كبير وهنا يكمن الخطر .

ومن المسببات أيضا لمشكلة المخدرات هجرة البيت ونقصد هنا هجرة الأباء والامهات ، مما ترك فراغا تربويا كبيرا فمن سيسد هذا الفراغ ؟ هل الخادمة أم الخادم أم السائق أم محطات التلفزة الفضائية أم رفاق السوء؟ نعم هناك فراغ كبير في البيت هجرة من الصباح حتي الساعة الثانية ظهرا لا أم ولا أب في البيوت، والاب منشغل بتجارته والام في اعمالها ولا نستغرب بعد ذلك إذا انحرف الابناء سواء بالمخدرات أو شئ آخر وهناك استبيان بالارقام على ٥١٦ مدمن ودمنه في جميع محافظات الكويت عندما سألناهم جميعا سؤال واحدا

(ما هو سبب إدمانك ؟)

ووضعنا ١٨ سببا للادمان فقد اتفق الجميع على سببين :

١ . ضعف الوازع الدينى

٢ . إهمال الأهل والأسرة

واختلفوا في باقي الاسباب وهنا تبرز أهمية الوازع الديني وخطورة ضعف الرعاية الاسرية وتأثير الطلاق على الابناء وإنشغال الاب بالتجارة وإنشغال الام بأعمالها الخاصة مما ترك فراغا تربويا كبيرا . لذلك اتجه الابناء نحو الادمان .

وهنا سؤالا آخر يطرح نفسه ماذا أعددنا لذلك؛ عندما نقول نحن جادين في حل تلك المشكلة ؟

سأذكر لكم كيف تفكر امريكا في حل تلك المشكلة عندما وقف الرئيس كلينتون وهو يخطب ويزهو ويفخر بأنه وضع ميزانية خاصة لمكافحة المخدرات لانه يعتبرها قضية (أمن قومي) وإذا لم نعتبرها نحن كذلك فلن ننجح في العلاج ، وللعلم إن كل الذي نفعله الآن علاجات ترقيعية سواء حملة إعلامية أو أسبوع ثقافى أو كتاب يصدر هنا أو هناك .

فلا بد أن نجعلها قضية (أمن قومي) ونرصدلها الميزانية المعقولة ، فليس من المعقول أن يكون هناك زوارق قليلة فقط هي التي تطارد تجار المخدرات وبينما زوارق تجار المخدرات أقوى وأكثر منها بمرات كثيرة ، والان ندرك إننا لسنا جادين حقا مثال على ذلك عندما يصدر حمكم الاعدام على عدد كبير من المتهمين بالمخدرات ولا ينفذ الاعدام إلا في اثنين فقط فهذا هزل .

وبهذه المناسبة أود أن أذكر قانونا ظالما ومدمرا للشباب وهو يقضى بأن الذى يخرج من السجن لا يعمل لمدة سنوات ماذا يعنى ذلك ؟ معنى هذا أننى أوجهم للانحراف مرة أخرى وأقول لهم عودوا إلى الجريمة

والمخدرات مرة أخرى فلماذا لا تقلل هذه العقوبة القاسية . وقد تم عمل إحصائية في السجن المركزي على ٥١٨ سجين سألناهم هل لك سابقة مخدرات ؟ فإن كانت الاجابة (نعم) فما هى اسباب عودتك ؟وقد اجاب ٣٥ ٪ منهم أنهم يعودن للسجن مرة اخرى ومعظم الذين يعودون للسجن ثانية لهم سابقة مخدرات وذلك لعدم قبولهم في أي عمل .

بسبب عدم منحهم لشهادة حسن السلوك .

وفي المقابل نرى في دولة الامارات التى عالجت تلك المشكلة وخفضت المدة إلى سنتين وبعدها يعمل السجين . ومن هنا نحن نقول لا بد من تغيير هذا القانون فورا ، وبمناسبة الحديث عن هذا القانون فمنذ ايام اتصلت بي زوجة أحد المفرج عنهم وهى تصرخ وتقول ماذا أفعل ؟ من أين نأكل ؟ هل ننحرف أو نلجأ للحرام ؟ فقد منعوا معيلنا عن العمل فمن ينفق على الاولاد ؟ والمبلغ الذى يدفع لهم من قبل وزارة الشئون من المستحيل أن يكفى أسرة كويتية بنفقاتها الضخمة .

ومن صور عدم جديتنا في العلاج غياب أدوار وزارات الدولة وعلى سبيل المثال أين دور وزارة التربية ؟ هل هناك صفحة واحدة في كتب جميع المراحل التعليمية عن المخدرات على مستوى جميع مناهج التعليم من أولى ابتدائى حتى التخرج من الجامعة ؟ يجب على وزارة التربية أن تبرز خطورة المشكلة من خلال الدراسة وتوضح عقوبة ذلك وتبين نظرة الاسلام للمخدرات وخطورتها فهذا ليس موجود في أي المناهج الدراسية على مستوى جميع الصفوف ونحن نقول . يجب أن يكون ذلك الزاميا لكى يتعلم الشاب ويدرك خطورة تلك المشكلة ويتجنبها ولكن ليس هناك أى استجابة من وزارة التربية .

وإذا تحدثنا عن دور وزارة الاوقاف فهو يكاد يكون معدوما ، ففى خطبة الجمعة لم نسمع يوما خطيب جمعة يتحدث عن المخدرات ومخاطرها .

والمشكلة الاخرى التى يجب التنويه عليها وهى من يحمى أسرة المدمن من المدمن ؟ فهناك مدمن يدخل في حالة إدمانه للبيت ويهددهم ويمكن أن يقتلهم .

سأروى عليكم حادثة واقعية :

اتصلت بي زوجة احد المدمنين وهى في دورة المياة مختبئة من زوجها الذي يهددها بالقتل وهو في حالة إدمان فقد اتصلت بي من التلفون النقال وتقول انقذوني يريد زوجي المدمن أن يقتلنى وعلى الفور قمت بالاتصال بأحد رجال المباحث واخبرته بالواقعة وفوجئت من رد فعله الذي قال : آسف لا استطيع عمل أى شئ فليس عندنا قانون يسمح لنا بدخول البيوت إلا بإذن مسبق .

والآن نستطيع أن نقرر هل نحن جادون أم لا ؟ وما أظنه بأننا لسنا جادين في هذه القضية . فهناك تغيب لدور الاسرة وعدم تفاعل المجتمع معها بصورة واقعية وحجم المشكلة في تزايد مستمر وللعلم ما لم نكن جادين حيث تصب القوى كلها في بوتقه واحدة ، ويتفاعل الجميع ، ويتم التنسيق بين الوزارات ، ويؤدى كل منهم دوره المنوط به ، وإذا ما اعتبرناها قضية أمن قومى فإننا لن نحل المشكلة وستتفاقم يوما بعد يوم .

(وقانا الله وإياكم كل الشرور)

المحور الثالث

مشكلة المخدرات

وابعادها المحلية والاقليمية والدولية

الموضوع الاول:

مشكلة المخدرات وابعادها الإجتماعية والامنية

كلمة : أ. عبد العزيز عبد الله الصرعاوي

مشكلة المخدرات وأبعادها الاجتماعية والأمنية

فهرست موضوعات البحث :

- تمهيد:

أولاً : مدى حجم ظاهرة المخدرات وبعض الإحصائيات في هذا الخصوص .

ثانياً: كيفية مواجهة هذه الظاهرة وإنشاء اللجنة الوطنية للتصدي لمشكلة المخدرات ومكافحتها .

إحصائيات الأمم المتحدة عن تعاطي المخدرات في العالم وحجم المشكلة في العالم العربي ومنطقة الخليج ...

الحاجة إلى صياغة خطاب إعلامي للتوعية بمشكلة المخدرات .

ثالثاً: بعض التصورات والآراء لاستكمال وتقوية الخطة العامة الوطنية لمكافحة المخدرات.

الخاتمة.

مشكلة المخدرات وأبعادها الاجتماعية والأمنية

تمهيد: إن مشكلة تعاطي المخدرات بما بلغته من خطورة وانعكاسات ضارة على كافة بلدان العالم ، قد أصبحت - بحق - هماً بالغاً ومشكلة عالمية غير مقصودة على بيئة دون بيئة أو وطن دون وطن . فهذه الظاهرة الخطرة والمدمرة ، قد نشأت وتفاقمت وتعقدت واتسعت وانتشرت وتغلغلت بين صفوف كافة المجتمعات على اختلاف أوضاعها وبيئاتها المتقدمة والنامية والمتخلفة ... وهي تزداد مع تعقد الظروف الاجتماعية وازدياد الضغوط النفسية والأعباء الاقتصادية وثقل ومتطلبات وتشابك الحياة العصرية الحديثة .

ونتيجة لسهولة الاتصال والتواصل بين بني البشر عن طريق المؤتمرات والمعارض الدولية والمباريات الرياضية والمهرجانات المتعددة الأغراض والأهداف ، وبفضل التقدم بعلوم الطيران وأرتياد الفضاء وسهولة الاتصالات السلكية واللاسلكية ، وبسبب تشابك المصالح بين مختلف أجزاء المعمورة التي تكاد ان تكون قرية واحدة وتكاد تنعدم بين اجزائها الحدود والقيود ، فبفضل كل ذلك لم يعد مجدياً انفراد أي بيئة بمعالجة هذه الآفة ، آفة المخدرات بصورة انفرادية بل لا بد من التفاهم والتواصل مع الهيئات الرسمية الأهلية ومختلف الجهات في الساحة المحلية ، الى جانب بالطبع التواصل خارجياً مع مختلف الدول والهيئات الدولية وذلك للإستفادة من كيفية معالجة هذه الظاهرة المدمرة للإنسان ومقومات حياته . والإستفادة مما وصلت اليه المجتمعات المتقدمة من علوم وخبرات وإنجازات مع الإلتفات بالطبع إلى ما لدينا في دولنا العربية والإسالمية من قيم وتعاليم نستمدها من ديننا الحنيف وتراثنا الذي أكسبنا هويتنا العربية والإسلامية والتي نستطيع بهذه الهوية المتميزة لنا كعرب ومسلمين التصدي لكافة المستحدثات والتيارات المغايرة لأخلاقنا وسلوكياتنا والتي لا تنسجم مع شخصيتنا وهويتنا .

وإننا لذلك سنحاول ان نتناول بإيجاز تسليط الضوء ما امكن على النقاط التالية : -

١ - مدى حجم هذه الظاهرة المدمرة التي بءزت تداهم مجتمعنا وبدأت تقلق بال الآباء والأمهات وأولياء الأمور والمسئولين في المجتمع .

٢ - كيفية مواجهة هذه الظاهرة للتصدي لها ومحاولة الحد من أضرارها وآثارها .

٣ - بعض التصورات والآراء لإستكمال وتقوية الخطة العامة الوطنية لمكافحة المخدرات .

xxxxxxxxxxx

أولاً: مدى حجم هذه الظاهرة المدمرة التي بدأت تداهم مجتمعنا وتعمل على خلخلته وضعفه والفتك به وبشبابه أمل كل أمة وسندها في الملمات في الحاضر والمستقبل :

لقد أكدت مختلف الدول في بياناتها لمعالجة هذه الآفة الفتاكة بالبشر بأنه لا يمكن لأي طرف دولى أو أية دولة بمفردها ان تتصدى بمفردها لمكافحة هذه الآفة وهذه حقيقة ملموسة لدى كافة الدول لأن المتعاطين والمروجين لهذه الآفة متعددوا الجنسيات ومن مختلف البلدان على أمتداد الكرة البشرية . وهذا في الوقت نفسه دليل على انه لم تعد أية دولة مهما كانت بمنجى عن هذه الآفة المدمرة .

والواقع أن المخدرات والاتجار بها وتعاطيها والتحريض على أنتشارها لم تكن بنت هذا العصر أو من مكتشفات المجتمعات العصرية الحديثة . وإنما هي مشكلة قد عرفتها البشرية من قبل واستخدمت كسلاح لا أخلاقي في الفتك في الطرف المعادي . وهذا ما يسجله التاريخ بما يعرف بحرب الأفيون التي استخدمت ضد الشعب الصيني فأضعفته وأنهكت قواه وتسنى حينذاك - كما هو معروف - للاستعمار البريطاني في مدة الطاغي ضد الشعوب ان يستولي على الصين بعدد سكانها الضخم ويخضعها له . ثم تطور الأمر بعد ذلك لتصبح تجارة المخدرات وترويجها تجارة عالمية تقودها وتهيمن عليها عصابات دولية منظمة واسعة النفوذ تعمل على زراعتها وتخليقها وصناعتها لتصبح - بحق - إحدى مشاكل العصرالحديث التي تعاني منها كافة المجتمعات البشرية دون استثناء بحيث ان من يتعاطاها أو يتاجر بها يروجها ، سرعان ما يطب في حبائلها يصعب عليه التخلص من شباكها وآثارها وشرورها فتتحكم به هذه الآفة وتسهل عليه وعندئذ يصبح مدمناً وأسيراً للمنتفعين من ورائها خصوصاً اذا وجدت هذه التجارة المحرمة أرضاً خصبة لها بافتقاد الرادع الحازم والقانون الصارم بالإضافة أولاً وآخراً الى أفتقاد الوازع الديني والخلقي وتحصين الذات بالعادات والقيم القويمة والقدوة الحسنة في التصرف والسلوك .

ولقد كانت الكويت ومنطقة الخليج بل أمتنا العربية والإسلامية محصنة وفي ملاذ آمن من هذه الآفة المدمرة الفاتكة بالأرواح والممتلكات والأخلاق وذلك - كما هو معروف - بسبب الإلتزام بالمبادئ الأخلاقية والدينية السامية وما تقضي به أحكام الشريعة الإسلامية والتراث الإنساني للحضارة العربية الإسلامية من أعراف ومُثل وقيم بتأكيد التعاون والتواصل والحث على سبل الخير والشرف والفضيلة وأجتناب سبل الشرور والآثام .

غير أننا في مجتمعنا الخليجي قد تعرضنا - شأننا شأن أي مجتمع آخر - الى رياح التغيير التي وفدت إلينا من جرائها تلك السموم الضارة والقاتلة .

وفي دراسة قيمة تحليلية قامت بها وزارة الشئون الاجتماعية والعمل في الكويت (١) أشارت الى ان دول الخليج مستهدفة من عصابات الترويج الدولية للمخدرات حيث جاء في هذه الدراسة :

(ان مشكلة التعاطي والإدمان وأنتشار المخدرات تعكس بوضوح أحد الآثار المترتبة على سرعة التغيير الاجتماعى والاقتصادي في المجتمع الكويتي وغيره من المجتمعات الخليجية . ويشير ظهور هذه المشكلة على المستوى الاجتماعى إلى الخلل الذى أصاب القيم والأخلاقيات والمعايير في سلوك أفراد هذه المجتمعات . وعلى المستوى الاقتصادى جعل أرتفاع مستوى دخل الفرد بعد ظهور النفط هذه المجتمعات مستهدفة من عصابات الترويج الدولية . وهو أمر لم يكن موضع اهتمام هذه العصابات قبل ظهور النفط والتطور

(١) نشرت هذه الدراسة التحليلية القيمة جريدة الانباء الكويتية بتاريخ ١٢ مارس ١٩٩٩ العدد ٨١٩٦

الاقتصادي الذي حظيت به مجتمعات دول المجلس) .

كما تشير هذه الدراسة من ناحية أخرى الى : (ان الاحصائيات الصادرة عن مستشفيات الطب النفسي لا يمكن ان تحدد على وجه الدقة عدد النزلاء أو المترددين على العيادات الخارجية بها من مدمني المخدرات وبين من يلتقون علاجاً بالعقاقير الطبية للحالات النفسية والعقلية والعصبية . ويضاف الى ذلك صعوبة اعتراف المدمنين والمتعاطين بإدمانهم المخدرات في غير الحالات التي تم ضبطها واثبات تعاطيها . لذا فإن الأمر يتطلب وضع نظام إحصائي دقيق لدراسة المشكلة وتحديد حجمها بصورة أقرب الى دقة) ، مما يستوجب بصورة خاصة وملحة بضرورة التنسيق بين الاجهزة المعنية في وزارة الداخلية ووزارة الصحة وغيرها من الوزارات والمؤسسات في الدولة مثل الجمارك والضبطية القضائية ... وغيرها ... والواقع الراهن - فيما نرى - من معطيات واحصائيات وتعاون وتنسيق بين الجهات المعنية في الدولة انه حالياً نجد من الصعوبة بمكان تحديد حجم المشكلة على الوجه المرضى وبالدقة العلمية المطلوبة .

ومع كل ذلك فإنه لابد من محاولة الإقتراب ما أمكن من تحديد حجم مشكلة المخدرات ولو بصورة أولية على أن نتمكن أو يتمكن غيرنا من إجراء الدراسات المتتالية المتتابعة للوصول الى تحديد حجم المشكلة بصورة أقرب وأدق للواقع الذى نعيشه ويواجهنا بمشكلاته الرهيبة ومضاعفاته السيئة في حياتنا الراهنة .

وفي هذا الصدد تشير التقارير التي أعدتها اللجان الصحية والاجتماعية والتربوية والأمنية والقانونية المنبثقة عن اللجنة الوطنية (الأم) لمكافحة المخدرات الى أن الكويت على وجه الخصوص لم يكن فيها تفشى عادة المخدرات ذات وجود ملحوظ بين أفراد المجتمع الكويتي حتى فترة الخمسينات من القرن العشرين حين بدأت بالظهور بين أوساط العمالة الوافدة من كل الأقطار التي أخذت أعدادها تتزايد مع بداية النهضة العمرانية السكنية وتخطيط المدينة وضواحيها وإرساء قواعد البنى التحتية للطرق ومنشآت الموانئ والمطارات والمدارس والمستشفيات والمساجد ودر العبادة والأندية والساحات الرياضية والحدائق والمنتزهات ومباني الوزارات والمؤسسات وغيرها من المنشآت ..... وأخذت المشكلة تمس المجتمع الكويتي بصورة خفية غير ظاهرة للعيان حتى حصل الغزو العراقي الآثم الذي داهم البلاد فجر ٢ / ٨ / ٢٠٠٠ واحتلها جنود الطاغية العراقي الذين جاسوا خلال الديار قتلاً وتعذيباً وسلباً ونهباً وتخريباً مادياً ومعنوياً ، حيث عمل جنود الطاغية دون خشية من الله ودون رعاية لحق الجوار وأخوة النسب على أفساد الاخلاق وترويج المخدرات والخمور والمسكرات حتى أذن الله بالفرج وتطهرت البلاد منهم ومن موبقاتهم يوم ٢٦ / ٢ / ١٩٩١ فخرج الظالمون حينذاك يجرجرون أذيال الخزي والعار مشيعين باللعنات والدعاء عليهم بسوء المال إلى يوم الدين .

ولقد كانت حالات التعاطي والإدمان والتهريب بين الكويتيين لا تكاد تذكر بالنسبة لحالات التعاطي والإدمان والتهريب بين غيرهم .

ولكن بعد أن عاث النظام العراقي في الكويت فساداً وخرج مدحوراً بحرب التحرير ، بدأنا نلاحظ ازدياد حالات التعاطي والادمان والتهريب بين الكويتيين كما زادت حالات التهريب من العمالة الوافدة بصورة كبيرة ، والجداول التالية تبين ذلك :

جدول رقم (١)

السنة	عدد القضايا
١٩٨٦	٢٩
١٩٨٧	١٥
١٩٨٨	٥
١٩٨٩/١٩٩٠	١٢
١٩٩٢	١٥٣
١٩٩٤	٨٤
١٩٩٥	٨٤
١٩٩٦	١٠٤

(احصائية الادارة العامة للجامرك في قضايا التهريب للمخدرات)

xxxxxxxxxxxxxxxx

جدول رقم (٢)

السنة	عدد القضايا (جنايات وحكم)	المتهمين الكويتيين
١٩٨٥	١٨٠	١٠٢
١٩٨٦	٢٣٧	١١٢
١٩٨٧	٢٦١	١١٧
١٩٨٨	١٧٩	١٧٥
١٩٨٩	٩٤	غير مبين
١٩٩٢	٢٦٧	١٧٨
١٩٩٣	٣٥٩	٤٠٥
١٩٩٤	٣٤٩	٣٠٤
١٩٩٥	٣٩٤	٢٧٤
١٩٩٦	٥٠٨	٤٥٤

(المصدر وزارة الداخلية / الادارة العامة للمباحث الجنائية)

ويلاحظ من الجدولين السابقينمدى تضاعف عدد الضبيات والقضايا المتعلقة بجرائم المخدرات تهريباً وتجارة وتعاطياً وحيازة. كما يلاحظ من ناحية أخرى مدى ارتفاع عدد المتهمين من الكويتيين مقارنة لما قبل الغزو وجدير بالذكر ان المخدرات المضبوطة ازدادت كمية ونوعية وخطورة كما يشير الى ذلك الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣)

كميات المخدرات المضبوطة (بالغرام)

السنة	حشيش	أفيون	هيروين	خشخاش	كوكايين
١٩٨٥	٦٢,٢١٣٢	١,١٨١	١,٤٨٤	٢,٥٥٩	–
١٩٨٧	٦٢,٤١٥	٨,٩٧١	٤,٢٠٤	٢٠,٩٢١	٠,٠٢٠
١٩٨٨	١٩٣,١٢١	٩,٤٢٧	٥,٢٢١	–	٠,٠٦٦
١٩٨٩	٦٨,٦٥٤	٠,٥٣٦	١٢,١١٩	١٣٧ كسبولة	٠,٠٠٤
١٩٩١	١٠,٧٤٠	٠,٦٨٠	١,٤٣٥	–	–
١٩٩٢	٧٠,٢٤٤	٠,٤٨٨	٢,٠٥٤	٦٢٩ كبسولة	٠,٠٣٠
١٩٩٣	١٥٧,٨٦٧	٨,٥٦٤	١١,٣٠٤	٩٤٧ كبسولة	٠,٥٥٤
١٩٩٤	١٢٥,٧٦٠	٢٥,٢٦٠	٣,١٧٥	٨٢٤ كبسولة	–
١٩٩٥	٧٦٠,٨٩٦	٣٣,٩٤٧	٨,٥٢٤	–	٠,٠٦٩
١٩٩٦	١٤٥٨١٩	٢١,٥٢١	٣٨,٣٢٧	–	٠,٠١٦

(احصائية وزارة الداخلية / الادارة العامة للمباحث الجنائية)

هذا وقد بدأت منذ عام ١٩٩٦ ظاهرة جديدة وهي الوفيات نتيجة التعاطي الزائد حيث حصدت هذه الآفة ٢٢ نفساً في عام ١٩٩٦ ، ٢١ حالة منها كويتيين وحالة واحدة من غير الكويتيين وقد زادت هذه الظاهرة خلال عام ١٩٩٧ لتصبح أكبر وأكثر وضوحاً حيث وصلت هذه الحالات ٢٨ حالة وفقاً لآخر احصائية .

هذه الارقام هي مجرد مؤشر على حجم المشكلة خاصة اذا علمنا أن ما يجري ضبطه واكتشافه في اكثر البلدان استعداداً لمحاربة هذه الآفة والتي تتوفر لديها الامكانات لا تصل بأي حال من الأحوال الى أكثر من ٥٠ ٪ من حالات التهريب والحيازة والاتجار . فهذه الأرقام مع ما تعانيه الجهات التي تتصدى لهذه المشكلة في الكويت من ضعف في الإمكانيات بالاضافة الى فقدان التنسيق بينها ، لا تعطي إلا صورة جزئية عن المشكلة وربما في حدود أقل من الـــ ٢٠ ٪ .

فالكويت بالاضافة إلى انها أصبحت سوقاً لترويج المخدرات ، فقد أصبحت معبراً للدول المجاورة ؛ وهذا - في الواقع - ما التفتت اليه الكويت فأخذت تعالجه عن طريق التشريع والتشديد على حراسه منافذ

الدخول الى البلاد براً وبحراً وازدياد أعمال المطاردة واليقظة في متابعة المتسللين .. وبالطبع يلزم لنا التريث في الحكم على هذه الاجراءات بعض الوقت لترى مدى فاعليتها وتأثيراتها في حماية المجتمع ووقايته من هذه الآفة .

لذلك فإن الأمر أصبح بالغ الخطورة على المجتمع الكويتي ويستدعى تظافر الجهود بصورة عاجلة من قبل جميع الجهات المعنية ، للمحاولة الجادة والحازمة لايجاد السبل نحو الحد من هذه المشكلة ان لم يكن القضاء عليها . ومع معرفة أننا جزء من هذا العالم الذي أصبح كقرية صغيرة نتأثر بجميع الظواهر التي تسري فيه . ولكن هذا يجب ان لا يعني السكوت عن ذلك والقبول بالأمر الواقع ، فلا بد لنا ان نتحمل مسؤولياتنا بمحاربة هذه الآفة التي أصبحت تنهش في مجتمعنا بأقصى ما نستطيعه من جهد ومن توفير للإمكانيات .

وبالطبع فهناك جهود متنامية ملحوظة من قبل الأجهزة التنفيذية بوزارة الداخلية الى جانب جهود إحصائية راصدة من قبل القائمين بمستشفى الطب النفسي لابد لنا من الإشادة بها في الوقت ذاته ، على أمل استكمال هذه الجهود وتطويرها والتعاون والتنسيق فيما بينها بتوجيه وتعاون وإسناد اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات -كما هو معروف - برئاسة معالي وزير الداخلية وعضوية العديدمن وكلاء الوزارات المعنية وبعض الشخصيات من ذوي الرأي والخبرة والاختصاص ، والتي سيأتي الكلام عن هذه اللجنة وجهودها بعد قليل حين نتحدث عن كيفية مواجهة مشكلة المخدرات .

غير اننا نشير بإيجاز الى بعض المعلومات المستقاة من وزارة الداخلية عن مشكلة المخدرات وعن اعداد الداخلين والمراجعين أول مرة وكذلك الوفيات بمستشفى الطب النفسي :

١ - معلومات من وزارة الداخلية عن مشكلة المخدرات :

× عدد قضايا المخدرات منذ عام ١٩٩١ حتى عام١٩٩٧ م (٢٥٧٧) قضية مسجلة .

× عدد الحالات التي ضبطت فيها مخدرات (٤٣٧١) حالة وهم كالتالي :

- كويتيون
- تعاط ١١٨٠
- تجارة ١٠١١
- جلب مخدرات ١٣٦
- غير كويتيين
- تعاط ٤٣٧
- تجارة ٨٦١
- جلب مخدرات ٧٤٦
- يشكل الكويتيون ٥٣ ٪
- أغلب الجنسيات الاخرى المرتبطة بالمخدرات هم الايرانيون ثم الباكستانيون .

× يتركز نشاط الكويتيين بقضايا التعاطى والاتجار بها واغلبهم من العاملين بالقطاع الحكومي يليهم العاطلون.

× اما غير الكويتيين فيتركز نشاطهم بعمليات الاتجار وجلب المخدرات .

× تعتبر (ايران - باكستان) هما المصدر الرئيسي لمخدر الحشيش والأفيون والهيروين . اما المؤثرات العقلية فمصدرها (تركيا - سوريا - لبنان) ويعتبر المجال الجوي والبحري هما من أكثر الطرق لوسائل تهريب المخدرات ثم تليهما المنافذ البرية .

× اغلب تجار الجملة من الاسيويين اما الموزعون فهم دائماً كويتيون .

× الاسلوب المتبع غالباً يتم استلام الاموال في وقت ومكان يختلف عن تسليم البضاعة .

× بلغ عدد الاحكام المتخذة (٤١٩٨) مقابل (٢١) حكماً غير منفذ بقرار من المحكمة .

× هناك (٥٣) حالة صدر بشأنها حكم غير منفذ لاسباب مثل تشابه الاسماء وعدم صحة العناوين أو هروب البعض قبل صدور الحكم .

× بلغت حالات الهروب من السجن المركزي (١٤) حالة تم اعادة (٣) منهم وهو من الجنسية الايرانية والكويتية.

× عدم توفر اجابة عن اعداد المحالين من السجن أو النيابة للمستشفى (الطب النفسي) .

× عدم توفر اجابة بخصوص عدد الحالات العائدة للمستشفى بعد علاجها لاسباب تذكرها الوزارة مثل الصعوبات لعدم توفر احصائيات قبل عام ١٩٩٣ ولصعوبة اعداد احصائية لانها تحتاج الى وقت طويل من المتابعة لحالة المتعاطي للحكم عليه بأنه قد تخلص من الادمان .

× اما بخصوص تقييم برامج العلاج فان الوزارة ترد بأنه لا يمكن تقديم أساليب العلاج إلا بعد مرور فترة طويلة وهذه غير متوفرة للمريض . اضافة الى انه ل يوجد أرتباط ومتابعة من المستشفى للمريض كما تبين من اجابات الوزارة .

الاجراءات المتخذة للحد من آثار هذه المشكلة :

× اجراءات للحد من تسرب المواد المخدرة من الصيدليات بطرق غير قانونية :

١ - عدم صرف أي مواد إلا بوصفة طبية خاصة تختلف شكلاً ونوعاً عن باقي الوصفات .

٢ - مدة صلاحية الوصفة لا تتجاوز (٧) أيام من تحريرها .

٣ - عدم استيراد هذه المواد الا للقطاع الحكومي فقط .

٤ - مراقبة تكرار اسماء المرضى التى تصرف لهم هذه المواد .

٥ - يوجد سجل خاص لمراقبة هذه المواد الموزعة على القطاع الحكومي أو الخاص الصادرة والواردة ويرسل الى إدارة التفتيش بالوزارة .

٢ - إحصائية بعدد الداخلين والمراجعين أول مرة والوفيات بمستشفى الطب النفسي :

	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧
اجمالى الداخلين	٤٠٨	٤٠٨	٣٢٠	٢٦١	٤٣٦	٥٨٧	٣٨٦
اجمالي المراجعين	٦٣٤٩	٧٠٥٤	٥٧٨٦	٦١٩٣	٦٠٧١	٧٢٤٧	٧٣٣٢
اجمالى المرضى أول مرة	٠	١٦٧	١٤٢	٧٢	٨٦	٨٦	١٥٢

وحسبما أشرنا فإن الأمل يحدونا بأن تتظافر هذه الجهود ويتم التنسيق فيما بينها لتكون وسائلنا حينئذ فاعلة ومؤثرة في مكافحة المخدرات وتطهير بلدنا ومجتمعنا من سموم وآثار هذه الآفة المدمرة .

ثانياً : كيفية مواجهة هذه الظاهرة للتصدي لها ومحاولة الحد من أضرارها وآثارها :-

أمام هذا الوباء المخيف المتمثل بتعاطى وأنتشار المخدرات والمتاجرة بها ، فقد عمدت الدولة الى التصدى لهذا الطارئ الجديد على المجتمع ومكافحته .

وهكذا صدر المرسوم الأميري رقم ١٣٣ / ٨٩ بانشاء اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وذلك بتاريخ ١٦أكتوبر١٩٨٩، على ان يبدأ تنفيذ هذا المرسوم ويعمل به من تاريخ ١ / ١ / ١٩٩٠ . غير ان الخطر الداهم الذي تعرضت له الكويت بغزوها بتاريخ ٢ / ٨ / ١٩٩٠ من قبل النظام العراقي الجائز الذي لم يرع حرمة الجوار وأخوة النسب والعهود والمواثيق ، لم يترك فرصة للحكومة وللمجتمع بكافة فئاته للإلتفات الى مشكلة المخدرات ومكافحتها حيث انشغلت اجهزة الدولة الرسمية والأهلية في معالجة ما حلفه الغزو العراقي خلفه عند اندحار جيوشه الجرارة وانسحابها من البلاد من آثار التدمير والتخريب الذي شمل كافة المنشآت في البلاد من مدارس ومستشفيات وأندية ودوائر ومؤسسات بالإضافة الى ما بثه من ألغام برية وبحرية واشعال الحرائق في آبار النفط التي تكون من جرائها أشبه بغمامة سوداء كثيفة أحاطت جو الكويت وأحال سماءها إلى ظلام في الليل والنهار وتسببت في تلوث البيئة وإفساد الحياة الطبيعية للإنسان والحيوان والنبات والطيور والأسماك الى ان أذن الله بإزالة هذه الغمة والغمامة بنجاح الكويت - ولله الحمد - بوقت قياسي في اطفاء حرائق آبار النفط التي تجاوزت حوالي سبعمائة بئر فعادت الحياة الطبيعية حينئذ بفضل الله وبدأت الكويت - رغم كيد الكائدين ومكر الحاقدين - تتنفس حياتها الطبيعية وتعود سماؤها الى صفائها المعهود والحمد لله من قبل ومن بعد .

لكل هذا لم يتسنى للحكومة ان تمارس خطواتها الأولى في مكافحة المخدرات التي اصبحت - بحق - هماً كبيراً بالغاً لها وللآباء وللأمهات ولكافة المسئولين في الجهات الرسمية والأهلية في البلاد .

إلا انه بعد ان تهيأت الأسباب للحكومة وبالإستناد الى المرسوم الأميري رقم ١٣٣ / ٨٩ بتاريخ ١٦/١٠/١٩٨٩ صدر القانون الوزاري من مجلس الوزراء رقم ١٢٢ / ٩٧ بتاريخ ٢ / ٢ / ١٩٩٧ بتشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات برئاسة معالي وزير الداخلية وعضوية ثلاثة فئات علي النحو التالي :

أولاً: اعضاء بحكم وظائفهم هم وكلاء كل من وزارات : (كما تنص المادة الأولى من مرسوم إنشاء اللجنة الوطنية) :

- الداخلية العدد ٥ أعضاء
- الصحة

- التربية
- التعليم العالي
- الشئون الاجتماعية والعمل

ثانياً: اعضاء ممثلون للوزارات التالية : (بدرجة وكيل وزارة مساعد على الأقل) :

- العدل العدد ٥ أعضاء
- الاذاعة
- التخطيط
- الأوقاف والشئون الإسلامية
- المالية
- الجمارك

ثالثاً: من ذوى الرأي والخبرة والاختصاص ومن اعضاء جمعيات النفع العام يختارون بقرار من مجلس الوزراء بناء على ترشيح وزير الداخلية ولمدة سنتين قابلة للتجديد . العدد ٩ أعضاء

وعلى هذا يكون عدد اعضاء اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات ٢٤ عضواً على رأسهم الرئيس معالي وزير الداخلية ولهذه اللجنة أمين عام يختاره وزير الداخلية حسب المرسوم المشار إليه (المادة الثانية) .

جهود اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات ولجانها الفرعية :

قامت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بالعمل المسند اليها للوصول الى الهدف الئي تسعي إليه وذلك حسب ما نص عليه مرسوم إنشائها على معاونة وزير الداخلية والجهات المعنية في رسم السياسة العامة لمكافحة المخدرات بما يكفل التنسيق والتعاون وتنظيم الجهود الرسمية والأهلية في هذا المجال واقتراح الخطط والبرامج التنفيذية لهذه السياسة ومتابعة تنفيذها وتقويمها على المستويين الوقائي والعلاجي بعقد عدة اجتماعات ولقاءات مع المسئولين والمختصين في شتى القطاعات حتى يمكن الإستنارة بآرائهم وأفكارهم وذلك باتخاذ المنهجية العلمية أسلوباً ، ومن التغلب على عقبات التخلف هدفاً ومن التعاون العلمي وسيلة تجعلنا على صلة بإبداع الإنسان وكان ذلك عن طريق اللجان الفرعية المشكلة تحت مظلة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وهي كالآتي :

١ - لجنة الشئون الأمنية والقانونية .
٢- لجنة الشئون الصحية والاجتماعية والتربوية .
٣ - لجنة الشئون الإقليمية والدولية .
٤ - لجنة التوعية الإعلامية .

وقد قامت كل لجنة وفي سبيل تحقيق تلك المساعى للوصول الى الهدف الذي تسعى إليه اللجنة الأم ، الى عقد اجتماعات والخروج بتصورات لعمل اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات .

تصورات العمل في اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات :

جاءت هذه التصورات نتيجة للازدياد المضطر لآفة المخدرات ، وقد تمثلت هذه التصورات باقتراحات وتوصيات كفيلة بالمساهمة في القضاء على هذه الآفة عن طريق سد الثغرات وتضافر كافة الجهود الرسمية والأهلية، وفيما يلي نلقى الضوء على بعض التصورات التي ترى اللجنة انها قد تساهم في القضاء على مشكلة المخدارت والحد من انتشارها ، وهي ترتكز على المحاور الرئيسية التالية :

أولاً: المحاور الأمنية والقانونية :

١ - ترتكز المهام الأمنية في الحد من دخول وانتشار المخدرات ، وذلك بتوجيه الاهتمام الى العمل الوقائي الذي تتولاه وزارة الداخلية متمثلة بإدارتها المختصة والادارة العامة للجمارك وذلك بتشديد الرقابة على المنافذ الحدودية .

وتوصي اللجنة بما يلي لكلا الجهتين :

أ - توفير المعدات والأجهزة والوسائل اللازمة للكشف عن عمليات التهريب ومطاردة المهربين مثل توفير القوارب المزودة بأحدث الأسلحة واجهزة الفحص الدقيقة والسيارات المجهزة تجهيزاً كاملاً وأجهزة الحاسب الآلي .

ب - استخدام الكلاب البوليسية بالتفتيش الأمني .

ج - تنظيم التعاون بين الجهتين وفق قوانين معينة.

٢ - منح الصلاحيات اللازمة للسلطات الأمنية والجمركية في المنافذ والحدود البحرية لتنظيم حركة السفن والقوارب داخل المياه الإقليمية وتفتيشها ومنع الإبحار ليلاً .

٣ - عقد خطط تنسيقية ملزمة بضوابط تحدد اختصاص وزارة الداخلية والإدارة العامة للجمارك ووزارة الصحة والهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية في مسائل ضبط وتهريب المخدرات على جميع المنافذ الحدودية أو داخل البلاد .

٤ - دعم أجهزة التحري محلياً ودولياً واستكمالها لكشف المهربين والتجار وإحكام الرقابة عليهم .

٥ - توفير القوة البشرية الكافية مع تدريبها تدريباً مكثفاً ودقيقاً .

٦ - تشجيع العاملين في مجال التفتيش الأمني والضبطية القانونية بتوفير الحوافز المادية المناسبة .

٧ - السماح لرجال الجمارك المتواجدين بصفة دائمة في المراكز الحدودية والمخولين بسلطة الضبط بحمل السلاح .

يحتاج المحوران الأمني والقانوني الى إعادة النظر في الأمور التالية :

١ - تشديد العقوبة على من يتاجر بالمخدرات أو يسهل ترويجها وتسريبها .

٢ - العمل على توسيع سلطات رجال وزارة الداخلية في عمليات تحرى وتتبع وتسرب المخدارت داخل البلاد .

٣ - تخصيص أماكن في المؤسسات العقابية للمتهمين في قضايا المخدرات وعزلهم في غيرهم .

٤ - تعديل القانون بما يخص العلاج من الإدمان وذلك بإخضاعه للسلطات العلاجية الصحية والأمنية دون المدمن .

٥ - إنشاء جهة علاجية خاصة بالمدمنين تشرف عليها لجنة خاصة من وزارة الصحة والسلطات القضائية والجهات العقابية في وزارة الداخلية .

٦ - إعادة النظر في جميع القوانين ذات الصلة بتفاقم مشكلة المخدرات مثل قانون الإقامة والتجارة البحرية والسفن .

٧ - وضع نظام قانوني لتنظيم الاتجار بالسلائف الكيماوية التي تساعد في تصنيع المخدرات والمؤثرات العقلية وحيازتها وتداولها .

٨ - وضع نظام دقيق لسرعة تحريز المخدرات المضبوطة على ذمة القضايا وكشفها وإتلافها دون انتظار الحكم بالمصادرة .

ثانياً : المحاور الاجتماعية والتربوية والصحية :

١- التنسيق والتعاون بين اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وكافة الجهات العاملة في مجال مكافحة الإدمان وعلاج المدمنين .

٢- تفعيل قانون إلغاء السابقة الأولى ضمن الاهتمام بالمدمن التائب اجتماعياً ونفسياً .

٣- التوسع في إنشاء أندية ومراكز للشباب .

٤- عمل زيارات ميدانية خارج الكويت للعاملين في مجال مكافحة المخدرات للاطلاع على أحدث المستجدات في عالم المخدرات والجريمة .

٥- عقد دورات توعوية لأسر المدمنين لحمايتهم من التحول للإدمان بسبب الضغط النفسي .

٦- جذب الشباب للعمل في مجال الخدمة النفسية بالمدارس خاصة مع تحفيزهم مادياً ومعنوياً .

٧- تشكيل فريق تدخل مبكر لسرعة الاهتمام بأي حالة إدمان في أى مدرسة دون تدخل من إدارة المدرسة في عملهم .

٨- توفير النواحي المادية للخدمات الاجتماعية والنفسية وذلك لعمل مشاريع وقائية داخل المدارس مختصة بالمخدرات مع عمل دورات تخصصية في الخدمات النفسية والاجتماعية .

٩- إنشاء مراكز وقائية أو مراكز علاج لاحق بالتعاون مع خدمات الرعاية الأولية مثل المستشفيات ومراكز طب العائلة والجمعيات الطبية .

١٠- تشجيع الكفاءات الوطنية من الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين للعمل في مراكز الإدمان بدعمهم مادايا ومعنوياً وتدريبهم وتطوير كفاءاتهم بالتعاون مع المعاهد والمؤسسات العلاجية المتخصصة داخل وخارج دولة الكويت .

١١- النظر فقي إعادة صياغة القوانين المنظمة لدخول وخروج المرضى بمركز التأهيل الإدماني بما يلائم تحقيق الأهداف العاجية .

١٢- التشديد على حماية مداخل ومخارج المراكز العلاجية للقضاء على إدخال المخدرات وتداولها بين المرضى عن طريق حراسة مشددة وباستخدامالكلاب البوليسية .

ثالثا : المحاور الإقليمية والدولية :

١ - إنشاء جهاز فني وعلمي يختص باجراء الدراسات والبحوثوالتقارير وإعداد الإحصائيات فن عن طريق متابعة المستجدات العالمية .

٢ - تنظيم برامج تدريبية لإعداد كوادر متخصصة في أعمال مكافحة المخدرات وتأهيلهم للمشاركة في الدوارت والندوات الدولية .

٣ - الاستفادة من الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية التي تصدر عن الأمم المتحدة أو المنظمات الأمنية عن طريق دراستها والتوصية للانضمام بما يفيد منها مع ابرام اتفاقيات ثنائية بشأن مكافحة المخدرات .

٤ - دعم التعاون والتنسيق مع المنظمات الدولية المتخصصة في جميع المجالات المتعلقة بمكافحة المخدرات بصفة مستمرة ومنتظمة، وذلك نظراً لإقتصار التعاون الحالي بين وزارة الداخلية وخمس منظمات دولية فقط والإدارة العامة للجمارك دون وضوح مدى الإستفادة من ذلك التعاون.

٥ - مشاركة الجهات ذات الصلة في المؤتمرات والندوات المحلية والدولية الخاصة بمكافحة المخدرات.

٦ - إنشاء شبكة معلومات مركزية مزودة بالوسائل الفنية والإدارية لمتابعة المعلومات الحديثة في مجال مكافحة المخدرات محلياً ودولياً.

٧ - دعم التعاون والتنسيق بين الجهات الحكومية المختصة بمكافحة المخدرات بما يكفل قيامها بمهامها، وحثها على دراسة المخطط الدولي المتعدد التخصصات للأنشطة المتصلة بمكافحة المخدرات لما يتضمنه من أنشطة وبرامج واجراءات للحد من تفاقم المشكلة.

٨ - لما كانت أحكام إتفاقية فيينا لسنة ١٩٨٨ لمكافحة الإتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية تتفق في أهدافها مع ما تهدف إليه دولة الكويت من رغبة بمكافحة الإتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لحماية المجمع من العبثين بالقانون وحماية المواطنين، فإن تصديق دولة الكويت على الإتفاقية التي سبق لها التوقيع عليها يعتبر أمراً ضرورياً كوسيلة لمكافحة ظاهرة انتشار المخدرات على المستوى الدولي مع الأخذ بما أبدته وزارة العدل بالموافقة على الإتفاقية مع أقتران التصديق عليها بالإعلان أو التحفظ الوارد في رأي وزارة العدل، قياساً على ما اتبعته بعض الدول المنظمة للإتفاقية سواء منها العربية أو غيرها.

رابعاً: محاور التوعية الإعلامية:

إن التوعية الإعلامية ذات أبعاد متعددة متمثلة فيما يلي:

١ - التوعية والتحذير من مخاطر وتبعات الإنحراف والوقوع في شرك جلب المخدرات والإتجار فيها وترويجها، فهي تتوجه إلى الفئة الأخطر أولاً، سواء في الجلب أو التهريب أو التصنيع أو الإتجار بالمخدرات بعد تزايد معدلات الإتجار واتساع نطاقها وانتشارها بصورة سرطانية بين قطاعات متفاوتة.

٢- التوعية والتحذير من مخاطر تعاطي وإدمان المخدرات وبيان آثارها الاجتماعية والنفسية والصحية والأمنية والاقتصادية لدرء الخطر عن جميع قطاعات المجتمع وذلك بالتعاون مع الأسرة ومؤسسات الدولة المختلفة.

٣ - وضع الخطة الإعلامية الشاملة لمكافحة المخدرات يهدف إلى محاصرة جميع جوانب المشكلة في أبعادها الفردية والجماعية سواء من الناحية الصحية أو الاجتماعية ، أو النفسية أو الأمنية أو الاقتصادية ، ومعالجة آثارها المتراكمة.

الإنتقال بجهود اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات
إلى مخاطبة المجتمع بجميع فئاته ومؤسساته
لقد أتفقت الإرادات الخيرة المتمثلة :
باللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات
والأمانة العامة للأوقاف
واتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية
وشركة (سيركل) للخدمات الإعلامية المتكاملة

على الدخول في بروتوكول تعاوني بين تلك الجهات بقصد العمل معاً على القيام بحملة إعلامية وطنية للوقاية من المخدرات وتطهير مجتمعنا من هذه الآفة المهلكة والمدمرة والعودة بمجتمعنا الى صفائه المعهود، فتلك آمالنا وهذه أهدافنا دون ان ننسى لحظة بأن المخدرات مشكلة عالمية خطيرة (١) لا يمكن معالجتها إلا من خلال استراتيجية دولية فعالة .

وتقول إحصائيات الأمم المتحدة ان عدد قضاياها في العالم بلغ خلال السنوات الخمس قبل نهاية القرن العشرين عدد (١٤١ . ٧٢٣) قضية . وعدد المقبوض عليهم (٢٣٩ . ٩٥١) شخصاً وان حوالي ٣,٣ ٪ إلى ٤,١ ٪ من سكان العالم يتعاطون المخدرات .

ولقد تم قبل نهاية القرن العشرين ضبط حوالي ٣,٥ ألف طن من الحشيش العشبي . وحوالى ١٠٠٠ طن من مادة الراتنج وحوالي ٢٥١ طن من الكوكايين و ٣١ طناً من الهيروين و ١٣ طناً من المورفين . وهناك حوالي ٢٣٠ مليون شخص يتعاطون مختلف أنواع المخدرات في العالم .

اما فيما يتعلق بحجم المشكلة في العالم العربي ، فإن عوائد المخدرات به تقدر بـ ٦٢ مليار دولار سنوياً لذا فانها أحد أخطر التحديات التي تواجه أمنه القومي . وهي أكثر تفاقماً في الخليج لعدة اعتبارات بعضها جغرافي والآخر اقتصادي اجتماعي حيث تجاور المنطقة دولاً منتجة - هي المثلث الذهبي - بورما ، تايلند ، لاوس ، ودول الهلال الذهبي المصدرة : باكستان - ايران - أفغانستان .

ويؤدي هذا الموقع الى جعلها معبراً للمخدرات من مناطق أنتاجها في آسيا إلى مناطق استهلاكها في أوربا والشرق الأوسط بالإضافة لذلك فإن سياسة الإنفتاح التي تتبعها دول الخليج ووجود عمالة أجنبية خاصة الآسيوية منها والوفورات المالية الكبيرة هي أسباب أخرى لتفاقم مشكلة المخدرات بها تجارة وتعاطياً .

وتشير احصائيات وزارة الداخلية الإماراتية إلى انه خلال الأشهر السبعة الأولى من عام ١٩٩٩ تم ضبط ٩٦٧ كيلو جراماً من الحشيش وحوالي ٤٠ كيلو جراماً من الهيروين وأكثر من ١١٥٠ جراماً من مخدرات أخرى في ميناء دبي .

وأن قيمة الهيروين المتداولة في دبي فقط خلال ١٩٩٠ - ١٩٩٨ تقدر بـ٥٠٠ مليون درهم . وهذا مؤشر خطير على ما تمثله سياسة الإنفتاح ومناطق التجارة الحرة من مخاطر أمنية إذا لم تتم السيطرة عليها والتنبيه الى ما تنطوى عليه من مخاطر . اما الاحصائيات الصادرة عن وزارة الداخلية بالكويت فإنها تؤكد ان عدد قضايا الاتجار في المخدرات في عام ١٩٩٨ قد وصل الى ١٨٣ قضية و ٣٧٠ قضية حيازة وتعاطى . ٥٦

(١) انظر في هذا ما نشره د . عمر الحسن رئيس مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية في جريدة الاهرام بتاريخ ١٩ / ١٠ / ١٩٩٩ .

قضية جلب . وان ما يزيد على ١٠٧٣ شخصاً قد تعاملوا مع المخدرات تجارة وتعاطياً وجلباً خلال العام الماضي . وهي نسبة بالنسبة لعدد السكان ومساحة الدولة .

الحاجة الى صياغة خطاب إعلامي للتصبير والتوعية بالآثار السلبية للمخدارت : -

إننا أمام تفاقم آفة المخدرات تجارة وتعاطياً ، فإن الحاجة بالفعل تدعونا بإلحاح الى ابتكار صياغة خطاب اعلامي شامل لمكافحة المخدرات والحد من آثارها السلبية ثم القضاء عليها وتطهير المجتمع من شرورها وأضرارها .

وهذا في الواقع هو ما تستهدفه الحملة الإعلامية الوطنية للوقاية من المخدرات حيث ينص بروتوكول التعاون الإعلامي الذي تم توقيعه من قبل الجهات المشار إليها آنفان على صياغة (١) خطاب إعلامي يجعل من قضية المخدرات مسؤولية وطنية وهماً جماعياً لكل مؤسسات المجتمع ، بحيث تسخر وتهيأ من أجل الوقاية من آفة المخدرات حملة وطنية تشترك فيها بالإعلان والتوجيه كافة وسائل الاعلام المختلفة واعضاء المجلس النيابي ورجال الدين ورجال الصحافة والمدارس والجامعات وجمعيات النفع العام وكافة المؤسسات ومراكز الشباب وأماكن التجمعات الجماهيرية . ومقدر للعمل بهذه الحملة الوطنية الإعلامية مدة خمس سنوات من بدايتها بتاريخ ١٥ / ٢ / ٢٠٠٠ .

آملين ان تسير هذه الحملة الإعلامية الوطنية في خطها المرسوم لها وأن تتغلب على مواجهة ومعالجة ما سيصادفها من عقبات وذلك ان من طبيعة الأشياء ان تفترض بروز مثل هذه العقبات والصعوبات حتى يمكن في النهاية لهذه الحملة الإعلامية الوطنية ان تحقق أهدافها المنشودة والمتمثلة بصورة عامة بالنقاط التالية: -

١ - بناء سور قيمي يحمي المجتمع من آفة المخدرات .
٢ - تكوين مصدر توعوي طويل الأمد يحقق التأثير الوجداني .
٣ - تحقيق البعد التكاملي بين الجهد الرسمي والأهلي لمحاربة آفة المخدرات .
٤ - ترسيخ المنهج العلمي في مواجهة الاخطار المجتمعية .

ثالثاً : بعض التصورات والآراء لإستكمال وتقوية الخطة العامة الوطنية لمكافحة المخدرات :

من المعلوم انه الى جانب التركيز على المجال الإعلامي والإعلاني التوعوي للوقاية من المخدرات ، فإنه لابد ان يرافق ويتبع كل ذلك وبنفس الاهتمام والأهمية العناية والتركيز على الجانب الوقائي والعلاجي ، والأمني والتشريعي وهذا في الواقع ما أخذته اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات منذ بداية عملها ، أخذته على عاتقها لتكون مختلف الجوانب ضمن سلم أولوياتها ، وذلك بالطبع بالتعاون والتنسيق مع وزارة الصحة العامة ووزارة الداخلية ليحقق لنا تغطية المجال العلاجي والمجال الأمني ، وبالطبع فان العمل في مجال مكافحة المخدرات غير مقصور على جهة دون جهة من جهات الدولة والمجتمع ، بل ان أبعاد العمل في هذا المجال واسعة ومتشعبة يدخل فيها أهمية الأدوار التي تقوم بها وتؤديها الادارة العامة للجمارك ووزارات الإعلام والتربية والشئون الاجتماعية والعمل والقضاء والنيابة والسلطة التشريعية والهيئة العامة للشباب والرياضة ،

(١) انظر نص هذا البروتوكول الإعلامي في الملحق رقم (١).

إلى جانب ما تؤديه وتقوم به جمعيات النفع العام التطوعية في المجتمع ؛ فكل هذه الجهود تصدر من كافة هذه الجهات والمؤسسات هي بكل تأكيد فاعلة ومؤثرة في حملتنا للوقاية من المخدرات على الأخص حين يجرى تنسيق هذه الجهود لتصب كلها في مجرى واحد مستغلين بصورة صحيحة كل فكر وكل جهد من مجهوداتنا الوطنية في حماية أنفسنا وشبابنان ومجتمعنا من آفة المخدرات المهلكة .

وعلى هذا الأساس ومن أجل التنسيق المطلوب ما بين الجهات الحكومية والأهلية العاملة بمكافحة المخدرات، فقد تمت الكتابة الى كافة وكلاء الوزارات في الدولة الى جانب الادارة العامة للجمارك ومدير عام الهيئة العامة للشباب والرياضة وجمعيات النفع العام، وذلك بقصد موافاة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بخططهم المستقبلية ومنهاجهم الذي يسيرون عليه في الداخل والخارج بشأن المشاركة في المؤتمرات والمنظمات الإقليمية والدولية المعنية في مكافحة المخدرات، وذلك لكي لا تتبعثر الجهود ولكي تنطلق الجهود من منطلق واحد واستراتيجية واحدة معتمدة محددة الأهداف والغايات في مكافحة المخدرات . وفي الوقت ذاته لكي نتمكن عندئذ من تنسيق الجهود مع غيرنا من الدول التي تعد مصدراً للمخدرات أو مستقبلة لها أو وسيطاً ومعبراً لها.

وإلى جانب كل هذا فإننا نستخلص من تقارير اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات ومن بعض الآراء التي استطعنا تجميعها نتيجة للقاءاتنا العديدة مع العاملين في الساحة لخدمة مجتمعنا ومواطنينا، بعض الآراء ووجهات النظر مسجلة في النقاط العامة التالية: -

الثغرات والنواقص في المجالات الصحية والاجتماعية والتربوية:

أولاً : الناحية الصحية :

١ - صغر حجم وقلة إمكانيات مركز التأهيل الادماني الوحيد في الكويت والتابع لمستشفى الطب النفسي - وزارة الصحة وعلى الرغم من انه من أوائل المراكز في الخليج العربي لمعالجة الادمان وهذا المركز لا يستوعب إلا (٥٨) مريضاً على اقصى حد ولا به سوى (٥) اطباء و (٤) اختصاصيين نفسيين بالاضافة الى اختصاصي اجتماعي واحد .

٢ - عدم وجود الحماية الكافية لهذا المركز حتى يمنع تسرب دخول المخدرات من الخارج الى الداخل وهذا أمر في غاية الخطورة حيث ان العمل الذي يقوم به المعالجون ينتهي بمجرد دخول المخدر الى داخل المركز.

٣ - عدم وجود وحدات لمعالجة النساء المدمنات في المراكز أو في أي مكان آخر يهتم بهذا المجال .

٤ - عدم وجود قانون يجبر المدمنين على المكوث في المستشفى لفترة معينة في البداية حتى يتم علاجهم وذلك لانهم يخرجون وقت ما يريدون دون ان يكتمل علاجهم.

٥ - انشاء وحدة علاجية لخدمة الاناث المدمنات بحيث يراعى فيها السرية التامة وان تكون منفصلة عن اجنحة الرجال انفصالا تاماً حماية لهم ولهن.

٦ - فصل اجنحة الكحول والمخدرات عن بعض وذلك لوجود بعض الاختلاف قي علاجهم.

ثانياً:

١- عدم وجود تبادل خبرات ميدانية في كيفية التعامل مع أي حالة ادمان قد تكشف في المدارس مما يقضي

توجيه العناية الفائقة لمثل هذه الحالات.

٢ - عدم وجود فريق تدخل مبكر متخصص يهتم بالطلبة المدمنين عندما تكتشف الحالة في بدايتها و عدم تعاون الادارات المدرسية مع الاخصائيين النفسيين .

الناحية الاجتماعية : -

١ - عدم قيام الموظفين بتعيين المتعاطين التائبين ذوى السابقة الأولى على الرغم من وجود شهادة لا حكم عليه، حيث ان القانون ينص على الغاء السابقة الأولى مما يوجد مشاكل مادية تؤدى في كثير من الاحيان الى مشاكل اجتماعية خاصة اذا كان المدمن التائب متزوجاً ويعيل أسرة . وهذه المشاكل ربما تدفعه الى العودة للتعاطي .

٢ - عدم وجود رعاية نفسية لأسرة المدمن حيث ان الاشخاص المرتبطين بالمدمن يعانون اضرار تعاطي المخدرات مثلما يعاني المدمن نفسه .

بعض المشكلات التي تصادف نيابة المخدرات والخمور : -

هناك صعوبات ومشكلات تعترض جهود النيابة في التصرف في شكاوى الإدمان التي يتقدم بها المدمنون وأسرهم طبقاً للمادتين ٣٤ ، ٣٥ من القانون رقم ٥٤ لسنة ١٩٨٣ بشأن مكافحة المخدرات ، وهي ترجع أساساً لعدم وجود أماكن مخصصة لعلاج هؤلاء المدمنين بمركز علاج الإدمان بمستشفى الطب النفسي مع إزدياد حالات شكاوى المدمنين التي تقدم إلى النيابة حيث وصل عددها حتى الآن إلى نحو ٣٥٠ حالة معروضة منها على النيابة العامة - في حين أن المتاح من الأسرة في المركز المشار إليه لا يتعدى أربعة أسرة لهذه الحالات وأن هذا المركز لا تتوافر له الحماية الكافية من الناحية الأمنية لمنع تسرب ودخول المخدرات إليه من الخارج .

بالإضافة الى الحالات الثلاثمائة والخمسين المتراكمة حالياً في النيابة دون تصرف ، فإنه يرد إلى النيابة العامة يومياً ما معدله من أربع إلى خمس حالات لشكاوى الإدمان لا تستطيع النيابة التصرف فيها بسبب عدم وجود أماكن مخصصة لعلاجهم في المستشفى المذكور .

خاتمة :

وعلى أية حال فلقد حرصنا على ذكر هذه المشكلات والثغرات والنواقص كدلالة على ما يعترض طريق اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات من معوقات عديدة وما ينتظرها من عمل شاق متواصل يكتنفه الكثير من العقبات والصعوبات . غير اننا على ثقة تامة بأننا وقد خطونا خطواتنا الأولى بشأن تنسيق الجهود الحكومية والأهلية وتكثيفها والتوفيق فيما بينها ، فأن الثمرة لتأتي يانعة بإذن الله محققة هدفها المنشود في صيانة مجتمعنا ووقاية ابنائنا والإبتعاد بهم عن مهالك آفة المخدرات المدمرة . وما من شك ان التغلب على

كافة المعوقات ، لا تستعصي على همم الرجال ومن نذروا أنفسهم لخدمة مجتمعهم ومواطنيهم ، خاصة وأننا الآن - في الكويت - بصورة عامة نعمل في أجواء ملائمة ومشجعة . فوزارة الداخلية بأجهزتها المختلفة يقظة وعلى استعداد تام لصد أي محاولة لإختراق الساحة الكويتية وسد المنافذ الجوية والبرية والبحرية في وجه المتاجرين والمروجين لمادة المخدرات بكافة أنواعها وكما ان دوريات وزارة الداخلية لا تتوانا لحظة عن مداهمة أوكار المخدرات أيا كانت صغيرة أم كبيرة وفي أي منطقة من مناطق الكويت القريبة والنائية وهي بكل جرأة تعلن في الصحف وعلى الملأ ما تعثر عليه من تجار ومروجين ومتعاطين وتصادر ما في حوزتهم من مواد مخدرة أيا كانت صفاتهم ومراكزهم سواء كانوا من المسئولين في أجهزة الداخلية أم غيرهم مما أعطى لعمل معالي وزير الداخلية والمسؤولين القياديين معه المصداقية التامة لما يمارسونه من أعمال ومهام واكتسبوا بذلك الثقة التامة والإطمئنان لدى المواطنين الذين أحسوا بالفعل انهم بين أيادي أمينة تحرسهم وتحافظ على سلامة وطنهم وأبنائهم .

ويأتي في هذا السياق كذلك ، ما صرح به وزير التربية في رده على سؤال نيابي نشرته جريدة الوطن الكويتية بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠٠٠ بأن ٣٨ طالباً وطالبة يتعاطون المخدرات في مدارس وزارة التربية منذ عام ١٩٩٥ وحتى نهاية عام ١٩٩٩، وذلك من أصل إجمالي طلبة المدارس البالغ عددهم ٣٠٠ ألف طالب وطالبة. وان مكاتب الخدمة الاجتماعية والنفسية بالمدارس عملت على علاج هذه الحالات الفردية بالتعاون مع الجهات المعنية بوزارة الداخلية . وأن هذه المشكلة لم تصل إلى حد وصفها بأنها (ظاهرة) متفشية حسب الإحصائيات. ومثل هذه المكاشفة والمصارحة والشفافية من قبل المسؤول الأول في وزارة التربية ، يوحي بالجدية والموضوعية والثقة في تناول هذه المسألة التي لا بد من إبراز الحقائق بشأنها لكي يطمئن الأهالي وكافة أفراد المجتمع بأن ابناءهم وبناتهم بأيدي أمينة لا تتستر على ما يحصل من انحرافات لدى الطلبة والطالبات وان لدينا القدرة على معالجتها وكيفية التعامل وإياها وكشفها بصدق ودون مواربة أو خفاء.

وإلى جانب كل هذا، فإن الوعي لدى المواطنين بدأ ينتشر بين صفوفهم ، آباء وأمهات وأولياء أمور ومسؤولين . فلقد كان الأهالي في السابق أو غالبيتهم يدارون ويحاولون التستر على المتعاطي والمدمن لديهم خوفاً من الفضيحة -حسبما يعتقدون ويظنون - وهم في هذا مخطئون - فلا يبلغون عن الحالات التي لديهم ولا يساعدون أصحاب هذه الحالات على الخلاص مما هم فيه من تعاطى وإدمان فتتردى بذلك حالاتهم وتسوء ظروفهم وحياتهم . أما الآن فقد بدأت الصورة تتغير بعض الشئ إلى الأحسن . فبعض الأهالي الذين أرتفعت أحاسيسهم ومسؤوليتهم تجاه المخدرات ، قد أخذوا بالفعل زمام المبادرة في التبليغ في الحال عما يعرفونه ويصادفونه من حالات التعاطي والإدمان على المخدرات . أصبح الأمر حالياً هو ازدياد حالات شكاوى المدمنين أو أولياء أمورهم - كما أشرنا قبل قليل - الذين يرجون ويلحون بقبول طلباتهم للدخول والعلاج في مركز علاج الإدمان بمستشفى الطب النفسي المحدود الطاقة الإستيعابية طبقاً للمادتين ٣٤ ، ٣٥ من القانون رقم ٧٤ لسنة ١٩٨٣ بشأن مكافحة المخدرات . وهذا ما دعا - بالفعل - وزارة العدل بالإتفاق مع وزارة الصحة واللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات مع بعض الشخصيات العاملة والمهتمة بمكافحة المخدرات ؛ الى التفكير ببعض الحلول البديلة المؤقتة كأن تتسلم إدارة الطب النفسي مبنى مدرسة بإحدى المناطق النائية - كمنطقة الوفرة مثلاً - تتخذ كمصحة مؤقتة لهذا العرض . ويتم توفير قوة أمنية متخصصة لها على درجة عالية من

الكفاءة لمنع تسرب المخدرات إليها، ومنع هروب المدمنين منها خلال فترة الإيداع القانونية التي يجب ألا تقل عن ثلاثة أسابيع .

على أية حال فتأكيداً على ضرورة مشاركة المؤسسات الحكومية والخاصة لمكافحة المخدرات حيث لا بد من هذا التعاون الذي بدونه لن يتم القضاء على آفة المخدرات أو الحد من آثارها وسمومها الفتاكة ؛ تأكيداً لكل ذلك ، فقد وافق مجلس الوزراء الموقر على تبرع (بيت التمويل) الكويت بمبلغ (٤) أربع ملايين دينار لمركز علاج الإدمان، كما صرح معالي وزير الصحة مع رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لبيت التمويل بتاريخ ٢٠٠٠/٣/١١ وهما يضعان حجر الأساس لمبنى مركز علاج الإدمان بأن ما تم وضعه من حجر الأساس لهذا المبنى إنما هو خطوة عملية في تدعيم السور الكويتي الجديد ضد خطر المخدرات . كما أشار ايضاً إلى انه سيتم قريباً بإذن الله الاحتفال بوضع حجر الأساس لمشروع آخر تكفل بيت التمويل كذلك بكامل نفقاته . وهو إنشاء جناح متخصص لعلاج الإدمان لنزلاء المؤسسات العقابية التابعة لوزارة الصحة حتى تكتمل حلقات جهود المجتمع نحو إنقاذ أبنائه الذين ابتلوا بآفه المخدرات ولتكتمل عملية تحويلهم من أسرى الإدمان إلى عناصر منتجة وفاعلة تشارك بكل قوة وإخلاص في مسيرة بناء هذا الوطن.

وما من شك ان هذا العمل الجليل والتبرع السخي من احدى المؤسسات الخاصة بالكويت، إنما يمثل - بحق - ما جُبل عليه المجتمع الكويتي بكافة فئاته وأفراده ومؤسساته ، من عطاء وبذل في سبيل الصالح العام وفي كافة ميادين الخدمة العامة التعليمية والصحية والاجتماعية، فما من مناسبة يدعو الداعى فيها الى التبرع والبذل والعطاء، إلا وتجد كافة المؤسسات والشركات والبنوك واتحاد الجمعيات التعاونية في البلاد ، تتسابق لفعل الخير من أجل إسعاد ورفاه الوطن والمواطنين. وهذا ما يؤكد - حقيقة - رباط المحبة والتعاون والتواصل بين زفراد المجتمع الكويت طوال تاريخه .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

ملحق رقم (١)

ملحق رقم (١)

الحملة

الإعلامية الوطنية

للوقاية من المخدرات

بروتوكول تعاون بين اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات

الأمانة العامة للأوقاف

اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية

شركة سيركل للخدمات الإعلامية المتكاملة

١٩٩٩ - ٢٠٠٤

إنه في يوم الاثنين الموافق ١٨ اكتوبر ١٩٩٩ تم تحرير هذا البرتوكول بين كل من : -

١ - اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات طرف أول

ويمثلها نائب رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات

٢ - الأمانة العامة للأوقاف. طرف ثاني

ويمثلها أمين عام الأمانة العامة للأوقاف

٣ - اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية.

ويمثله السيد / رئيس الاتحاد

٤ - شركة سيركل للخدمات الإعلامية المتكاملة . طرف رابع

ويمثلها السيد / رئيس مجلس الإدارة

تمهيد

لما كانت حضارة الأمم اليوم تقاس بمدى رعايتها للإنسان فيها باعتباره الثروة التي لا تعوض ، واحتلت قضية حمايته من الأخطار المحدقة به سلم أولويات العديد من الدول ، وحيث أن المخدرات تأتي على رأس تلك الأخطار كظاهرة عالمية لم يعد يجدي معها الاستخدام التقليدي لوسائل الإعلام للوقاية منها .

وحيث أن الكويت من الدول التي تحرص بمختلف مؤسساتها على بناء الإنسان وحمايته مما يهدد حاره ومستقبله من أخطارها .

وانطلاقا من ضرورة تكامل الأدوار بين مؤسسات المجتمع الأهلية والرسمية للتصدي لظاهرة المخدرات وصياغة خطاب إعلامي يجعل هذه القضية مسئولية وطنية، وهماً جماعياً لكل مؤسسات المجتمع ، وتسخر من أجل الوقاية من أجلها كل الإمكانات المطلوبة .

وسعياً لتسخير كافة الإمكانات المتاحة لتنفيذ استراتيجية إعلامية لوقاية المجتمع وأفراده من المخدرات .

لذلك ، فقد التقت إرادة الأطراف الموقعة على هذا البرتوكول على ما يلي :

مادة (١)

جمع مبلغ مليون دينار كويتي سنوياً بهدف الصرف على نشروع إعلامي يسمى (الحملة الإعلامية للوقاية من المخدرات) غايته خلق وعي عام يجمع جهود هيئات ومؤسسات المجتمع العامة والخاصة والأهلية ، وقوى المجتمع وصناع الرأي والقرار فيه لحماية المجتمع الكويتي وأفراده من المخدرات .

مادة (٢)

مدة هذا المشروع خمس سنوات.

مادة (٣)

تشكل لجنة للإشراف على المشروع من : -

ثلاثة أعضاء يمثلون اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، وعضو واحد يمثل كل متبرع للمشروع بمبلغ لا يقل عن خمسين ألف دينار.

مادة (٤)

يكون الأمين العام للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات رئيساً للجنة الإشراف، وتختار لجنة الإشراف من بين

أعضائها نائباً للرئيس، وأميناً للصندوق .

مادة (٥)

تكون لجنة الإشراف مسئولة عن المشروع بصفة عامة وتختص بصفة خاصة بما يلي : -

١ - وضع النظام الأساسي للمشروع .

٢ - إقرار استراتيجية وسياسات عمل المشروع ومتابعة تنفيذها .

٣ - إقرار خطة العمل السنوية وميزانيتها التقديرية .

٤ - إعتماد الحساب الختامي السنوي .

مادة (٦)

تقدم لجنة الإشراف تقريراً دورياً ربع سنوي وتقريراً شاملاً عن سير أعمال المشروع لكل من الجهات الموقعة على هذا البروتوكول.

مادة (٧)

يعهد إلى شكرة سيركل للخدمات الإعلامية المتكاملة القيام بكافة الأعمال التنفيذية للمشروع وفقاً لعقد إدارة يبرم بالاتفاق بين لجنة الإشراف والشركة.

مادة (٨)

تقوم الأمانة العامة للأوقاف بفتح حساب بنكي لصالح المشروع تودع فيه مساهمات الجهات المشاركة ، وتقدم كشفا شهريا عن حركة الحساب للجنة الإشراف ، كما تلتزم بتقديم حساب ختامي سنوي مدقق عن المشروع لهذه اللجنة.

مادة (٩)

تكون المساهمة السنوية للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات في ميزانية المشروع بمبلغ ثلاثمائة ألف دينار كويتي.

مادة (١٠)

يلتزم كلا من الأمانة العامة للأوقاف واتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية بدفع مبلغ لا يقل عن مائة ألف دينار كويتي سنوياً وهي تمثل حصة كل منهما في ميزانية المشروع.

مادة (١١)

تلتزم شركة سيركل بالعمل على جمع باقي المبلغ المطلوب سنوياً للمشروع.

مادة (١٢)

حرر هذا البروتوكول من ٥ نسخ بيد كل طرف نسخة.

الطرف الأول	الطرف الثاني
اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات	الأمانة العامة للأوقاف
الطرف الثالث	الطرف الرابع
اتحاد الجمعيات	شركة سيركل
التعاونية الاستهلاكية	للخدمات الإعلامية المتكاملة

محاضرة

اللواء: عبد الله الفارس

في البداية أود أن أشكر رابطة الاجتماعية على اتاحة الفرصة لى وشكر خاص للاستاذ الفاضل/عبد العزيز الصرعاوى الذي هيئ لنا هذا اللقاء وألقينا بزملاء دراسة أعزاء وقد تشرفت بالمشاركة في هذه الندوة الهامة والتى تتناول موضوعا يهدد جانبا من حياتنا وهو موضوع المخدرات.

في البداية اود ان أنوه عن تدرجى في هذا السلك الهام فبعدما تخرجت من كلية الشرطة بالقاهرة عام ١٩٦٦ عملت بجهاز المباحث وحنيئذ كانت إدارة مكافحة المخدرات عبارة عن قسم صغير فقد كان يضبط الحشيش فقط ولم نكن نعرف الهيروين ، المورفين وأنواع المخدرات الاخرى وكانت الكميات قليلة جدا التى تضبط وأقصى كمية كانت تضبط ٥ كيلو جرام ووقتئذ لم يكن هناك متعاطين كثيرين في الكويت وكنا نعلم أن المتهمين يحضروا المخدرات للكويت لكى يذهبوا بها إلى بلاد أخرى والدول الاخرى تعلم أن الكويت ليس بها انتاج أو زراعة مخدرات ، ولذلك عندما انزل في أى دولة أخرى ويعرفوا أننى من الكويت لا أفتش ، وقد استمرينا في مجال المكافحة ، وفي المقابل كثرث العمالة التى جاءت للكويت وكثر سفر الشباب للخارج الذى كان سببا لتعاطى المخدرات وحتى عام ١٩٨٥ لم يكن يأتى لنا تقرير من الادلة الجنائية بأن أحد توفى من جرعة مخدرات حتى ١٩٨٥ ومقارنة بالوقت الحاضر وفي خلال الشهرين الماضيين مات ١٣واحد ، من جرعة مخدرات والمفارقة الغربية أن اغلب الذين يموتون بالمخدرات أهلهم يعلمون أنهم يتعاطون وهنا تكمن المشكلة . والمجتمع كله عن بكرة أبيه يشكو أننا عندنا مشكلة إدمان ولكن ليس هناك استجابة من الاهالى وأولياء الامور ، ومثال على ذلك هناك شخص فقد من أهله فذهبوا للمخفر وقدموا بلاغا ثم حضروا لى وقالوا أن المخفر لم يفعل لنا أى شئ ثم قمت بالفور بسؤال الاب هل ابنكم يتعاطى المخدرات أو يشرب الخمر أو أى شئ من هذا القبيل قال لا ثم بعد ذلك اكتشفا أنه جثة متحلله في دبة سيارته وتأكدنا من انه متعاطى جرعة كبيرة من المخدرات وأهله يعرفون هذا الامر جيدا ويعرفون أين يتعاطى ؟ ومع من ؟

فنحن بصدد سلبية خطيرة من الاسرة ، وهى لماذا الاهل لم يبلغوا من البداية انه يتعاطى ، فكان جوابهم أنه خاطب بنت الجيران ولا نريد أن يعرف أهل الفتاة بقصته وتعاطيه للمخدرات ، ربما يرفضون تزويجه من الفتاة ، ومثال آخر على ذلك أن هناك شخص آخر مات من المخدرات كان يمكث بمفرده في المنزل بعد شجاره مع زوجته والاهل يعرفون أنه يتعاطى مخدرات وبالرغم من ذلك فقد تركوه بمفرده وهنا لابد أن ندرك أنه من الاهمية بمكان الاهتمام بالمدمن والتبليغ عنه فورا.

وفي حديث سابق لى ذكرت أن المخدرات التى في الكويت تكفى لشعب عدد سكانه ٥ ملايين وقد تعرضت لنقد من بعض المسئولين بسبب ذلك القول بغية إخفاء هذا الرقم الحقيقي حتى لا يصاب الناس بالهلع ولكن في وجهة نظرى هذا حقيقة وليس تخويف للناس وعندما يرى الانسان الطوفان أو الخطر قادم لا بد أن يتحرك ويواجه حتى يدافع عن حياته ووطنه والسكوت على ذلك أمر خطر أو محاولة التمويه وإخفاء الحقائق تعتبر ليس من صالحنا.

وبالنظرة إلى تعاون وزارت الدولة المختلفة في حل هذه المشكلة هناك جهات تتعاون معانا وهناك جهات لها دور حيوى ومع الاسف الشديد هناك جهات لا تتعاون معنا إطلاقا كوزارة التربية ، حيث أن هناك أحداث كثيرة من طلاب المدارس تتعاطى المخدرات ويعرفون أنواع المخدرات ولا بد أن يدرك الجميع أن الجهة المسئولة عن الاحداث التى فى المدارس نحن في مكافحة المخدرات وعندما يتعاطى طلبة المدارس المخدرات

ففى هذه الحالة نحن مسئولون مسئولية تامة وكل ما نريده هو تعاون وزارة التربية والمدارس معنا وكل ما وصل إلينا بلاغ واحد فقط من مدرسة خاصة .

فلماذا لم يبلغ نظار المدارس عن حالات الادمان التى فى مدارسهم ؟

فقد اكتشفنا أن ناظر المدرسة أو ناظرة المدرسة لا يبلغ خوفا على سمعة مدرسته وهذا خطر كبير فقد طلبت من جميع وزراء التربية السابقين أن يكون هناك تعاون تام بين المدرسة والداخلية حيث أن المدرسة هى العامل الاساسى التى عليها المسئولية والعبء الأكبر بعد الاسرة.

وفي الاونة الاخيرة قمت بعقد إجتماع مع نظار وناظرات المدارس وأبلغتهم بأننا سنحملهم المسئولية عن عدم إبلاغهم إيانا عن أية حالة مخدرات في مدراسهم لآن هذا يعتبر تستر وسيحال أى ناظر أو ناظرة للنيابة بتستره على طلاب مدرسته عند تعاطيهم المخدرات .

نحن هدفنا واحد وهو الاصلاح وليس الدمار ويهمنا أن يعرف من الذى أوصل المخدرات للطالب أو الطالبة. وفى هذا المقام أو أن أتوجه بكل تحية وتقدير للاستاذ عبد الحميد البلالى إلا إننى أختلف مع الاستاذ عبد الحميد عند قال أن أحدى الامهات عندها أطفال عمرهم يتراوح ما بين ١٢ و ١٤ عاما يتعاطون الهيروين ففى اعتقادى أن هذا العمر لا يعرف الهيروين والادمان وكل ما أريد قوله أننا نحن هدفنا واحد ونحن كجهة مسئولة يهمنا أن نعرف من أين أتى المدمن بالمخدر ؟ ومع الاسف الشديد نجد رفض أو خوف من الاجابة على هذا السؤال من قبل من يشتركون معنا في حل هذه المشكلة .

فهل يعقل أن إنسانا وثق بى وجاء ليتعالج عندى يرفض أن يقول لى من الذى سبب له هذه المشكلة وأتى له بالمخدرات ؟

فنحن في الكويت لدينا إدارة خاصة بالمخدرات وهى إدارة مكافحة المخدرات ،وبالرغم من ذلك ولتكثيف الحملة ضد المخدرات ومحاربة هذه الآفة الخطيرة فقد قمت بإعطاء جميع ضباط الكويت في كافة التخصصات الاخرى صلاحية خاصة دون استثناء بضبط المخدرات وذلك حتى نستطيع ضبط كل من تسول له نفسه للاتجار بالمخدر فهنا التخصص عام وليس مكانى ومن حق الضابط الذى يعمل بالسالمية أن يضبط بالعبدلى أو أى مكان آخر.

وفي السابق نجد أن الانظار كلها متجهه نحو وزارة الداخلية ونحن نرد على ذلك ونقول أين كان دور الوزارات الاخرى ؟

هذا بالنسبة للسابق أما خلال السنتين الاخيرتين فقد وجدنا وزارات وجمعيات قد تحركت لحل تلك المشكلة ومنها على سبيل المثال وزارة الاعلام ، الصحة، والشئون ، الهيئة العامة للشباب والرياضة ، ووزارة المالية، والجمارك فلا يمكن أن نلقى بالمسئولية كاملة على الداخلية . ومن ناحية أخرى نلاحظ وحسب الاحصائيات التيبين أيدينا أن الجرائم الآخرى كالقتل والسرقة والإغتصاب والسطو سببها الاول هو تعاطى المخدرات، فالمدمن عندما تنتهى امواله يتجه على الفور لعمل أى شىء سواء قتل ، أو سطو على المحلات ، أو هتك العرض.

كما أن الاحصائية تذكر لنا أن ما نسبته ٧٠ ٪ من حوادث الكويت سببها متعاطين المخدرات .

وتضيف الاحصائية انه في عام ٩١ كان عدد القضايا٨٢ قضية سواء جلب أو تجارة أو تعاطى أو حيازة

وكان المتهمون عددهم ٧٧ متهما في جميع انواع قضايا المضبوطات اما في عام ٩٩ بلغ عدد القضايا ١٠٩٥ قضية والمتهمون عددهم ١٣٢٣ متهما .

وبالنسبة لمجال عملنا ليس في الكويت فقط فقد أصبح نطاق عملنا موسع ولدينا مصادر في جميع دول الانتاج .

ففى السنوات الاخيرة كانت بعض العصابات تحاول أن تجعل الكويت منطقة (ترانزيت) لجلب المخدرات للكويت ، ومن ثم تصديرها للخارج ، ففي البداية كانت معظم المخدرات تأتى من لبنان ، وفي ذلك الوقت تم ضبط شاحنة بها ١٠٠٠ كيلو وعلى الفور قمنا بتعيين مصادر لنا في اماكن الانتاج لمراقبة كل شاحنة تخرج من لبنان يتم تبليغنا عنها ومن ناحية أخرى قد تم الاتفاق مع الجهات المسئولة بالسعودية على أن نعطيهم بيانات الشاحنة المشتبه فيها ولونها ورقمها ونطلب منهم أن يمرروها بحيث لا تخضع للتفتيش ولكن تخضع للمراقبة حتى تدخل حدود الكويت ، وبالتالى نستطيع التعرف على من الذى سيستلمها بالكويت .

وفي الاونه الاخيرة نشطت حركة تجار المخدرات من الافغان والباكستانيين في عملية تهريب المخدرات فقد استخدموا حيلا لا تخطر على البال ،وعلى سبيل المثال تم ضبط ٢ كيلو هيروين في جوال أرز ، وأما بالنسبة للجمارك فهى لا يمكن أن نقوم بتفتيش كل جوال أرز يأتى للكويت لان هناك الملايين من أجولة الارز التى تأتى من أفغانستان والهند وباكستان . وعند الضبط ظهر على الارز لون البودرة أو الرماد واعترف المتهمون .

وفي الماضى عندما كانت المخدرات تأتى من لبنان عن طريق صناديق التفاح وذلك بوضع علامات على الصناديق التى بها مخدرات أو تكون المخدرات داخل زجاجات الزيتون والزيت فقد استعملوا جميع انواع طرق التهريب وهناك من يستخدم فى التهريب عملية (البلع) . وفي هذا المقام نحن نثمن دور الجمارك والحدود ولكن مهما يضبطون لا بد من أن يمر عليهم بعض الاشياء حيث ان حجم العمل ضخم لديهم ، ومثال على ذلك فقد نزلت قريبا شحنة خشب وقد حفر المهربون الخشب بالوسط ووضعوا به خمرا . فهنا يتنوع شكل المخدر من حشيش أو أفيون أو مؤثرات عقلى أو هيروين أو ماريوانا وتتنوع أيضا طرق دخوله للبلاد .

والآن يتم دراسة ذلك خلال حضورنا للمؤتمرات الخاصة بالمخدرات سواء مؤتمرات خليجية أو عربية ونقوم بالاطلاع على مجال المكافحة وطرق التهريب وعندنا دورات عملية فى ذلك الامر في فرنسا والقاهرة واستفدنا كثيرا من تلك الدراسات والدورات .

أما على نطاق دول الخليج كان فى الماضى الدولة الوحيدة التى ليس بها مخدرات هى عمان وعلمنا بذلك من خلال المؤتمرات التى تعقد بهذا الشأن على المستوى الخليجي ، حيث أن كل دولة من دول الخليج تقدم إحصائياتها بعدد قضايا المخدرات إلا عمان لا يوجد بها مخدرات ، اما في الوقت الحالى تم ضبط ٦٠٠ كيلو مخدر على حدود عمان ، وعلى صعيد آخر في السابق عمان لم يكن فيها مدمن واحد والآن زاد عدد المدمنين لدرجة أنهم أصبحوا يأتوا إلينا بالكويت ليتعالجوا ويذهبوا للسعودية في الدمام والرياض وجدة للعلاج من الادمان حيث مستشفيات معالجة الادمان هناك .

وعندما نتناول موضوع علاج المدمن هنا لا بد أن ندرك جيدا أنه لا بد أن يكون للمدمن رغبة داخلية قوية للعلاج وإلا مهما حاولنا أن نعمل له فلا فائدة من ذلك وعلى سبيل المثال فقد تم سفر احد الاشخاص للعلاج بالخارج في احسن مستشفيات العالم ولكنه ليس لديه رغبة حقيقية في العلاج وعندما عاد خلال

اسبوع رجع للمخدرات مرة أخرى وفي المقابل هناك أشخاص يريدون العلاج عن قناعة داخلية .

وللعلم أن الشخص المدمن إذا جاء وقت التعاطى له ولم يأخذ الجرعة التى أدمن عليها يصبح كالمجنون وعضلات جسمه ترتخى ويتبول لا إرادى ومع الاسف أن صلب المشكلة ينصب على أولياء الامور فهناك منهم من يعطون أموالا كثيرة لابنائهم ويتركونهم بلا رقابة وإذا لم يعط الاب فالأم تعطى ، ومثال على ذلكهناك شخص ذو مركز كبير في البلد وزوجته نفس الشئ أنجبوا ولدا وتم بينهم الطلاق ومن ثم الاب تزوج والام تزوجت والولد عمره ١٦ عاما ضاع بينهم وقد وصلتنى معلومة بأن هذا الولد لا يتعاطى ولكن يتردد على أناس يتعاطون ، وعلى الفور أحضرت الام والاب وقلت لهم انقذوا ابنكم وإلا سيدمر واتفقوا على أن الابن يعيش مع الاب اسبوعا ومع الام اسبوعا ، وقبل فترة بسيطة تم ضبط هذا الابن تاجرا للمخدرات فهنا ضاع الولد ودمرت حياته والسبب الاب والام .

وفي ذات مرة ضبطنا صبيا عمره ١٤ عاما سكران وسألناه أين شربت قال في البيت سألنا كيف ذلك ؟ قال إنى أرى والدى يشرب في البيت وهو إنسان عصبى جدا ومرعب للغاية ولكن عندما يشرب يصبح رائعا ويعطينا نقودا ، وعندما رأيت ذلك قلت أنا لا بد أن أجرب ذلك الشئ الذى يجعل الانسان سعيدا فشربت، وخوفا من والدي خرجتمن البيت وقت الشرب وأمسكتم بى .

ما رأيكم في هذا أب يشرب أمام أبنائه .

وهناك بلاغات تأتى من أولياء الامور يقول أن ابنى خرج ولم يعد فنحن فهذه الحالة نلقى اللوم على الاب والام اللذين لا يعرفان من يصادق ابنهما وأين يذهب الابن ، فالاب يأتى بالليل من الديوانية ولا يكلف نفسه عناء النظر في غرفة ابنه هل هو موجود ونائم في غرفته أم لا ؟

وبالمناسبة تأتى إلينا بلاغات عن بنات مخطوفة مع الاسف يقول ولى الامر ابنتى مخطوفة وللعلم ٨٥ ٪ من قضايا الخطف غير صحيحة فقد تكون البنت مع الشاب في مكان ما وعندما تعود تقول (خطفوني) .

وهنا ندرك أن الاسرة لها دور كبير جدا في مجال مكافحة المخدرات فكل أب وأم لو ضاعف الرقابة على أولاده ففى هذه الحال المهربون سوف لا يجدون من يسوق بضاعتهم ويأخذها منهم. وفي احدى الحالات شابه في ريعان الشباب تستخدم الإبر المخدرة ولا تداوم في عملها وهي خريجة وحالها ضياع في ضياع فهل الاب سأل أبنته لماذا لا تداومي ؟ ،عندما سألنا الاب قال كلما أسألها تقول أنها مريضة .

وللعلم المدمن من طبيعته أنه يريد أن يكون كل من حوله مدمنين مثله فهنا لا بد أن نراقب أصدقاء أبنائنا وصديقات بناتنا ، فإذا انعدمت الرقابة من الاهل فلا فائدة ، وما العمل غير ذلك هل تريدون أن يراقب الامن كل شاب وفتاة ونعين على كل بيت شرطي.

هناك احصائيات نعملها بصفة دورية كل ٣ شهور بعدد الوفيات بسبب الادمان من أول شهر يناير حتى شهر مارس فقد تم ضبط ٧١ قضية وعدد المتهمين ١٠٥ وعدد الموتى ١٣ فردا في تلك الفترة ، ومن هؤلاء ٩ مدمنين أهلهم يدرون أنهم يتعاطون المخدرات.

فنحن نسعى لمساعدة المواطن والاسرة ومن هنا نقول لو أن أرى شخص يعلم أن في بيت ما فى أى مكان يتعاطى المخدرات لا بد أن يبلغنا على الفور ونحن سنقوم بدورنا بالتحرى عن ذلك ، فنحن علينا الرقابة

والتحريات وقد سمعنا عن كثير من الابناء الذين يترددون على أماكن المخدرات أو لهم أصدقاء سوء ومن ثم قمنا على الفور باستدعاء أولياء الامور ومنهم من رفض أن يأتى للمباحث . ففى هذه الحالة استقبله في بيتى ونبهه ونحذره وكان هذا له مردودا إيجابيا وتم بالفعل إنقاذ بعض الابناء من قبل أولياء الامور ، وفي المقابل هناك من يكون رد فعله سلبى ويقول : لماذا تختارون إبنى أنا كفيل بتربيته وليس لأحد دخل في حياتنا .

نظرا لأهمية الاحصائية التي قدمها

اللواء

عبد الله الفارس

فقد رأينا إعادة نشرها في آخر كلمته للاستفادة منها

الاحصائية السنوية للمخدرات

من ١٩٩١ - ١٩٩٩

1991

إدارة / مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والخمور

الاحصائية السنوية لعام ١٩٩١

نوع القضايا	عدد القضايا	عدد المتهمين	نوع المخدرات	وزن المخدرات جرام	وزن المخدرات كيلو	الجنس	جنسيات المتهمين: كويتي	أردني	فلبيني	إيراني	سعودي	غير كويتي	سوري	مصري	باكستاني	تايلندي	هندي	عراقي	لبناني	بنغلادش
حيازة وتعاطي المخدرات	١٦	٢٨	حشيش	٩٢		ذكور	١١				٤	٤								
						إناث														
			هيروين	٢		ذكور	٤					١								
						إناث			١											
			أفيون	٢		ذكور				١										
						إناث														
			مؤثرات عقلية	١٧٤ حبة		ذكور	١													
						إناث														
جلب مخدرات	٤١	٥٣	حشيش	٨	١	ذكور	٤			١١			٢	٨	٤		١		١	
						إناث														
			ماريجوانا	٧٥	١	ذكور	١								٣	١	٣			
						إناث														
			أفيون	٢٣١		ذكور				٤				١	١					
						إناث														
			هيروين	٣٥		ذكور	١													
						إناث														
			مؤثرات عقلية	٤١٢٣ حبة		ذكور							١			٢		٥		
						إناث														
الإتجار بالمخدرات	٢٥	٩٦	حشيش	٦٤٠	٩	ذكور	٤٩			٦	٣	٤								
						إناث	١													
			هيروين	٣٩٨	١	ذكور	٢٢			١		١	١						١	
						إناث														
			أفيون	٦٤٧		ذكور	٦													
						إناث														
			مؤثرات عقلية	٦٣٩		ذكور		١												
						إناث														
الإجمالي العام	٨٢	١٧٧	هيروين	١٣٥	١	إناث	١	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
			حشيش	٧٤٠	١٠	ذكور	٩٩	١	–	٢٣	٧	١٠	٤	٩	٧	٣	٣	٥	٢	١
			أفيون	٨٨١		الإجمالي	١٠٠	١	١	٢٣	٧	١٠	٤	٩	٧	٣	٣	٥	٢	١
			مؤثرات عقلية	١٩٣١ حبة																
			ماريجوانا	٧٥	١															

1992

إدارة / مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والخمور

الاحصائية السنوية لعام ١٩٩٢

نوع القضايا	عدد القضايا	عدد المتهمين	نوع المخدرات	وزن المخدرات جرام	وزن المخدرات كيلو	الجنس	جنسيات المتهمين																									
							سعودي	لبناني	مصري	غير كويتي	إيراني	كويتي	سوري	فلبيني	بنغلادش	هندي	ألماني	باكستاني	بحريني	مغربي	أفغاني	عماني	سوداني	صومالي	نيوزلندي	عراقي	تايلندي	برازيلي	سيلاني	أردني	سيلاني	أردني
جلب مخدرات	١٣٦	١٦٢	حشيش	٩٣٣	٦٣٠	ذكور	٦	٥	١٥		٥	١٧				٢		٣	١	١	٢		١	٢		٥						
						إناث																										
			هيروين	٥١٥	١	ذكور	١	٢	١	١	٢	٤	٢					٢	١													
						إناث																										
			أفيون	٤٢٨		ذكور			٤		٦	٢						١١														
						إناث																										
			ماريجوانا	٤٦	٢	ذكور			١		١	٤		٢	٧	٤		١							١		١		١			
						إناث																										
			كوكايين	١		ذكور											١															
						إناث																										
			مورفين	١١ حقنة		ذكور					١																					
						إناث																										
			مؤثرات عقلية	٥٠٣١٣٣ حبة		ذكور	٢	١	٤	١	٣	٦	١	٢				١														
						إناث																										
			خشخاش	٦٢٩ كبسولة		ذكور							١			١																
						إناث																										
الإتجار بالمخدرات	٦٣	١٥٢	حشيش	٢٩	٦	ذكور	٧	٢	١٥	١٣	١	٤٣	٣						٥		٢											
						إناث						١						١														
			هيروين	٥٠٣		ذكور			١	١		٢٢							٣							١						
						إناث																										
			أفيون	٤٥٤		ذكور					٣	٢																				
						إناث																										
			ماريجوانا	١٤٩		ذكور						٢																				
						إناث																										
			كوكايين	٢٩		ذكور						١																				
						إناث																										
			مؤثرات عقلية	٥٩٠٠ حبة		ذكور	١		٣			٢	١						١													
						إناث			١																							
حيازة وتعاطي المخدرات	٣٩	٦٠	حشيش	٢٨٢		ذكور	٤			١		٢٢										٢				١		١				
						إناث						٢														١				١		
			هيروين	٣٦		ذكور						١٤							٢													
						إناث																										
			أفيون	٦		ذكور					١																					
						إناث																										
			مؤثرات عقلية	٢٢٨٥ حبة		ذكور	١		١	٢		٤				١										١						
						إناث																										
الإجمالي العام	٢٣٨	٣٧٤	هيروين	٥٤	١١	إناث	–	–	١	–	–	٣	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	١		
			حشيش	٢٤١	١٣٧	ذكور	٢٢	١٠	٤٥	١٩	٢٣	١٤٥	٨	٤	٧	٧	١	١٨	١٣	١	٤	٢	١	٢	١	٨	١	١	١	–		
			أفيون	٨٨٨	–	الإجمالي	٢٢	١٠	٤٦	١٩	٢٣	١٤٨	٨	٤	٧	٧	١	١٩	١٣	١	٤	٢	١	٢	١	٩	١	١	١	١		
			مؤثرات عقلية	٥١١٣١٨ حبة																												
			ماريجوانا	١٩٥	٢																											

1993

إدارة / مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والخمور

الاحصائية السنوية لعام ١٩٩٣

نوع القضايا	عدد القضايا	عدد المتهمين	نوع المخدرات	وزن المخدرات جرام	وزن المخدرات كيلو	الجنس	جنسيات المتهمين: كويتي	سعودي	بحريني	مصري	إيراني	هندي	أفغاني	عراقي	غير كويتي	باكستاني	فلبيني	صومالي	بنغلادش	أردني	سوري	لبناني	سيلاني	مينى	سوادني	الماشي
الإتجار بالمخدرات	١٥٩	٤٩٨	حشيش	٦٦١	٧١	ذكور	١٩٢	٢٠	٣	٥	١٦	١		١	٣٩	٨			٢	١	٣	٣	١		
						إناث	٨									٤										
			هيروين	٦٦٨	٥	ذكور	١٠٢	١	٧		٨				٨	٣					١	١	١		١	
						إناث	١		١								١						١			
			أفيون	٣٤٠	٤	ذكور	٢٠				١٧				١											
						إناث																				
			كوكائين	٥٤٨		ذكور					٢										٣					
						إناث																				
			مؤثرات عقلية	٦٢٢٠ حبة		ذكور	١٠			١			١						١							
						إناث																				
						ذكور																				
						إناث																				
جلب مخدرات	١١٨	١٤١	حشيش	٤٨	٨٦	ذكور	١١	٢		٧	٧	٢	٣			٨			٢		٣					
						إناث																				
			هيروين	٤٦٠	٥	ذكور	١		١		٢	٣				٥					١					
						إناث																				
			أفيون	٣٢	٤	ذكور				١	٢٩	١														
						إناث																				
			ماريجوانا	٢٤٢		ذكور		١											٦							
						إناث											١									
			خشخاش	٩٤٧		ذكور	٢														١					
						إناث																				
			قات	١٣٩		ذكور									١											
						إناث																				
			مؤثرات عقلية	٦٠٥٣٩ حبة		ذكور	٤	٣			١٣	٣	١			٤			١	١	٥	١		٤		١
						إناث																				
			كوكائين	٦		ذكور																				
						إناث																				
						ذكور																				
						إناث																				
حيازة وتعاطي المخدرات	٦٩	٩٨	حشيش	١٥٨		ذكور	٤٠	١			٢			١	٦											
						إناث	٣			٢																
			هيروين	١٧٦		ذكور	٢٠		١						١	١				١						
						إناث																				
			أفيون	١٩١		ذكور	١				١					١				١						
						إناث							١														
			ماريجوانا	١٤١		ذكور				١																
						إناث																				
			مؤثرات عقلية	٨٤٠ حبة		ذكور	٦				٢															
						إناث																				
						ذكور																				
						إناث																				
زراعة المخدرات	٢	٧	ماريجوانا	٩٦ شتلة + ٩جرام		ذكور	٢																			
						إناث																				
						ذكور														٥						
						إناث																				
						ذكور																				
						إناث																				
						ذكور																				
						إناث																				
						ذكور																				
						إناث																				
الإجمالي العام	٣٤٨	٧٤٤	هيروين	٣٠٤	١١	إناث	١٢	–	١	٢	–	–	–	–	–	–	٦	–	–	١٠	–	–	١	–	–	–
			حشيش	٨١٢	١٥٧	ذكور	٤١١	٢٨	١٢	٢٠	٩٩	١٠	٤	٤	٥٥	٣٠	–	١	١٥	٣	١٠	١١	٢	٤	١	١
			أفيون	٩٦٣	٨																					
			مؤثرات عقلية	٦٧٩٩٩ حبة		الإجمالي	٤٢٣	٢٨	١٣	٢٢	٩٩	١٠	٤	٤	٥٥	٣٠	٦	١	١٥	١٣	١٠	١١	٣	٤	١	١
			ماريجوانا	١٧٦	٩																					

1994

إدارة / مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والخمور

الاحصائية السنوية لعام ١٩٩٤

نوع القضايا	عدد القضايا	عدد المتهمين	نوع المخدرات	وزن المخدرات جرام	وزن المخدرات كيلو
الإتجار بالمخدرات	٩٨	٢٤٤	حشيش	٨٣٤	٧٤
			أفيون	١٣٠	١٦
			هيروين	٦٢٢	
			ماريجوانا	٤٧٠	
			مؤثرات عقلية	٣٩٩ حبة	
جلب مخدرات	١٢٢	١٤٠	حشيش	٨٤٧	٤٠
			أفيون	٨٤٤	٧
			هيروين	٢٧٥	٢
			ماريجوانا	٧١٧	
			قات	١١٠ جرام	
			خشخاش	٨٢٤	
			مؤثرات عقلية	٣٧٢٠٧ حبة	
حيازة وتعاطي المخدرات	١١٥	١٨١	حشيش	٩٨٩	٦
			أفيون	٢٨٦	١
			هيروين	٢٧٨	
			ماريجوانا	١٢	
			مؤثرات عقلية	٦٢٥ حبة	
الإجمالي العام	٣٣٥	٥٦٥	هيروين	١٧٥	٢
			حشيش	٧٧٠	١٢٢
			أفيون	٢٦٠	٢٥
			مؤثرات عقلية	٢٨٣٣١ حبة	
			ماريجوانا	١٩٩	١

جنسيات المتهمين	الجنس	كويتي	غير كويتي	سعودي	بحريني	إماراتي	مصري	سوري	لبناني	أردني	صومالي	يمني	عراقي	إيراني	باكستاني	هندي	أفغاني	بنغلاديشي	سيلاني	سويدي	تايلندي	فلبيني	كندي	استرالي	بريطاني	تشادي	صيني
	ذكور	١١٠	٦	٣	١		٣		٣	٢			١	١٧	١	١	٣					١					١
	إناث																							١			
	ذكور	٩	٣											٤١													
	إناث																										
	ذكور	١٩		١			٢							١	٣				٢								
	إناث									١									٢			١					
	ذكور						١																				
	إناث																										
	ذكور	٤																									
	إناث																										
	ذكور																										
	إناث																										
	ذكور	٩	١		١		٧	١		١				١٠	١٠	١	١	١	١				١				
	إناث						١																				
	ذكور						٣							٣٧	١												
	إناث																										
	ذكور	١		١										٥	٣												١
	إناث																										
	ذكور	٤					٣		١			١			١	١	٢		٣						١		
	إناث																										
	ذكور										١								١								
	إناث																										
	ذكور	١																									
	إناث																										
	ذكور	٣		٣			١	١				١		٩	١	١	١										
	إناث						١																				
	ذكور																										
	إناث																										
	ذكور	٩١	٢	١	٣	١	١	٢		١				٤	١												
	إناث																										
	ذكور	٨	٧				٣							١٤	٢												
	إناث																										
	ذكور	٢٧							١					١													
	إناث	١																									
	ذكور														١												
	إناث																										
	ذكور	٧		٢																							
	إناث	١	–	–	–	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	١	١	–	١
	ذكور	٢٩٣	١٩	١١	٥	١	٢٤	٤	٥	٤	٢	٢	١	١٣٩	٢٣	٥	٧	١	٨	١	–	١	١	–	١	–
	الإجمالي	٢٩٤	١٩	١١	٥	١	٢٦	٤	٥	٤	٢	٢	١	١٣٩	٢٣	٥	٧	١	٨	١	–	٢	١	١	١	١

1995

إدارة / مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والخمور

الاحصائية السنوية لعام ١٩٩٥

نوع القضايا	عدد القضايا	عدد المتهمين	نوع المخدرات	وزن المخدرات جرام	وزن المخدرات كيلو
الإتجار بالمخدرات	٩٢	٢٦٥	حشيش	٩٤٧	٦٢٩
			هيروين	٩٦٩	٢
			أفيون	٩٧٢	٢٩
			كوكائين	٦٩	
			كودائين	٥١	
			مؤثرات عقلية	٧١٢ حبة	
جلب مخدرات	١٥٢	١٨٢	حشيش	٥٣٩	١
			هيروين	٧٧٤	٤
			أفيون	٨٣١	٣
			ماريجوانا	٢٠٩	
			مؤثرات عقلية	١٢٤٠٣٢ حبة	
حيازة وتعاطي المخدرات	١٢٨	٢١٤	حشيش	٧٣٦	١
			هيروين	١٣١	
			أفيون	١٤١	
			ماريجوانا	٢	
			مؤثرات عقلية	٨٨ حبة	
زراعة المخدرات	٢	٣	ماريجوانا	٦ شجيرات	
ضد مجهول	٢٠		حشيش	٦٧٤	٣٧
			هيروين	٣٧٩	
			أفيون	٣	
			مؤثرات عقلية	٣١٧٩٢ حبة	
الإجمالي العام	٣٩٤	٦٦٤	هيروين	٢٥٣	٨
			حشيش	٨٩٦	٦٧٠
			أفيون	٩٤٧	٣٣
			مؤثرات عقلية	١٥٦٦٢٤ حبة	
			ماريجوانا	٢١٧	-

جنسيات المتهمين

الجنس	كويتي	غير كويتي	سعودي	بحريني	عماني	أردني	مصري	سوري	لبناني	يمني	فلسطيني	عراقي	إيراني	باكستاني	سيلاني	أفغاني	بنغلاديشي	هندي	فلبيني	أمريكي	ألماني	كندي	يوغسلافي	روسي	أثيوبي
ذكور	٧٤	٥	٢	٢	١	١	٥	٢				١	٢١	١٦		١	١	١		١					
إناث	٣																								
ذكور	١٨						١							٢	١٠										
إناث															١										
ذكور	٧	١	٢										٦١	٤				٢							
إناث													٢					١							
ذكور									١																
إناث																									
ذكور									١																
إناث																									
ذكور	٤					١					١														
إناث																									
ذكور																									
إناث																									
ذكور	٣						٤						٨	٦			١	١		٢					
إناث																									
ذكور	٢													٢											
إناث																									
ذكور							١						٤٥	٣											
إناث													٣												
ذكور	٣		١				٤								٢		٣		١	١			١		
إناث																									
ذكور	٤		١	١			٥	٣٧				٢	٢٦					٤					١	١	
إناث	١							١										١							
ذكور																									
إناث																									
ذكور	٩٤	٦	٩	٢	١	٣	٣	٢	٢		٣	١	٢	٢			١								
إناث	١													١											
ذكور	٤٨	٢											١		٣										
إناث																									
ذكور	٥												١٣	١											
إناث																									
ذكور															١										
إناث																									
ذكور	٦												١	١			١								
إناث																					١				
ذكور																									
إناث																									
ذكور	١														٣										
إناث	٥	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٥	١	١	–	–	٢	–	–	–	١	–	–	–
ذكور	٢٦٩	١٤	١٥	٥	٢	٥	٢٢	٤١	٤	٢	١	٤	١٧٨	٣٧	١٨	٢	٧	٨	١	٢	٢	–	١	١	١
الإجمالي	٢٧٤	١٤	١٥	٥	٢	٥	٢٢	٤١	٤	٢	١	٤	١٨٣	٣٨	١٩	٢	٧	١٠	١	٢	٢	١	١	١	١

1996

إدارة / مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والخمور

الاحصائية السنوية لعام ١٩٩٦

نوع القضايا	عدد القضايا	عدد المتهمين	نوع المخدرات	وزن المخدرات جرام	وزن المخدرات كيلو
جلب مخدرات	١١٧	١٤٢	حشيش	٧٢	٨٩
			هيروين	٤٠٦	٢٤
			أفيون	٨٣٦	٧
			ماريجوانا	٢٦١	
			كوكائين	٧	
			تات	١٥	
			مؤثرات عقلية	٢٠٨٥ حبة	
الإتجار بالمخدرات	١٠٩	٢٩٧	حشيش	٢٠٤	٢٢
			هيروين	٨٧٦	١٢
			أفيون	٩٢٣	١٢
			كوكائين	٩	
			ماريجوانا	٤٠٧	٢
			مؤثرات عقلية	١٧٤ حبة	
حيازة وتعاطي المخدرات	٢٣٧	٤٠٢	حشيش	٣٤٣	٢
			هيروين	٨٠٤	
			أفيون	٤٥	
			مورفين	٧	
			مؤثرات عقلية	١٠٠٧ حبة	
ضد مجهول	٣٣		حشيش	٢٠٠	٢١
			هيروين	٢٤١	
			أفيون	٧١٧	
			مؤثرات عقلية	١٤٨ حبة	
وفيات	٢٢	٢٢	حشيش	٤	
			هيروين	٢	
			موروفين	٩	
الإجمالي العام	٤٩٦	٨٤١	هيروين	٣٢٩	٣٨
			حشيش	٨٣٣	١٣٤
			أفيون	٤٢١	٢١
			مؤثرات عقلية	٣٤١٤ حبة	
			ماريجوانا	٦١٨	٢

جنسيات المتهمين

الجنس	كويتي	غير كويتي	سعودي	بحريني	عماني	مصري	سوري	عراقي	لبناني	أردني	جزائري	إيراني	باكستاني	بنغلادشي	أفغاني	هندي	سيلاني	فلبيني	روسي	روماني	برازيلي
ذكور	٩	١٦٦	٢٢	١٥		٩	٢			٢		٧	٢	١	١	١	١	١			١
إناث		٢				١				١	١						١				
ذكور	١	٨٧	٥			١			١			٢	١				١				
إناث		٤															١				
ذكور	١	٣	٣									١٠									
إناث																					
ذكور	٣	٨	١																		
إناث		١																			
ذكور		٢٩	١	٢		٢						١							٢		
إناث						١															
ذكور																					
إناث																					
ذكور																					
إناث																					
ذكور																					
إناث																					
ذكور																					
إناث																					
ذكور																					
إناث																					
ذكور																					
إناث		٦																			
إناث	١٠	–	–	–	٢	–	١	١	١	١	١	١	–	–	–	–	٧	٤	–	–	–
ذكور	٤٤٢	٤٩	٢٦	٤	٣	٤١	٢	٢	٢	٣	–	١٣١	٥٩	٨	٢	٩	٣٨	١	٢	١	١
الإجمالي	٤٥٢	٤٩	٢٦	٤	٣	٤٣	٧	٣	٣	٤	١	١٣١	٥٩	٨	٢	٩	٤٥	٥	٢	١	١

1997

إدارة / مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والخمور

الاحصائية السنوية لعام ١٩٩٧

نوع القضايا	عدد القضايا	عدد المتهمين	نوع المخدرات	وزن المخدرات جرام	وزن المخدرات كيلو	الجنس	جنسيات المتهمين: كويتي	غير كويتي	سعودي	بحريني	إماراتي	عماني	مصري	سوري	ليبي	أردني	مغربي	صومالي	عراقي	فلسطيني	إيراني	باكستاني	هندي	سيلاني	أفغاني	بنغلاديشي	فلبيني	بريطاني	روماني	تركي	بولندي	نيوزيلندي
الإتجار بالمخدرات	١٣١	٣٢٠	حشيش	٤٢٩	٢٤	ذكور	٨١	١٤	١٥			١	١٢	١		٢		١	٥	١	٦		٦			٣					١
						إناث	٤						٢						١												
			هيروين	١٧٩	٧	ذكور	٥١	٢	٣						٥				٢		٢١		١٥	١٧			٢				
						إناث																		٣			١			١	
			أفيون	٨٠٧	٢	ذكور	٣														٢٨										
						إناث																									
			مؤثرات عقلية	٢٢٦٧ حبة		ذكور	٧		١						١																
						إناث																									
جلب مخدرات	٧٨	٨٨	حشيش	٣٨٨	١	ذكور	١٥	١			١					١					٤	٢	١	٢							
						إناث	١																								
			هيروين	٨٨٠	١٣	ذكور	٢														٢	٧	٢		١						
						إناث																									
			أفيون	٧٠٦	٨	ذكور	١														١٦	٣									
						إناث																									
			ماريجوانا	٤٦		ذكور							٢									٢						١			
						إناث																									
			كوكائين	٢		ذكور	١																								
						إناث																									
			مؤثرات عقلية	٨٩٦	٨	ذكور	١٢						١	١							٣						١			٣	
						إناث																									
حيازة وتعاطي المخدرات	٤٠٤	٦٣٤	حشيش	٥٠٧	٢	ذكور	٣٣٢	٣٨	١٣	٢			١٦			٣	١		٥		١٨		١	٣			١				
						إناث	٤									١								١								
			هيروين	٦٧٨		ذكور	١٠٨	٢	٢				٤						٢		١٥	٢	٤	٨							
						إناث	٢																					١				
			أفيون	١٦٧		ذكور	٥														١٦										
						إناث																									
			مؤثرات عقلية	١٨٦٩حبة		ذكور	١٩	١	٢				١																		
						إناث									١																
ضد مجهول	٢٤		حشيش	٢٥٩		ذكور																									
						إناث																									
			هيروين	٨٥٧	١	ذكور																									
						إناث																									
			أفيون	٣٣		ذكور																									
						إناث																									
			ماريجوانا	٧		ذكور																									
						إناث																									
			مؤثرات عقلية	٢١٣ حبة		ذكور	٢١																								
						إناث	٤																								
الوفيات	٢٥	٢٥																													
الإجمالي العام	٦٣٧	١٠٢٤	هيروين	٩٩٤	٣٣	إناث	١٣	–	–	–	–	–	٢	–	٢	١	–	١	–	١	–	–	٤	–	٣	–	٢	١	–	–
			حشيش	٨٨٣	٢٨	ذكور	٦٦٠	٥٨	٣٦	٢	١	١	٣٦	٢	٥	٦	١	١	١٤	١	١٢٩	٣٥	٨	٣٢	١	٤	٢	١	–	١	١
			الأفيون	٧١٣	١١	الاجمالي	٦٧٣	٥٨	٣٦	٢	١	١	٣٨	٢	٧	٧	١	١	١٥	١	١٢٩	٣٥	٨	٣٦	١	٤	٥	١	٢	١	١
			مؤثرات عقلية	٥٤٤٥ حبة																											
			ماريجوانا	٥٥																											

1998

إدارة / مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والخمور

الاحصائية السنوية لعام ١٩٩٨

نوع القضايا	عدد القضايا	عدد المتهمين	نوع المخدرات	وزن المخدرات جرام	وزن المخدرات كيلو
الإتجار بالمخدرات	١٨٣	٤٧١	حشيش	٤٤١	٦٤
			هيروين	٥٩٨	٤
			أفيون	٦٢٧	٦
			مؤثرات عقلية	٤٠٧٨ حبة	
حيازة وتعاطي المخدرات	٣٧٠	٥٣٧	حشيش	١٩٠٦	
			هيروين	٤٠	١
			أفيون	٤٣١	
			كوكائين	٣	
			مؤثرات عقلية	١٩٦٣ حبة	
جلب مخدرات	٥٦	٦٥	حشيش	٨٦	١٢
			هيروين	٩٥٢	١٥
			أفيون	٦٤٣	
			ماريجوانا	٢٦٤	
			مؤثرات عقلية	٢٨٨٠ حبة	
ضد مجهول	١٩		حشيش	٦٧٠	٢٧
			هيروين	١١	
			أفيون	١٩	
			مؤثرات عقلية	٢٢ حبة	
الوفيات	٣٩	٣٩			
الإجمالي العام	٦٢٨	١٠٧٣	هيروين	١٠١	٢١
			حشيش	١٠٣	١٠٦
			أفيون	٧٢٠	٤
			مؤثرات عقلية	٨٩٤٢ حبة	
			ماريجوانا	٢٦٤	-

جنسيات المتهمين

الجنس	كويتي	غير كويتي	سعودي	بحريني	عماني	قطري	إماراتي	مصري	سوري	لبناني	أردني	فلسطيني	يمني	مغربي	ليبي	عراقي	إيراني	باكستاني	هندي	بنغلادش	سيلاني	فلبيني	تركي	أمريكي	كوري
ذكور	٧٣	١٦	١١	٢				٢٦	٢	١	٤	١	١			٢	٧	٤		٢					
إناث	٥							١																	
ذكور	١٤٣	٩	٦	١				١	٣	٤	١	١				٣	٢٩	٢٠		٥		١			
إناث	٣	١													١						١				
ذكور	٣																٥٩	١							
إناث																									
ذكور	٥		١																						
إناث																									
ذكور	١٣٩	٢٢	١٠	٢				٦	١		١	١	١	١		٣	١٠	٥		١					
إناث	٨							٣								٢									
ذكور	٢٣٠	١٠	٦	٢				٣								١	٣	٥	١		١		١		
إناث	٥																٤				١				
ذكور																									
إناث																									
ذكور	٣																								
إناث																									
ذكور	٣٢	٢	٣			١		٣										١							
إناث	٤																								
ذكور	٣							١		١	١							٥							
إناث																									
ذكور	٣		١					٢									٢	٩	١	١					
إناث	١																٦								
ذكور																									
إناث																									
ذكور	٣		١					٣										١	٥	١	٣				
إناث			١					١													١				
ذكور	٥																١								١
إناث																									
ذكور																									
إناث																									
ذكور																									
إناث																									
ذكور																									
إناث																									
ذكور																									
إناث																									
ذكور	٣٩																								
إناث	٢٣	-	١	-	-	-	-	٥	-	-	-	-	-	-	١	٢	-	-	-	-	٣	١	-	-	-
ذكور	٦٤٨	٦٠	٣٩	٥	٢	١	١	٤٤	٦	٦	٧	٣	٢	١	-	٩	١٣١	٥١	٣	١٣	٥	-	١	١	١
الإجمالي	٧٠٧	٦٠	٤٠	٥	٢	١	١	٤٩	٦	٦	٧	٣	٢	١	١	١١	١٣١	٥١	٣	١٣	٨	١	١	١	١

1999

إدارة / مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية والخمور

الاحصائية السنوية لعام ١٩٩٩

نوع القضايا	عدد القضايا	عدد المتهمين	نوع المخدرات	وزن المخدرات بالجرام	جرام	كيلو
الإتجار بالمخدرات	٢٤٦	٥١٨				
حيازة وتعاطي المخدرات	٤٣٨	٦٥٢				
جلب مخدرات	٩٧	١٥٣				
ضد مجهول	٣١٤					
الوفيات	٤٣					
الإجمالي العام	١٠٩٥	١٣٢٣	هيروين		٨١٣	٢١
			مخدرات		٨٧٨	٩٧٢
			أفيون		٦١٥	١٣
			مؤثرات عقلية		٢٣٦٦ حبة	
			مزيج وأخرى		٥٠٥	٠

جنسيات المتهمين

الجنس	كويتي	غير كويتي	سعودي	بحريني	عماني	قطري	مصري	سوري	لبناني	أردني	فلسطيني	يمني	عراقي	مغربي	إيراني	باكستاني	هندي	سيلاني	بنغالي	أفغاني	فلبيني	أريتري	صيني	هندوري	كيني	أمريكي	إيطالي	روسي
ذكور	١١١	١٠					٢		١	١		١	٣		٢١	٦٢	٢	١١	٣	١								
إناث	٥	١													٢			٤										
ذكور	١٣٥	١٧	١٠	١			١١	١	١			١	٤		١٠	٣			٤									
إناث																		١										
ذكور	١														٦٠	١												
إناث																												
ذكور			١																٢									
إناث																												
ذكور	٩		١															٣										
إناث																												
ذكور																												
إناث																												
ذكور	٢١٦	١٠	٣				٣	١	٢	١					٢١	١٨	١	٣	١			١		١		١		
إناث	٨	١								١																١		
ذكور	٢٣٩	١٥	٨			٢	١٨	٤	٢	٣	١		٣		٤	١		١	١	١			١					
إناث	٣																			١								
ذكور		١	٣												١١													
إناث																												
ذكور	٣٢	٢	١																									
إناث	٢																											
ذكور																												
إناث																												
ذكور	١	١					١						١		١١	١٣		١										
إناث																												
ذكور	١١	٢				١	١								٢٨	٥										١		
إناث																												
ذكور							١								٣٨													
إناث																١												
ذكور	٣		١				٥												٢									
إناث																												
ذكور																				١								
إناث																												
ذكور	٧						٣								٦	١	٢		٢		١							١
إناث											١					٢												
ذكور	٣٦	٤																										
إناث	١٨	٢	–	–	–	–	–	–	–	١	–	١	–	–	٢	–	١	–	–	١	١	–	–	–	–	١	–	–
ذكور	٧٦٣	٥٨	٢٨	١	أ	٢	٤٣	٦	٦	٥	١	٢	١٠	١	٢١٠	١٠٥	٥	٢٢	١٥	٣	١	١	–	١	١	١	–	١
الإجمالي	٧٨٣	٦٠	٢٨	١	١	٢	٤٣	٦	٦	٦	١	٢	١٠	١	٢١٢	١٠٥	٥	٢٣	١٥	٣	٢	١	١	١	١	١	١	١

محاضرة

دراسة حول المخدرات .. الاسباب والحلول .. والتكوين الاجتماعي للمدمنين

قدمها: الدكتور عايد الحميدان

دراسة حول :-

المخدرات ..

الأسباب والحلول ..

والتكوين الاجتماعي للمدمنين

﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾

﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل أنتم منتهون ﴾ سورة المائدة (٩٠ ، ٩١)

صدق الله العظيم

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٤١
أولا : أهم أسباب تعاطي المخدارت .	١٤١
ثانيا : ما طبيعة الشخصيات المنزلقة نحو التعاطي ؟	١٤٢
ثالثا : التكوين الاجتماعي للمدمنين .	١٤٣
رابعا : أسباب الإدمان والدوافع .. وجهات عالمية .	١٤٣
خامسا: تجارب وطرق معالجة الإدمان حول العالم .	١٤٥
سادسا :طبيعة الحلول للخروج من مشكلة المخدرات.	١٤٦
سابعا : التوصيات .	١٤٧
الخاتمة .	١٤٨
كلمة إلى كل أب وأم	١٤٩
المراجع .	١٥٠

المقدمة

المخدرات داء ينطلق من مستصغر الشرر وتلعب التنشئة الاجتماعية داخل محيط الأسرة دورا فعالا بتكوين شخصية الشباب ، فأن صلحت هذه التنشئة أدى ذلك للتوافق الاجتماعي والتوحد بسبب ما يعرض من نماذج تحمل اشباع الحاجات الأساسية مثل التعاون والصداقة والأمن النفسي والاجتماعي واشباع الدوافع والغرائز . وإن اضطربت هذه العملية أدى ذلك إلى الحرمان العاطفي والنبذ وعدم اشباع الحاجات الأساسية والاغتراب ونقص الخبرات وظهور المشاكل الاجتماعية كمرض مزمن له أعراضه الواضحة .

والعديد من الحالات المرضية تلجأ لأساليب غير تقليدية في عالم إدمان المخدارت بغرض الحصول على آثار نفسية معينة أو اشباع لغرائز مكبوتة ، وهنا لا بد أولا أن نعترف بوجود مشكلة المخدرات بين الشباب حتى نستطيع بعد ذلك تقديم يد العون والمساعدة لتحويلهم لرجال نافعين بعيدا عن أجواء المشاحنات الاجتماعية والنقاش العقيم حول الاعتراف بالمشكلة أو نكرانها والنقد الغير موجه لمؤسسة تلو أخرى حول أساليبها العلاجية ووضعها الحلول للخروج من الأزمة .

وقضية المخدرات هي قضية متطورة باستمرار من حيث أساليبها ووسائل تهريبها وهي تجارة رائجة وتحقق أرباحا طائلة تصل إلى ما يعادل ٣ ترليون دولار أمريكي في العالم ، فاتساع حجم المشكلة دوليا أدى لتزايدها على المستوى المحلى وخير دليل على ذلك ارتفاع معدلات الضبط وفقا لإحصائية وزارة الداخلية (إدارة مكافحة المخدرات والخمور والمؤثرات العقلية) فقد كان عدد قضايا الحيازة والتعاطي لعام ١٩٨٩ هي ٣٠ قضية والمهتمون بها ٣٩ متهما وارتفعت هذه القضايا في عام ١٩٩٩ لتصبح ٤٣٨ قضية والمتهمون بها ٦٢٥ متهما منهم ٥٠٠ كويتيا .

ومن هذا المنطلق لا بد من الوقوف عند أهم أسباب تعاطي المخدرات وما هي الشخصيات التي تنزلق نحو هذا المرض المزمن والحلول لهذه المشكلة .

أولا : أهم اسباب تعاطي المخدرات :-

سوف أركز بادئا عن أهم أسباب تعاطي المواد المخدرة من خلال خبرتي البسيطة كباحث في علم الاجتماع عن هذه المشكلة ومسبباتها ومن خلال رسالة الدكتوراه التي أعددتها والبحوث التي تليها وأوجز ذلك فيما يلي: -

١ . عدم التوافق الاجتماعي وبالذات داخل محيط الأسرة (الاغتراب الأسري) .

٢ . الانتقال من المجتمع مع ضعف الرقابة ويتركز هذا الجانب في أن المراهق أو الشاب يرى أنه عندما يتعاطى المواد المخدرة فإنه ينتقم من مجتمعه نتيجة لاحباطات نفسية واجتماعية يشعر بها وبذلك يفقد هذا المجتمع الصفة الرقابية على هذا السلوك الشاذ .

٣ . ضعف الرقابة الأسرية أو غيابها والهروب من المشاكل .

٤ . فقدان الثقة بالنفس ومقدراتها .

٥ . التقليد والمحاكاة ورفاق السوء ، ونجد هنا أن من طبيعة الشاب في مجتمعاتنا التقليد لكل ما هو جديد دون النظر لمضمونه و عواقبه لأنه فقط يريد اشباع الميول الاستطلاعية ، وعند التفاف أصدقاء السوء حوله يجعله محاط بسياج وهمي من الحماية الآنية لتصرفاته الشاذة ٠

٦ . شغل أوقات الفراغ مع حب المغامرة والتحدي .

٧ . ضعف الوازع الديني مع ضعف برامج التوعية والإرشاد ، وترتبط هنا هاتين النقطتين رغم تباعدهما الظاهري لسبب رئيسي وهو أن الشاب لا يتملك الدافعية الحقيقة من داخله للتوجه نحو دينه الاسلامي الغزير بعلوم المعرفة والتفكر فيشعر أنه محبط نتيجة لما تواجهه الأمة الإسلامية من تفكك وعدم ترابط، ولفقد الكثير من القوائم الرئيسية لأدوارها الحقيقية فالمسجد دار عبادة ليس لأداء صلاة الجماعة فقط بل للتنوير والإرشاد والتوعية والاجتهاد والافتاء كمصدر أساسي لعلوم الشريعة ، كذلك اللجان الخيرية والجمعيات الاسلامية هي ليست لنشر الدعوة فقط بل لها دور إعلامي من خلال جذب القدرات والمواهب الفذة للانصهار داخلها لتكوين دعائم أساسية تقوم سبل الدعوة وتوجهها نحو الصلاح.

٨ . الاثارة الفنية عبر وسائل الإعلام والحفلات المخلة بالآداب العامة ، ولا شك أن الشاب يتأثر بالأسلوب الإعلامي الرخيص بعرضه الممنوع عبر بعض المحطات الفضائية أو عبر شبكة الإنترنت وكذلك بعض الحفلات التي تخل بالعادات والتقاليد الأصلية فتكون هذه المواقع مكان لترويج هذه السموم .

٩ . وفرة المواد المخدرة مع توفر السيولة النقدية وهنا رغم الضبطيات الكبيرة التي يضبطها رجال الأمن والجمارك إلا أن العديد من الكميات يتم تهريبها لداخل البلاد نتيجة لحجم هذه التجارة ولقرب الخليج من منطقة الهلال الخصيب والمثلث الذهبي .

١٠ . اعطاء المثل السيئ لافراد الأسرة مع نقل عادة التعاطي ، نلاحظ أن المتعاطي يشتري المواد المخدرة من قوت أبنائه أو أسرته تاركا هذه الأسرة للتشرد والضياع والحرمان مما يؤدي بأفراد أسرته للسرقة والتسول وقد يؤدي إلى الانحراف والجريمة ، وإذا تكرر التعاطي ووصل لمرحلة الإدمان يؤدي لإثارة الفضول لدى الأبناء ويدفعهم للتعاطي .

ثانيا : ما طبيعة الشخصيات المنزلقة نحو تعاطي المخدرات ؟

إن الشخصيات التي تنزلق نحو التعاطي تتصف بما يلي : -

١ . شخصية ذات قابلية للإدمان Drogables وهي شخصية مهددة بالانزلاق لسياق الإدمان ، وهي شخصية تميل للتبعية وتعيش في أجواء ملائمة مثل وجودها بين الشباب الذين يدخنون وتركيزهم على دور الشخصية والجاذبية إزاء الشيء المحرم والذي ينتهك القانون كأبرز معالم إثبات الرجولة وشجاعة المدخن للتعويض بمتنفس شاذ .

٢ . شخصية مصابة بالاضطرابات النفسية : وهؤلاء أشخاص يحملون شحنة اكتئابية تسبب لهم اضطرابات نفسية ووساوس مرضية ، لذا يتجهون للمخدر لمحاربة مرضهم النفسي ، فيلجأون بالبداية لمنتجات مشروعة لعلاج الاكتئاب أو القلق النفسي ثم يتحولون لمنتج غير مشروع لمقاومة الحالة النفسية وتكون لديهم تبعية للمخدر .

٣ . شخصيات مدمنة بطبيعتها : وهؤلاء أشخاص لهم عالم مستقل وقائم بذاته ولا يفتقرون لدعم معين ومشكلتهم الوحيدة الفراغ ووجودهم كأفراد مدللين ، وهؤلاء لهم اتساع خطير وليس حولهم أي مسئولية

أو واجب يؤدونه .

٤ . شخصيات خارقة سحرية : وهي شخصيات تستهدف التهرب من واقع البيئة بفضل من مرض نفسي بل تتوهم ذلك للانتقال إلى عالم الخيالات .

ثالثا :التكوين الاجتماعي للمدمنين :

١ . يصطدم الشاب أو المراهق عند إدمان بعاداته وتقاليده الاصلية فيصبح شاذ بسلوكه .

٢ . يصبح إنسان عدائي للمجتمع ويشعر بالضيق وحب الانتقام .

٣ . يصل لمرحلة الانطواء والعزلة والسخرية من الآخرين .

٤ . الاستهانة بالحياة الواقعية والتمرد والتحرر .

٥ . ازدياد معدلات التعصب للآراء .

٦ . المغالاة أو الاكثار من المنافسة ، لذا فهو لا يصل إلى المعايير الصحية للنضج السوى بل منافسته فردية شاذة وتصل أحيانا إلى منافسة جماعية .

٧ . فقدان البصيرة الاجتماعية فتثار حوله عاصفة من النفور لحياته الغير منظمة وتبتعد عنه عناصر الألفة والمحبة .

٨ . فقدان الاتزان الاجتماعي سواء مع أسرته أو مدرسته أو مع الجماعة وهم الرفاق فهو يعاشر أصدقاء السوء لتحقيق التشبع الخيالي بانحرافاته .

٩ . استمرار الانطوائية الاجتماعية والعيش بحياة العزلة.

رابعا :أسباب الإدمان والدوافع وجهات نظر عالية :

من أهم الدوافع إلى الإدمان هو الميل الداخلي في الإنسان إلى الاعتياد ، أما أهم أسباب الإدمان فهي :

١ . المعالجة الطبية : إن بعض الحالات تحتاج إلى المروفين لعلاجها مما قد يؤدي إلى اعتياد المرضى فيدمنون عليه ، أيضا هناك بعض الأطباء يستخدمها ليحس بأثرها وضغوطها ليجعله قادرا على معالجة مرضاه المدمنين .

٢ . حب الاستطلاع والفضول : وهي ظاهرة عند الشباب ، فالمعروف أنهم يحبون التجربة في كل شيء تقريبا مرة أو مرتين وبحكم أنها لن تؤثر فيهم ، لذا يصبح حب الاستطلاع والفضول من أسباب الإدمان.

٣ . الاخفاق في الحياة : بعض الناس فشلهم في الحياة وعدم وصولهم إلى أهدافهم وعجزهم عما يريدون تحقيقه في حياتهم يؤدي بهم إلى المخدر أو لشرب الخمور للنسيان وينطبق ذلك على بعض الطلاب الذين يفشلون في دراستهم.

٤ . الاضطهاد الاجتماعي : إحساس البعض بالاضطهاد الاجتماعي في محيطه الأسري أو المجتمع الذي يعيش فيه يدعوه للانتقام باللجوء إلى المخدر وهو بذلك يحس بأنه ينتقم من أسرته ومجتمعه ولكنه طبعا ينتقم من نفسه بالدرجة الأولى.

٥ . المتاعب والهموم : غالبية الناس يحاولون أن يجدوا حلا لهمومهم ومشاكلهم بالطرق العادية ولكن بعض ضعاف النفوس وضعاف الشخصية الذين لا يريدون بذل مجهود في حل مشكلاتهم يلجأون إلى المخدر

والإدمان عليه دون النظر لطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية.

٦ . جلب الإثارة : أثير عن المخدرات بأنها تثير العواطف والمشاعر وتقوي الجنس وتكسب الإنسان قوة وفصاحة وجرأة ، لذا فإن الضعفاء الذين يتطلعون إلى القوة والإثارة يقبلون على تعاطي المخدرات .

٧ . عشرة السوء : إن الإنسان يكتسب ويتأثر بالوسط الذي يعيش فيه فإن كان الوسط مدمنا ومروجي مخدرات أصبح الفرد منهم ، وعادة يستخدم تجار المخدرات صغار المدمنين المفلسين لترويج المخدرات .

٨ . الحرمان من العطف والحنان: حرمان الفرد من الحب والعطف والحنان في الصغر من أهم أسباب الإدمان.

٩ . الفقر والجهل: نرى أن بعض المدمنين من الفقراء الجهلة الذين يقبلون على تعاطي المخدرات الأرخص ثمناً مثل الحشيش والقات الخام وذلك لسهولة الحصول عليه ، وحتى بعض أفراد الطبقات الثرية يلجأون لهذه المواد لرغبتهم في عدم إدمانها .

١٠ . أوهام الأدباء والفنانين : يعتقد بعض الأدباء والفنانين بأن المخدرات تساعد على تحسين إنتاجهم الأدبي والفني لأنها توسع خيالهم . وتوحي إليهم بأفكار غريبة مبتكرة وهو في ذلك واهمون . لأنهم سيصبحون مع الوقت مدمنين وبالتالي سوف تتلف أعصابهم وتتفكك بذلك أفكارهم ، ويقضي على نشاطهم .

١١ . المتاجرة وتجربة الصنف :يضطر معظم تجار المخدرات على إدمان المخدرات لأنه لا بد من تجربة الصنف (نوع المخدر) هل هو مغشوش أم نقي ؟ وذلك بالتذوق لأنه لا يميز بالشكل .

١٢ . اشراك تجار السموم الجدد : لا يستطيع تجار المخدرات ترويج بضاعتهم بصورة علنية على الناس لذا فإنهم كانوا يستخدمون مثلاً الشباب الوسيمين بوضعهم في سيارات فخمة واعطائهم مبالغ كبيرة ليغروا بها النساء وبذلك أصبح لديهم جمع من الفتيان والفتيات الجدد لترويج المخدر .

١٣ . الشخصية المفككة : وهناك سبب أهم من كل ما تقدم وهو الشخصية المفككة Psychopathic Person-alty ونقصد بها الأشخاص الذين يظهرون منذ طفولتهم عدم انتظام مستمر في حياتهم وشئونهم ، وأهم صفات الشخصية المفككة : -

أ. الانتقال من شيء إلى آخر دون وجود فاصل أو تمهيد .

ب. عدم محبة الأبوين والتنكر لهما وقلة احترامهما والخروج على سلطة الأبوين

ج. التقلب العاطفي فيكره بسرعة ويحب بسرعة .

د. عدم الاهتمام بالمعنويات والأخلاق الحسنة فيعمل بأنانية ولا يعتبر ولا يحب إلا نفسه .

هـ. عدم القدرة على التحكم في العواطف والغرائز والدوافع .

و. الاكتفاء الذاتي ، يحس بأنه يعرف كل شيء وأنه لا يحتاج لمن حوله أبداً .

ز. تعتري مفكك الشخصية نوبات من الهياج والانفجار العاطفي وتكون بلا سبب ظاهر .

ح. النزعة إلى الاجرام والسرقة.

ط. الكذب والغش والغرور الشديد في النفس ، والخيال الواسع ، وقد يكون متحدثا لبقا يجد المتعة في رواية الأكاذيب والحكايات الملفقة .

ى . الشذوذ . من صفات مفكك الشخصية أنه شاذ (أغلبهم) ويتكون معه منذ صغره .

ك . الماسوخية والسادية . الماسوخي هو الذي يجد لذة في أن يعذب ويضرب ويهان ، أما السادي فهو الذي يجد لذة في تعذيب غيره وضربه وإهانته ، وقد يكون مفكك الشخصية ماسوخيا أو ساديا وقد يجمع النقيضين . وهذا النوع من مفككي الشخصية يجد في عالم الإدمان مجالا واسعا له فإذا كان ماسوخيا تلذذ بخدش نفسه بالإبرة ، وقد يتلذذ بخدش جزء معين من جسمه ويجد المتعة في القسوة على نفسه ، واحيانا في ألم الحرمان من المخدر . وإذا كان ساديا وجد لذته ومتعته في وخز الآخرين بالإبرة ورؤية دمائهم تسيل وأعصابهم تتشنج .

لمركب النقصص ومكب العظمة فإن عجز عن تحقيق مآربه في الحياة وأخفق في أعماله وكسب محبة الناس لجأ للمخدر ليعوض النقص فيه أو العكس يظن نفسه عظيما ومحبوبا وأنه يؤدي أعمالا مدهشة فيشبع غروره هذا بالإدمان ليحس بعظمة أكبر .

خامسا : تجارب وطرق معالجة الإدمان حول العالم :-

أ - الطريقة الإنجليزية :-

تتبع الحكومة الإنجليزية في معالجة الإدمان طريقة نادرة ومقتصرة عليهم ، فهم لا يعتبرون المدمن مخالفا ولا يقبض عليه ويسجن بل يعتبرمريضا يستحق العناية والمعالجة . وذلك بالسماح للأطباء بمعالجتهم وإعطائهم المخدر بانتظام وبكميات محدودة وإذا كان المدمن يعاني كثيرا من الانقطاع أو إذا كان قطع المخدر عنه يربكه ويحول دون قيامه بعمله فإنه يعطي كمية من المخدر ، والحكومة الإنجليزية تراقب استيراد المخدرات وتشرف على تصريفها اشرافا دقيقا وتسمح للأطباء بمعالجة المدمنين وبإعطائهم المخدر على ان يبلغوا الحكومة عن كل مدمن يأتيهم ذاكرا اسمه وحالته وكمية المخدر التي يحتاجونها لعلاج الحالات . والحكومة بذلك تهدف إلى القضاء على تجارة المخدرات في بلادها .

وقد اثبتت الطريقة الإنجليزية فعالياتها في معالجة مدمني المخدرات حيث أخذ عدد المدمنين يتناقص تدريجيا ، وهذه الطريقة لها عيوبها حيث أنها تؤدي إلى بعض المخالفات منها :

١ - انه من الممكن أن يزور المريض المدمن وصفة الطبيب أو يغير اسمه ويلجأ إلى طبيب أخر فيأخذ الكمية من طبيبين .

٢ - بعض الأطباء يجد المخدرات متوفرة لديه بلا رقيب فقد تناولها لأنها تخفف الالم فيصبح مدمنا عليها .

ب - الطريقة الأمريكية :

كان المدمنون الأمريكان يحصلون على المخدرات بكل سهولة حيث يأخذ الوصفة من الطبيب ويصرف المادة المخدرة ولكن مع زيادة عدد الدمنين انتبهت الحكومة لهذا الخطر فقررت منع تعاطي المخدرات والمتاجرة بها . وإلقاء المدمن في السجن أي أن طريقتهم لا تعتبر المدمنين مرضى ولا تعالجهم طبيا بل تعتبرهم مجرمين وتعالجهم بالقصاص . وقد نتجت عن هذه الطريقة في المعالجة أمور خطيرة أهمها :

١ . امتناع المدمن عن التقدم لطلب العلاج ، حتى لا يفتضح أمره ويقع بيد الشرطة .
٢ . اعتبار المدمن مجرما خطرا على المجتمع يجب فصله والقضاء عليه أدبيا ومعنويا .
٣ . بما أن المدمن لا يستطيع الحصول على المخدر بالطريقة المشروعة لذا فهو يلجأ إلى المهربين وبذلك نشأت السوق السوداء وازداد مع الوقف روادها .
٤ . قيام السوق السوداء أدى إلى نشاط حركة التهريب ، كما نشأت الكثير من عصابات المافيا التي أخذت تعمل في تهريب الهيروين من أوروبا إلى المدمن الأمريكية ، وبذلك زاد عدد المدمنين .
٥ . بما أن الحصول على المخدرات في الولايات المتحدة لا يتم عن طريق السوق السوداء فإن اسعارها أخذت بالتزايد على حساب المروجين من هذه العصابات .

وبذلك فالطريقة الأمريكية شجعت عملية لتهريب بصورة غير مباشرة وعملتمن حيث لا تدري على نشر الإدمان بدلا من مكافحته .

٦ . لارتفاع ثمن المخدرات أصبح الإدمان يكلف المدمن كثيرا ، لذا فالانحراف سيزيد لأنه سيلجأ للطرق الغير مشروعة للحصول على النقود اللازمة للشراء ، أي أن هذه الطريقة جعلت منه مجرما بالفعل .
٧ . العقوبة الشديدة المفروضة على الإدمان ، وتعذر المدمن حصوله على المخدر بطريقة مشروعة وارتفاع ثمن المخدرات ، كل ذلك جعل هم المدمن الرئيسي التفكير في كيفية الحصول على حاجته من الهيروين ، لذلك عليه أن يعمل للحصول على المال اللازم سواء بطريقة مشروعة أو غير مشروعة ، وشخص مثل هذا لا يمكن أن يكون منتجا وهكذا تخسر الدولة جهود الكثير من أفرادها .
٨ . إن معالجة الإدمان في يد الشرطة ، لذا فإنهم يتبعون أساليبهم الخاصة التي من شأنها أن تزيد في عذاب المدمنين لأنهم يقومون بقطع المخدر من المدمن فجأة ويتركونه يتعذب والأغلبية تموت .
٩ . إن الشرطة في أغلب الأحيان يقتصون من المدمن المسكين ، تاركين العصابات المهرية الكبيرة ، مع أنهم المجرمون الحقيقيون الذين يستحقون العقاب .
١٠ . إن الحكومة عندما تحكم على المدمن بالسجن لا تعاقبه وحده فحسب ، بل تعاقب عائلته أيضا ، لأنهم يتركون العائلة بلا معيل ورقيب .

أي أن الطريقة الأمريكية فاشلة في معالجة الإدمان . لأنها لم تقض عليه ولم تقلل من عدد ضحاياه ولم تقض على تهريب المخدرات وتجارتها ، بل أن حركة التهريب زادت نشاطا والتجارة زادت رواجا ، وعدد المدمنين آخذ في التزايد المستمر .

سادسا : طبيعة الحلول للخروج من مشكلة المخدرات

ترتكز طبيعة الحلول للخروج من مشكلة المخدرات على جوانب علاجية متعددة منها : -

١ . العلاج الدوائي : بازالة السموم والعلاج التأهيلي النفسي باستخدام الارشادات والعلاج المعرفي والتعليمي ومشاركة جماعة أسر المدمن بتثقيف ومساندة أسر المدمنين نفسيا وهي مراحل من اختصاص مركز الإدمان .
٢ . العلاج الاجتماعي والنفسي : يرتكز على إعادة بناء الأسرة لحفظ كيانها ودروها الرقابي والتنموي ودور

الجمعيات واللجان العاملة في مجال مكافحة المخدرات وعلى رأسها (اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات).

٣ . العلاج التربوي والتوعوي : من خلال برامج التوعية المستمرة سواء الإعلامية أو التربوية بكافة قطاعات المجتمع وهو دور منوطة به وزارة التربية ووزارة التعليم العالي ووزارة الصحة ووزارة الإعلام .

٤ . العلاج الأمني والسياسي : وهو محاربة هذه الآفة المدمرة بتوفير كافة الاحتياجات وتذليل الصعوبات أمام الأجهزة الامنية لرفع انتاجيتها وعقد الاتفاقيات الدولية وتبادل التعاون الأمني بين المنظمات الرسمية الناشطة في مجال مكافحة المخدرات.

سابعا: التوصيات:

١ . إيجاد وسائل جذب للشباب وطاقات المجتمع وتوفير وسائل الترفيه لقضاء وقت الفراغ .

٢ . توعية الأسرة والمدرسة والمجتمع لدورهم الرقابي .

٣ . تثقيف متعاطي المخدرات باعتباره مريض يحتاج للعناية الفائقة وابعاده عن المؤثرات المحيطة به لتوفير المناخ الملائم لاقلاعه نهائيا عن هذه الآفة .

٤ . التأكيد على أهمية التوعية الإعلامية من خلال برامج مدروسة تنويرية تبرز أخطار المخدرات ، وهنا لا بد من ابراز دور اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات في دعم برامج التوعية الاعلامية لمكافحة هذه السموم ومحاربتها من خلال المنتديات والملتقيات التي تعقدها والحملات الاعلامية المكثفة وحشد التعبئة الشعبية ضد آفة المخدرات بالتعاون والتنسيق مع الأجهزة الاعلامية والهيئات واللجان الشعبية الناشطة في مجال مكافحة المخدرات مثل ((لجنة بشائر الخير - جماعة المدمن المجهول - جمعية احياء التراث الإسلامي - مركز الإدمان بمستشفى الطب النفسي - إدارة مكافحة المخدرات والخمور والمؤثرات العقلية - اللجنة الكويتية لمكافحة المخدرات) .

٥ - تنسيق المخدرات ، ويتمثل ذلك في اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وهي اللجنة الأم المشكلة وفقا للمرسوم رقم ١٣٣ / ٨٩ وذلك بهدف رفع الانتاجية وعقد البرامج العلاجية والتشخيصية العليا لمواجهة الأخطار المحيطة بالمجتمع من جراء انتشار هذه الآفة .

الخاتمة

يكشف العمل الميداني في التصدي لمشكلة المخدرات آفاقا جديدة وبعيدة لهذه المشكلة ، وأنجح الحلول لمكافحة انتشارالمخدرات بين الشباب هو نشر الوعي بين الناس فالقانون لا يستطيع وحده مكافحة هذه الآفة والوعي يتطلب تبصير الجماهير عن طريق أجهزة الإعلام المختلفة بالأضرار الجسيمة والاجتماعية الناشئة عن تعاطي المخدرات وأن تكون هذه التوعية قائمة على الأسس العلمية التي تسفر عنها البحوث والدراسات .

وما عرضنا السابق إلا دراسة لواقع مشكلة المخدرات من حيث أسبابها وتكوينها في هذا المجتمع من جانب والوقوف على أبعادها الاجتماعية لتسليط الضوء على الحالات المرضية من المدمنين ومحاولة ايجاد السبل والوسائل الناجحة لعلاجهم وابعاد التأثيرات المحيطة بهم ، ثم البحث في أعماق مجتمعنا من خلال التركيز على دور الأسرة وتوافقها الاجتماعى لتحقيق الرخاء والثقة بالنفس لأفرادها وتقوية دعائمها من خلال اعطائها فرصة لممارسة دورها الحقيقي في مجتمع متحضر يواكب سائر المجتمعات .

كلمة إلى كل أب وأم

إن لفلذة كبدك عليك حقا يزداد مع إحساسك بالمسئولية الملقاة على عاتقك تجاه هذا الابن وبتكليف سماوي من رب العزة ذو الجلال والاكرام فانهض بابنك إلى الخير ، وما تبذله من جهد له أجر عظيم عند رب العالمين وبر وعتق لك من النار .

اتق الله فهو ناصرك وابذل قصارى جهدك في الحب لأبنائك وكن لهم ناصحا واعظا واعرف كيف تسيطر على دفة القيادة في بيتك تخفف بها المعاناة النفسية على نفسك وعلى أسرتك ومجتمعك . ونسأل الله سبحانه أن يعيننا على همومنا .

المراجع

أولاً : قرآن كريم

١ - قرآن كريم - سورة المائدة - آية ٩٠ ، ٩١ .

ثانيا : الكتب العربية :

٢ - إبراهيم الشرقاوي - المخدرات آفة العصر - مطابع الخط - الكويت - ١٩٩١ .

٣ - إبراهيم نافع - كارثة الإدمان - مركز الأهرام للنشر - القاهر ة - ١٩٨٩ .

٤ - امتثال جويدي - عالم المخدرات - مطابع بيروت - لبنان - ١٩٥٦ .

٥ - بيتر لوري (ترجمة : نور الدين خليل) - المخدرات حقائق اجتماعية ونفسية وطبية - الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة - ١٩٩٠ .

٦ - جون أدي (ترجمة : د. محمد عبد العليم) - المعلم ومواجهة المخدرات مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - ١٩٩١ .

٧ - د .جين بورجورية - (ترجمة : فارس ضاهر) - مدمن المخدرات وشخصيته - دار الجليل -دمشق- ١٩٩١.

٨ - د . علي أحمد راغب - استراتيجية مكافحة المخدرات - دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٩٧ .

٩ - فؤاد بسيوني - ظاهرة انتشار وإدمان المخدرات - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية - مصر - ١٩٨٨ .

١٠ - د . محمد أحمد غالي - يسكولوجية الإدمان والمدمنين - مطابع دار البلاغ - الكويت - ١٩٨٠ .

١١ - د . محمد هاني عرموش - المخدرات أمبراطورية الشيطان - در النفائس - بيروت - ١٩٩٣ .

ثالثا : الكتب والدوريات الإنجليزية :

١٢ - دائرة المعارف البريطانية : الميكروبيديا - ج ١ / ٢٩٥ - الطبعة ١٥ - لندن - ١٩٨٢ .

محاضرة

المشروع الاعلامي الوطني للوقاية من المخدارت

قدمها: الاستاذ عبد اللطيف العبيد

غراس
المشروع الإعلامي الوطني
للوقاية من المخدرات

هو مشروع إعلامي توعوي طويل الأمد ، يهدف إلى تغيير السلوكيات والتوجهات المرتبطة بقضية المخدرات عبر حملات إعلامية وإعلانية مصممة بشكل علمي .

هو نتاج تحالف وشراكة بين مؤسسات حكومية وأهلية وقطاع خاص التقت إدارتها جميعاً على ضرورة تنسيق جهودها لمواجهة آفة المخدرات .

بداية لمرحلة جديدة في مقاومة المخدرات ، تتكاتف فيها الجهود وتتضافر من خلاله كل المساعي وتتوحد عبره كل الطاقات.

نقلة نوعية لمؤسسات الشأن المجتمعي الكويتي في مواجهة قضاياها المصيرية .

مقدمة

لكي نقف على حقيقة خطر المخدرات بالكويت هذه قراءة سريعة لبعض الأرقام الشبه رسمية :

- تزايد إجمالي الحالات المسجلة لتعاطي السموم والمخدرات .
- ارتفاع حالات الوفاة الناجمة عن تعاطي المخدرات خلال العام ٩٧ .
- تضاعف نسبة قضايا المخدرات المضبوطة بعد الغزو عما كانت عليه قبل الغزو إلى عشرة أضعاف .
- تزايد عدد المدمنين في الكويت عام بعد عام .
- قرب الكويت من أكبر مصادر إنتاج المخدرات في العالم .
- الكويت أصبحت محطة ترانزيت لتجار المخدرات (تصريح رسمي)
- ١١٥ عدد قضايا المخدرات لعام ٩٨ .

تلك باختصار هي الصورة القاتمة التي رسمتها لنا الإحصاءات الرسمية الواردة من الجهات المسؤولة في الدولة وكذلك المؤسسات الأهلية المهتمة بهذا الشأن والتي تبين حجم هذه المشكلة وتضاعف أعداد المتضررين منها بشكل يدعو كل المخلصين إلى دق ناقوس الخطر لبناء أسوار المقاومة لهذه الآفة ، فالجميع اصبح مستهدف ، وليس بعيدا عن متناول الخطر ، واستشعارا من الدولة لخطر هذه الآفة فقد قامت بتأسيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات خيث ضمنت في جنباتها كوكبة من القياديين وأهل الاختصاص لمحاولة تدارس أبعاد هذه المشكلة وصياغة الحلول الناجحة لها .

ومن المعلوم بالضرورة أن الإعلام المدروس هو افضل سلاح يمكن استخدامه لمواجهة هذه المشكلة وذلك لما للإعلام من قدرة على التأثير في النفوس وإعادة صياغة قناعاتها وتوجهاتها من خلال استخدام الأدوات الإعلامية المتنوعة التي تعتمد على التأثير المرئي الصوتي والحركي .

لماذا فشلت الجهود السابقة ؟

وبرصدنا للحملات الإعلامية التي تبنتها جهات كثيرة في البلد لمحاربة آفة المخدرات تبين لنا أن ضعف ومحدودية مردود هذه الحملات يعود لأسباب عدة أهمها :

- فقدان هذه الحملات للعلمية واعتمادها على العشوائية والحس الشخصي في صياغة الخطاب الإعلامي دون اعتبار لتحديد الشرائح المستهدفة والخطاب المؤثر في كل منها .
- الفردية في تناول قضية المخدرات وعدم التنسيق .
- فقدان هذه الحملات لعنصر الاستمرارية وذلك بسبب الدعم المالي القليل المخصص لها مما يقلل من تعرض الشريحة المستهدفة لتأثير الخطاب الإعلامي لأقل مستوى ممكن فالمخدرات مشكلة تعمقت وتفشت في المجتمع نتيجة لتراكم سنوات كثيرة ، وعليه فعلاجها لابد أن يأخذ نفس التراكم الزمني أو يعادله .
- التداخل في الأدوار (العلاجي - الأمني - الوقائي) وعدم وضوح كل دور .
- افتقاد الحملات السابقة للقياس الدوري والذي يبين مدى نجاح الحملة من فشلها ومدى التأثير الذي استطاعت أن تحدثه في الشزائح المستهدفة وكيفية ترشيد الانحراف في الحملة الإعلامية إن وجد .
- فقدان الحملات الإعلامية للقدرة على التأثير وذلك لاعتمادها على أدوات إعلامية أحادية الأسلوب دون اللجوء إلى التنويع لتجنب التكرار والملل الذي يصيب الشرائح المستهدفة نتيجة لذلك.

الحل :

بروتوكول التعاون الإعلامي

لقد التقت إرادة مجموعة من المؤسسات الوطنية الممثلة للقطاع الحكومي والأهلي والخاص على توقيع بروتوكول تعاون إعلامي لمواجهة ظاهرة المخدرات في المجتمع من خلال استراتيجية وقائية تعضد الدور الأمني الذي تقوم به وزارة الداخلية وتكمل الدور العلاجي الذي تقوم به وزارة الصحة من خلال معالجة أساسها التكامل في الأدوار بعيدا عن التفرد وإطارها العام العلمية والموضوعية بديلا للعشوائية والاجتهاد الشخصي لتحيل بعد ذلك الظاهرة إلى هم جماعي ومسؤولية وطنية تستنفر كل طاقات المجتمع وفاعليته.

لذا وفي سبيل تحقيق ذلك فقد قامت تلك المؤسسات بإنشاء محفظة إعلامية يتم إدارتها من قبل لجنة إشراف برئاسة السيد الأمين العام للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وبعضوية ممثلين للمؤسسات المساهمة في إنشاء المحفظة.

الأطراف المساهمة

الطرف الأول	اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات .
الطرف الثاني	الأمانة العامة للأوقاف
الطرف الثالث	شركة سيركل للخدمات الإعلامية المتكاملة
الطرف الرابع	اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية
الطرف الخامس	بيت التمويل الكويتي

استراتيجية المحفظة الإعلامية

- رؤيتنا
- رسالتنا
- الأهداف العامة
- السياسات الحاكمة
- محور الإستراتيجية
- أوجه الصرف

■ ١ . رؤيتنا للمشروع :

وعاء مالي مخصص للأنفاق على الحملات الإعلامية والإعلانية الموجهة لمكافحة المخدرات .

■ ٢ . رسالتنا :

التأثير الإيجابي في المنظومة القيمية للمجتمع الكويتي تجاه قضية المخدرات .

■٣ . الأهداف العامة :

- بناء سور قيمي يحمي المجتمع من آفة المخدرات .
- تكوين مصدرتوعوي طويل الأمد يحقق مفهوم الاستمرارية في التأثير الوجداني .
- صياغة خطاب إعلامي جديد يحاكي طبيعة الشرائح المستهدفة وعوامل التأثير فيها .
- توفير أداة علمية للمجتمع تمكنه من قياس قدرته على حل مشاكله .
- إيجاد مرجعية معرفية لدى الأسرة الكويتية تمكنها من التعامل مع هذه المشكلة والتصدي لها .
- تحقيق البعد التكاملي بين الجهد الرسمي والأهلي في محاربة هذه الآفة .
- إبراز دور الجهات الأهلية المتصدية لهذه المشكلة .

■ ٤ . السياسات الحاكمة للمشروع :

- التكامل هدف استراتيجي ولا نسعى لمنافسة الآخرين .
- الأيمان بالتخصص .
- دورنا وقائي إعلامي وليس علاجي أو أمني .
- البحث العلمي سبيلنا وليس الاجتهاد الشخصي .
- الإبداع والابتكار ركيزتا نجاحنا الإعلامي .
- الاستفادة من تجارب الآخرين محليا وعالميا .

- نؤمن بالتنسيق كوسيلة لتفعيل الآخرين واستنفار جهودهم .
- الحفاظ على سرية المعلومات مسؤولية وطنية .
حتمية التواصل مع الجهات الرسمية من اجل الحفاظ على الصورة العامة للكويت
- اتباع الأنماط الحديثة في فن المخاطبة وتوخي المباشرة .
- نؤمن بالتنوع في استخدام الوسائل الإعلامية لتحقيق الجذب الإعلامي .
- التنوع في مضمون الخطاب الإعالمي سبيلنا لتحقيق التأثير الوجداني .
- شموليةالخطاب الإعلامي لكافة شرائح المجتمع .
- ضرورة استمرارية الخطاب لضمان استمرارية تأثيره .
- أموال المحفظة الإعلامية أمانة تستوجب علينا الصرف في الأوجه المطلوبة دون إفراط أو تفريط .

■ ٥ . محور الاستراتيجية الإعلامية :
خلق حالة رأى عام تجاه قضية المخدرات

■ ٦ . أوجه الصرف :
- الإنتاج التليفزيوني :
- رسائل
- مسلسلات
- مسرحيات
- أفلام وثائقية
- البث :
- تلفزيون الكويت (محلي - فضائي)
- الفضائيات العربية
- الإنترنت
- وسائل النشر MEDIA
- الصحف
- المجلات
- البريد المباشر
- بوستر
- فلاير
- بروشور
- الإعلانات الخارجية OUTDOOR
- MOPI&RUPA

- P V B
- LOMP POST
- UNIPOLE
- العلاقات العامة PUBLIC RELATIONS
- مواسم : (الصيف - الأعياد والمناسبات - العطلات)
- الأنشطة (الندوات - المؤتمرات - المعارض - الديوانيات - الماراثون)
- دراسات الرصد والقياس
- الاستشارات الفنية
- فرق الإسناد

الحملة الإعلامية التمهيدية
وأنا بعد وياكم ...

وأنا بعد وياكم ...
مقدمة

تمثل الحملات الإعلانية التمهيدية Launching Campaign نقطة هامة في تاريخ الحملات الإعالنية طويلة المدى وخاصة تلك التي تستهدف التغيير السلوكي ، باعتبار أنها اللقاء الأول بين الشرائح المستهدفة والرسالة المرسلة ، فإما إن تنجح الرسالة في لفت انتباه وجذب الشرائح المستهدفة أو تفشل في تحقيق ذلك.

لذا بات الاهتمام بالحملات التمهيدية يأخذ حيزا كبيرا في عقل المخطط الإعلاني ، وتأسيسا على ذلك فقد قمنا بالتخطيط لحملة إعلانية تمهيدية مكثفة نضمن من خلالها الوصول إلى الشرائح المستهدفة وبناء خط علاقى معها يمهد للمعالجة القيمية التي نتبناها في استراتيجيتنا الإعلامية ، ويزيد من فرص نجاح تلك الاستراتيجية.

وأنا بعد وياكم ...
فكرة الحملة

حملة إعلانية عامة تقوم على التبشير ببداية مرحلة جديدة لمقاومة المخدارت، ودعوة المواطنين إلى الانضمام إلى ركب المقاومة وذلك من خلال رسالة يوجهها مجموعة من الشخصيات المعروفة والمشهورة في المجتمع الكويتي (أعضاء بالبرلمان - رياضيون - ساسة - كتاب - مفكرون .. الخ)، والتي تظهر تباعا مصحوبة بعبارة (وأنا بعد وياكم) ..

الشرائح المستهدفة

عموم المواطنين الكويتيين والمقيمين من العرب

أهداف الحملة

١ . التبشير بالتكتل الجماعي الجديد لمقاومة المخدرات

٢ . الوصول إلى الشرائح المستهدفة

٣ . الدعوة إلى المقاومة الجماعية

٤ . تعضيد ومساندة الدور الذي تقوم به وزارة الداخلية

٥ . تحويل القضية إلى قضية رأي عام

وأنا بعد وياكم ...

وسائل الحملة الإعلامية

١ . الإنتاج التليفزيوني :

- رسائل تيلفزيونية : يتراوح زمنها بين ١٠ - ٣٠ ثانية وتصل إلى ٢٥ رسالة ، وتدور حول فكرة الانضمام إلى المجموع في المقاومة

٢ . البث التليفزيوني :

- تلفزيون دولة الكويت (القناة الأولى ، القناة الفضائية الكويتية)
- القنوات الفضائية العربية (LBC , MBC , الجزيرة)

٣ . وسائل النشر (Media) :

- الصحف (اليومية والأسبوعية)
- المجلات (الأسبوعية والشهرية)
- الإنترنت : إنشاء موقع خاص بالمشروع والإعلان عنه والإعلان من خلاله عن الحملة وما يليها من جملات.

٤ . المطبوعات :

- Poster
- Flyer
- Brochure

وأنا بعد وياكم ...

٥ . الإعلانات الخارجية :

- M&R
- Mega
- إعلانات الباصات
- استاندات عدد ٥٠ موزعة بالجمعيات الاستهلاكية
- Q - MEDIA

٦ . العلاقات العامة :

- المؤتمر الصحفي
- ملتقى الأئمة والخطباء
- ملتقيات النواب
- اليوم المفتوح لمدارس الكويت
- ملتقى جمعيات النفع العام
- ملتقى الروابط الطلابية
- ملتقى الصحفيين

٧ . دراسات الرصد والقياس :

وذلك بهدف الوقوف على مستوى الوعي العام تجاه المخدرات قبل الحملة وبعدها ، وتحديد تأثير الإعلانات وإبداعيتها لدى الشرائح المستهدفة

الفترة الزمنية

من ٢٥ / ١ / ٢٠٠٠ إلى ١٤ / ٤ / ٢٠٠٠

وفي الختام

فإن مشروع غراس هو نقلة نوعية لمؤسسات المجتمع المهتمة بالشأن الاجتماعي ، وهو خطوة على طريق توحيد الجهود والتنسيق بين الفعاليات المختلفة ... من أجل مقاومة هذه الآفة الخطيرة .. ومن أجل الأجيال القادمة فإن غراس يحتاج منا جميعاً مزيداً من الدعم ... والعطاء ..

حتي تصبح الكويت وبصدق ..

بلا مخدرات

المحور الثاني

مشكلة المخدارت

وابعادها الدينية والصحية والنفسية

- الدكتور عبد الرحمن العصفور
- الدكتور خالد أحمد الصالح
- الشيخ عبد الحميد البلالي
- الدكتورة بثينة أحمد المقهوي

مشكلة المخدرات د/عبد الرحمن العصفور:

في البداية أود أن أشكر رابطة الاجتماعين فهى سباقة دائما في حل مشاكل وقضايا المجتمع ومن تلك القضايا مشكلة المخدرات ومشكلة الادمان ، وإذا تناولنا تلك المشكلة فهى ليست ظاهرة منتشرة عندنا في الكويت مقارنة بالدول الاخرى التي ابتليت بالادمان والعالم ككل ابتلى بالادمان ونحن عندنا نسبة انتشار المخدرات ضئيلة بالنسبة للنسب العالمية وتكاد تكون منخفضة جدا قياسا بالنسبة لامريكا والدول الاوروبية ولكن هذا لا يمنع من التصدى لمسألة الادمان فالجميع يعلم جيدا أن جميع الجهات الدولة مهتمة بها وجميع وزارات الدولة بما فيها الداخلية والصحة والشئون قامت بالتنسيق فيما بينها والتعاون والربط وذلك من الاهمية بمكان ولكن ما هو الدور المنوط بتلك الوزارات.

وهنا سأعرض تعريف للمخدرات : هي مادة مخدرة تصل للشباب ويشارك في القضاء عليها جهات عديدة كالداخلية والجمارك والمشرع ومهمتهم عدم إيصال هذه المادة للشباب.

وهناك جهات اخرى وهى جمعيات النفع العام والتربية والنوادى ومهمتها الرئيسية هى توعية الشباب وغرس العزيمة والارادة في نفوسهم وأنه في حالة إذا وصلته هذه المادة تكون عنده القوة بأن يرفض هذه المادة وكذلك واجب تلك الجهات إعطاؤهم الوقت المفعم بالاعمال الخيرة والرياضة والاشياء المفيدة حتى لا يستغل من قبل أصدقاء السوء.

أما وزارة الصحة دورها غير مباشر فهى تمارس عملها عند وصول المادة للشباب ويصبحوا مدمنين فواجبها أن تعالج الشباب حتى تقل اعداد المدمنين.

أما دور اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات : فهى تقوم بالتنسيق والتعاون بين كل هذه الجهات حتى لا تكون هناك أعمال متشابكة أو متداخلة تؤدى إلى عدم الايصال للهدف المطلوب وهى تأخذ كل الادوار والاتصال المباشر وتتابع التنفيذ مع الجهات المختلفة.

ومن الخطأ التركيز على جهة واحدة ونسيان باقى الجهات ومشكلة المخدرات عامة تتطلب تضافر الجهود

من الجهات بالتعاون والتنسيق.

كما يجب عدم إنفصال الجهات كل على حده وننوه هنا أن تجار المخدرات هم السبب الاساسى والعصابات المنظمة التى تروج المخدرات وهذه المشكلة ليست جديدة وانتشرت بصورة كبيرة وهناك عامل كبير على نفسية المدمن الذي يجب ان يكون كل الناس مدمنين مثله ، وواجبنا أولا القضاء على تجار المخدرات حيث أن المادة المخدرة والتجارة فيها مربحة جدا حيث أصبح هناك عصابات منظمة توقع الشباب في شراك هذه المادة فهى ناجحة في عملها وإذا تم تحليلنا للموضوع نجد أن تجار المخدرات وهم يكسبون الكثير الكثير وفي المقابل المادة المخدرة سعرها قليل ، فالمدمن على استعداد أن يبيع بيته وكل شئ من أجل الحصول على المادة ، وقد تستغل العصابات المنظمة ذلك فهى عندها القدرة على شراء القدرة على شراء ذمم المسئولين ، هذا بالنسبة على المستوى العالمى وفى كثير من الدول لأنهم عندهم المال اللازم الذى تغرى به الاخرين.

المرحلة الاخرى في هذه الحالة بعد أن تنتهى أموال المدمنين يتحول المدمن إلى فرد من أفرادهم مجند لخدمتهم بعد أن تنتهى كل نقوده ويعمل أى شئ في مقابل إعطاءه جرعة مخدرة وهناك بعض دول طبقت عقوبة الاعدام مثل الكويت والسعودية وبالرغم من ذلك هناك أناس يجازفون ويهربون المخدرات وهؤلاء أغلبهم من المدمنين والمروجين ومن لهم اتصال مع مدمنين بعد أن يصبح قوة بشرية مجندة لهم ونستطيع القول أن العصابات المنظمة لديها فائض من القوة البشرية توظفه في نشاطات اخرى غير الادمان و ٧٠ ٪ من قضايا السرقة والبغاء والنصب وخلافه له علاقة كبيرة بالمخدرات، ونعلل استعمال العصابات المنظمة للقوة البشرية حيث انهم في هذه الحالة مسلوبو الارادة ، والحل هنا يتطلب دراسة كل ذلك وعلينا أن ندقق في الوجه الاخر للعملة ونرى العملة بوجهيها والعمل على كيفية الحد من ذلك وكيف نستطيع أن نسحب تلك القوة البشرية من أيدي العصابات المنظمة.

محاضرة

المخدرات آفة العصر

قدمها: الدكتور خالد أحمد الصالح

رئيس اللجنة الكويتية لمكافحة المخدرات

المخدرات آفة العصر

التعريف القانوني

هناك مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يتم له الترخيص بذلك

أصناف المخدرات

٣) القات

٤) الكوكايين

٥) العقاقير المهدئة أ) البنزوديازين. ب) إيثيل كلورفينول

المهلوسات

١ . ضيق الشعب الهوائية.

٢ . أصابات السرطان الرئوي .

٣ . تشوهات الأجنة .

٤ . فقر الدم .

٥ . ضعف جهاز المناعة .

٦ . ضعف الذكاء والإستيعاب العقلي .

٧ . ضعف جنسي .

٨ . إنفصام الشخصية .

الأضرار الصحية لأصناف المخدرات

٧) المنومات مثل: - أ) الفيرونال ب) اللومينال

٨) المستنشقات أ) إثير ب) الكلوروفورم

أصناف المخدرات

١) المهلوسات ٢) المورفين ومشتقاته مثل

أ) الحشيش أ) الكودايين

ب) عقار د.أو.إم (ديمثوكسي أمفيتامين) ب) الهيروويين

ج) ست الحسن

أنواع العقاقير المخدرة

طبيعية نصف طبيعية مخلقة

المورفين

١ - تسمم يؤدي إلى الوفاة.
٢ - إنتقال الأمراض الخطيرة كالإيدز والكبد الوبائي.
٣ - ضمور الدماغ.
٤ - الكآبة.
٥ - ضعف الحواس.
٦ - الهذيان والجنون.
٧ - الميل الإجرامي.

القات

١ - إرتفاع ضغط الدم.
٢ - سوء التغذية.
٣ - ضعف المناعة.
٤ - تليف الكبد.
٥ - الضعف الجنسي.

الكوكايين

١ -هلوسات سمعية وبصرية.
٢ - أوهام نفسية.
٣ - فقد الشهية والضعف الجنسي.
٤ - الشعور بالإضطهاد.
٥ - الميل الإنتحاري.
٦ - تسمم الكوكايين يؤدي إلى الوفاة.
٧ - تسمم مزمن يؤدي إلى إضطراب عقلي.

العقاقير المهدئة

الإستعمال المزمن يؤدي إلى ضمور الدماغ

الإمفيتامين

تكرار الإستعمال يؤدي إلى فقد الصحة البدنية والعقلية ويصاب بالجنون

المنومات

التسمم الحاد يؤدي إلى الغيبوبة والإصابة بالشلل التنفسي

أضرار المستنشقات

١ - ضعف جهاز المناعة.
٢ - قد تسبب الشلل أو الجنون.
٣ - أمراض الكلى والكبد.

المخدرات في دول مجلس التعاون أسباب تواجدها

نقص وسائل مكافحة المخدرات
التغير الإجتماعي السريع
العمالة الوافدة
وفرة الشباب مع وفرة المال والفراغ
إرتفاع المستوى الإقتصادي
السفر للخارج
الموقع الجغرافي

أضرار المخدرات

المخدرات في الكويت
جنايات حيازة وتعاطي المخدرات سنة ١٩٩٢

الجنسية	ذكر	أنثى
كويتي	١٧٠	٤
سعودي	٢٤	٠
عراقي	١٥	٣
مصري	٤٢	٢
أردني	٠	١
فلسطيني	٠	٠
سوري	٥	٠
لبناني	١١	٠
يمني ش + ج	٠	٠
سوداني	١	٠
عربية أخرى	٤٥	٠
إيراني	٢٦	٠
هندي	٨	٠
باكستاني	٢٩	١
سيلاني	١	٢
تايلندي	١	٠
كوري	٠	٠
فلبيني	٣	٠
بريطاني	٠	٠
أمريكي	٠	٠
أجنبية أخرى	١٢	٠
المجموع العام	٣٩٣	١٣

تلخيص مراجعي العيادة الخارجية (الطب النفسي)

الأعمال/الأفعال/النشاط	من شهر١١ لغاية ٣٠ / ٤ / ٩٤	من ١ / ٥ / ٩٤ إلى ٣١ / ١٠ / ٩٤
متوسط المعالجين	٥٠٠ شهرياً	٤٥٠ شهرياً
الكويتيين	نسبة ٩٩ ٪	نسبة ٩٩ ٪
حالات جديدة	نسبة ٢ ٪	نسبة ٣,٥ ٪
الوصفات الطبية	٢٠٠ شهرياً	١٩٠ شهرياً

جرائم المخدرات المبلغ عن وقوعها بكافة المحافظات

السنة	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٢	١٩٩٣	المجموع
الإتجار بالمخدرات	١٦٧	١٨٥	٢٥٦	٣٥٥	٩٦٣

جدول يبين أعداد المتهمين والقضايا وفقاً لنوع الجريمة في المخدرات
لكافة مديريات الأمن بدولة الكويت ١٩٩٣

نوع القضايا	عدد القضايا	عدد المتهمين
الإتجار	١٥٩	٤٩٨
الجلب	١١٨	١٤١
الحيازة	٦٩	٩٨
الزراعة	٢	٧
الإجمالي	٣٤٨	٧٤٤

تعريف المخدرات

لجنة مخدرات الأمم المتحدة — التعريف القانوني

تعريف لجنة المخدرات بالأمم المتحدة

كل مادة خام أو مستحضر تحتوي على عناصر منومة أو مسكنة من شأنها عند إستخدمها في غير الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً وإجتماعياً

محاضرة الشيخ / عبد الحميد البلالي:

في البداية أود أن أشكر الاخ عبد العزيز الصرعاوى الذى استضافنا لكى ننفث عن بعض الهموم التى نعاني منها ليلا نهارا أما بالنسبة لى أنا فقد قررت التفرغ لحل تلك المشكلة ولعمل شئ لابناء وطنى وإنقاذهم من هذا البلاء الداهم.

وفي البداية أود أن أبدى احترامى الشديد للدكتور/عبد الرحمن العصفور إلا أني أختلف معه في القليل من حجم تلك المشكلة فلا بد أن نضع أيدينا على الجرح ونحدد حجم المشكلة بدقة وموضوعية ولا ننكر أن المشكلة كبيرة جدا وبعيدا عن المجاملات يجب أن نتحدث عن واقع المشكلة بحيادية تامة وليس من الناحية العاطفية ، وللعلم إنني أعيش المشكلة كل يوم سواء نهارا أو ليلا وبعد منتصف الليل ، فأنا أرى واسمع أصوات أم تبكى على ابنها وأب يبكى على أولاده وجد يبكى على احفاده وزوجة تبكى على زوجها وحيث أننى أعيش واقع مؤلم لتلك المشكلة وأستشعرها جيدا عن قرب.

سأعرض عليكم بعض الأرقام ذات العلاقة بالمشكلة ففى كل عام يتزايد عدد المدمنين بمعدل ٦٠٠ حالة جديدة وهذا ما نحصيه من خلال اتصالات على الخط الساخن في لجنة بشاير الخير غير مكررة فالمشكلة اصبحت تتزايد في الكويت ومن خلال إحصائية وزير الداخلية بلغ عدد حالات الادمان حوالى ٢٠ الف مدمن بالكويت.

وهذه النسبة تكفى لتشكيل ظاهرة ، والادمان على المخدرات يعتبر مشكلة ليس على المدمنين أنفسهم فقط بل تضر بمن حولهم فالضحاياهم أسرة المدمن وبنظرة سريعه لعدد أفراد الأسرة الكويتية فهو تقريبا ٥ أفراد يعنى حوالى ٨٠ ألف فرد يعانون المشكلة ويعيشونها مع المدمن ، وقد سألنا أحد المدمنين في لجنة بشاير الخير كم فرد تخرب في حياتك الادمانية خلال ١٥ عاما ؟

أجاب ٥٠ فردا وهذا إن لم يكن عنده سلوك عدوانى اما إن كان عنده سلوك عدوانى فهو يدمر حوالى ١٠٠ فرد خلال ٢٠ أو ٣٠ عاما كلنا يعلم أن المخدرات تقتل خلايا الاحساس والضمير وكل شئ جميل في حياة المدمن ، ويصبح عنده قابليه للتدمير وعبادة المخدر فقط.

إذن القضية كبيرة جدا في المجتمع الكويتي وليس من صالحنا أن نصغر من حجمها ، وليس من صالحنا أن نقول نحن في معدل عالمى عادى ، بل فى معدل كبير جدا بالنسبة لعدد السكان ، فأنا أدعو الجميع لزيارتى في لجنة بشاير الخير لكى يستشفوا الوضع عن قرب ويعرفوا مدى حجم المشكلة وعدد الحالات وعائلاتهم من آباء واجداد وازواج الذين يشكون مر الشكوى ويقولون ماذا نفعل في هذا البلاء الداهم؟

وفي احد الايام بينما كان يزورني احد اعضاء مجلس الامة دخلت علينا فجأة سيدة وهى تصرخ وتخبرنا أن ٦ من أخوانها مدمنين واحد تلو الاخر يقعون في الادمان وهذه صورة أنقلها من واقع يتكرر كل يوم .

إذن حجم المشكلة ضخم ولا يمكن السكوت على ذلك وقد قمنا بعمل إحصائية على ٥٢٩ مدمن فى ١٩٩٨م تبين أن ٦٦ ٪ منهم لم يدخلوا السجن ولا المستشفى وهذه الارقام ليست بها مجاملة لأن الأرقام لا تعرف المجامله ومعنى ذلك أن النسبه الاكبر غير داخله في حسبه إحصائية وزير الداخليه عندما ذكر أن عدد المدمنين بالكويت ٢٠ الف مدمن .

ويبقى هناك السؤال الذى يطرح نفسه بقوة هل نحن جادون فى العلاج ؟

أنا أظن وأرجو أن أكون مخطئا فى إجابتى إننا لسنا جادين فى العلاج فالقضية بمنظور الحل المنطقى الذى له جوانب متعددة ليست حملات إعلامية عن طريق بوسترات على قارعة الطريق أو افلام او مسرحية تعرض ، كما أنه لا يجوز لنا أن نلقى المسئولية كلها على وزارة الداخلية ، فكل جزء في المجتمع وكل فرد وكل وزارة لها دور أساسي وفعال ، ونحن جميعا مسئولين عن حل المشكلة فالقضية ليست مسئولية الجمارك وحدها أو التجار أو المسئولين الكبار فهذا كلام ليس علمى وهو أقرب إلى كلام الدواوين والناحية العلمية تقول أن كل فرد فى المجتمع مسئول والمسئولية الاولى تقع على الاسرة ، الام ، الاب ومن المسببات الاولى والخطيرة للمشكلة هو التغير الكبير في الاسرة الكويتية الذى لا بد أن نضع أيدينا على عيوب ذلك التغير فهناك تبدل كبير فى الاسرة الكويتية ، ففى السابق كان عندما يتقدم شاب لخطبة فتاة من اهم شروطه أن تكون جميلة وأن تكون من أسرة عريقة ، الآن تغير الوضع وأضيفت شروط أخرى وهى أنها تكون موظفة لانه يريد مدخول مالى كبير وهنا يكمن الخطر .

ومن المسببات أيضا لمشكلة المخدرات هجرة البيت وتقصد هنا هجرة الأباء والامهات ، مما ترك فراغا تربويا كبيرا فمن سيسد هذا الفراغ ؟ هل الخادمة أم الخادم أم السائق أم محطات التلفزة الفضائية أم رفاق السوء ؟ نعم هناك فراغ كبير في البيت هجرة من الصباح حتى الساعة الثانية ظهرا لا أم ولا أب في البيوت ، والاب منشغل بتجارته والام فى اعمالها ولا نستغرب بعد ذلك إذا انحرف الابناء سواء بالمخدرات أو شئ آخر وهناك استبيان بالارقام على مدار ٥١٦ مدمن ومدمنه في جميع محافظات الكويت عندما سألناهم جميعا سؤال واحدا (ما هو سبب إدمانك ؟) ووضعنا ١٨ سببا للادمان فقد اتفق الجميع على سببين :

١ . ضعف الوازع الديني

٢ . اهمال الاهل والاسرة

واختلفوا في باقى الاسباب وهنا تبرز أهمية الوازع الدينى وخطورة ضعف الرعاية الاسرية وتأثير الطلاق على الابناء وإنشغال الاب بالتجارة وإنشغال الام بأعمالها الخاصة مما ترك فراغا تربويا كبيرا . لذلك اتجه

الابناء نحو الادمان .

وهنا سؤالا آخر يطرح نفسه ماذا أعددنا لذلك: عندما نقول نحن جادين في حل تلك المشكلة ؟

سأذكر لكم كيف تفكر امريكا في حل تلك المشكلة عندما وقف الرئيس كلينتون وهو يخطب ويزهو ويفخر بأنه وضع ميزانية خاصة لمكافحة المخدرات لانه يعتبرها قضية (أمن قومى) وإذا لم نعتبرها نحن كذلك فلن ننجح في العلاج ، وللعلم إن كل الذى نفعله الآن علاجات ترقيعية سواء حملة إعلامية أو أسبوع ثقافى أو كتاب يصدر هنا أو هناك.

فلا بد أن نجعلها قضية (أمن قومى) ونرصدلها الميزانية المعقولة ، فليس من المعقول أن يكون هناك زوارق قليلة فقط هى التى تطارد تجار المخدرات وبينما زوارق تجار المخدرات أقوى وأكثر منها بمرات كثيرة، والان ندرك إننا لسنا جادين حقا مثال على ذلك عندما يصدر حمك الاعدام على عدد كبير من المتهمين بالمخدرات ولا ينفذ الاعدام إلا في اثنين فقط فهذا هزل .

وبهذه المناسبة أود أن أذكر قانونا ظالما ومدمرا للشباب وهو يقضى بأن الذى يخرج من السجن لا يعمل لمدة عشر سنوات ماذا يعنى ذلك ؟

معنى هذا أننى أوجهم للانحراف مرة أخرى وأقول لهم عودوا إلى الجريمة والمخدرات مرة أخرى فلماذا لا تقلل هذه العقوبة القاسية.

وقد تم عمل إحصائية في السجن المركزى على ٥١٨ سجين سألناهم هل لك سابقة مخدرات ؟ فإن كانت الاجابة (نعم) فما هى اسباب عودتك ؟ وقد اجاب ٣٥ ٪ منهم أنهم يعودن للسجن مرة اخرى ومعظم الذين يعودون للسجن ثانية لهم سابقة مخدرات وذلك لعدم قبولهم فى أى عمل. بسبب عدم منحهم لشهادة حسن السلوك.

وفي المقابل نرى فى دولة الامارات التى عالجت تلك المشكلة وخفضت المدة إلى سنتين وبعدها يعمل السجين. ومن هنا نحن نقول لا بد من تغيير هذا القانون فورا ، وبمناسبة الحديث عن هذا القانون فمنذ أيام اتصلت بي زوجة أحد المفرج عنهم وهى تصرخ وتقول ماذا أفعل ؟ من أين نأكل؟ هل ننحرف أو نلجأ للحرام ؟ فقد منعوا معيلنا عن العمل فمن ينفق على الاولاد ؟ والمبلغ الذى يدفع لهم من قبل وزارة الشئون من المستحيل أن يكفى أسرة كويتية بنفقاتها الضخمة.

ومن صور عدم جديتنا في العلاج غياب أدوار وزارات الدولة وعلى سبيل المثال أين دور وزارة التربية ؟ هل هناك صفحة واحدة في كتب جميع المراحل التعليمية عن المخدارت على مستوى جميع مناهج التعليم من أولى ابتدائى حتى التخرج من الجامعة ؟ يجب على وزارة التربية أن تبرز خطورة المشكلة من خلال الدراسة وتوضح عقوبة ذلك وتبين نظرة الاسلام للمخدرات وخطورتها فهذا ليس موجود فى أى المناهج الدراسية على مستوى جميع الصفوف ونحن نقول . يجب أن يكون ذلك الزاميا لكى يتعلم الشاب ويدرك خطورة تلك المشكله

ويتجنبها ولكن ليس هناك أى استجابة من وزارة التربية .

وإذا تحدثنا عن دور وزارة الاوقاف فهو يكاد يكون معدوما ، ففى خطبة الجمعة لم نسمع يوما خطيب جمعة يتحدث عن المخدرات ومخاطرها .

والمشكلة الاخرى التى يجب التنويه عليها وهى من يحمى أسرة المدمن من المدمن ؟ فهناك مدمن يدخل في حالة إدمانه للبيت ويهددهم ويمكن أن يقتلهم.

سأروى عليكم حادثة واقعية:

اتصلت بي زوجة احد المدمنين وهى فى دورة المياه مختبئة من زوجها الذى يهددها بالقتل وهو في حالة إدمان فقد اتصلت بي من التلفون النقال وتقول انقذوني يريد زوجي المدمن أن يقتلني وعلى الفور قمت بالاتصال بأحد رجال المباحث واخبرته بالواقعة وفوجئت من رد فعله الذي قال: آسف لا استطيع عمل أي شئ فليس عندنا قانون يسمح لنا بدخول البيوت إلا بإذن مسبق.

والآن نستطيع أن نقرر هل نحن جادون أم لا ؟ وما أظنه بأننا لسنا جادين في هذه القضية . فهناك تغيب لدور الاسرة وعدم تفاعل المجتمع معها بصورة واقعية وحجم المشكلة في تزايد مستمر وللعلم ما لم نكن جادين حيث تصب القوى كلها في بوتقه واحدة ، ويتفاعل الجميع ، ويتم التنسيق بين الوزارات ، ويؤدي كل منهم دوره المنوط به ، وإذا ما اعتبرناها قضية أمن قومي فإننا لن نحل المشكلة وستتفاقم يوما بعد يوم.

(وقانا الله وإياكم كل الشرور)

محاضرة

البرنامج العلاجى والتأهيلي
للمدمنين على المخدرات
في مركز علاج وتأهيل الحالات الادمانية

قدمتها: الدكتورة بثينة أحمد المقهوي

رئيسة وحدة الخدمة النفسية الاكلينيكية

في مستشفى الطب النفسي

في الكويت

البرنامج العلاجي والتأهيلي
للمدمنين على المخدرات

في مركز علاج وتأهيل الحالات الإدمانية
في مستشفى الطب النفسي

المقدمة

تعريف الإدمان

إدمان المخدرات أو الكحوليات ، ويقصد به التعاطي المستمر والمتكرر لمادة نفسية أو لمواد نفسية لدرجة أن المتعاطي (المدمن) يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي ، كما يكشف عن عجز أو رفض للانقطاع ، أو لتعديل تعاطيه ، وكثيراً ما يظهر عليه أعراض الانسحاب إذا انقطع عن التعاطي وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطي إلى درجة تصل إلى استبعاد أي نشاط آخر.. ومن أهم أبعاد الإدمان ما يلي:

- الميل إلى زيادة جرعة المادة المتعاطيه ، وهو ما يعرف بالثمل.
- والاعتماد له مظاهر فزيولوجيه واضحة.
- حالة تسمم عابرة أو مزمنة.
- رغبة قهرية قد ترغم المدمن على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي وسيلة.
- تأثير مدمر على الفرد والمجتمع.

أولاً: . البرنامج العلاجي للقسم الداخلي:

عند بداية دخول المريض المدمن لتلقي العلاج في المركز يتم معاينته في العيادة الخارجية وبناء عليها تتم الإجراءات التالية:

١ - يعاين من قبل الطبيب في العيادة وبناء عليه يفتح له ملف.

٢ - إذا تم إدخاله إلى القسم الداخلي فأنه يتم له الإجراءات والعلاجات الطبية اللازمة.

المرحلة الأولى: مرحلة إزالة السموم:

- يكون للطبيب والممرض الدور الرئيسي في الرعاية ، وتأخذ هذه المرحلة من فترة أسبوع إلى أسبوعان حيث يتم فيها إزالة السموم من جسم المريض من خلال إستخدام أدوية لا تسبب الإدمان مثل (المهدئات

الكبرى ومضادات الإكتئاب) ، كما يتم معالجة الأعراض الانسحابية والأعراض الجسمية.

- يتم له فحوصات طبية لمعرفة نوع المخدرات التي يتعاطاها المريض (تكسكولوجي) Toxicological Screen فحص نسبة السموم في الدم.
- يتم إجراء فحوصات روتينية تشمل فحوصات الإيدز ومضاعفات التعاطي المستمر مثال (الحمى ، وظائف الكبد ، الكلى - قوة الإبصار).
- يتم فحص سيكلوجي بواسطة الأخصائي النفسي لمعرفة إضطرابات الوظائف المعرفية الناتجة عن التعاطي الطويل ، كذلك تطبيق اختبارات الشخصية لمعرفة نوعية شخصية المريض ، كما تستخدم القوائم السلوكية لمعرفة التغييرات السلوكية ، وأيضاً عما إذا كان المدمن لديه رغبة في تقبل البرنامج العلاجي..
- تتم دراسة حالة المريض الإجتماعية من قبل الأخصائي الإجتماعي لمعرفة تأثير التعاطي المستمر على حالة المريض الأسرية والإقتصادية والمهنية والقانونية.
- كما يقوم الممرض بواجباته نحو المريض من العناية اليومية وتنفيذ الإرشادات الطبية وإجراء الاتصالات بالفريق العلاجي والتنسيق معهم نحو تنفيذ البرامج العلاجية.

المرحلة الثانية:

مرحلة ما قبل التأهيل:

وتبدأ بعد تحسن حالة المريض وزوال الأعراض الانسحابية ومن ثم يتم تقييمه من قبل أفراد الفريق العلاجي ويطلب من المريض توقيع عقد علاجي لمدة ثلاثون يوماً ومن خلال التقييم يصنف المرض إلى مجموعتين حسب الرغبة والدافعية لتقبل البرنامج العلاجي...

١ - المجموعة (أ) ما قبل التأهيل.

٢- المجموعة (ب) ما بعد التأهيل.

١ - المجموعة (أ)

تحتاج إلى وضع برنامج لرفع مستوى الدافعية وتقبل العلاج والهدف منه ما يلي: .

أ - إحداث التغيير في السلوك الإدماني.

ب - مساعدة المريض على العزم والتصميم على التغيير..

وقد تم وضع سياسة وضوابط يتبعها المريض في الجناح كما يلي:

- أن يحترم أفراد الفريق العلاجي.
- أن يبقى بعيداً عن تعاطي المخدرات أو تهريبها داخل الجناح..
- عدم اللجوء إلى العنف أو التهديد.
- تجنب السرقة أو لعب القمار.
- إحترام حرية وحقوق الآخرين.

- إحترام المواعيد المحددة للزيارة العائلية وعدم استغلالها.
- الالتزام بحضور جميع الجلسات النفسية والمحاضرات التثقيفية الخاصة بالبرنامج العلاجي..

ويكون لكل فرد من أفراد الفريق دوراً مهماً في هذه المرحلة ، ولكن التركيز أكثر على دور الخدمة النفسية الإكلينيكية والخدمة الإجتماعية والمعالج بالعمل ومرشد معالجة الإدمان..

ويشتمل البرنامج على الموضوعات التالية:

١ - علاج نفس فردي (مقابلات لرفع مستوى الدافعية وزيادة الرغبة في تقبل البرنامج العلاجي).

٢ - محاضرات التثقيف النفسي عن مخاطر المخدرات.

٣ - مساعدة المريض في تقدير وإحترام الذات.

٤ - جلسات علاج جمعي لمساعدة المدمن في إحداث الوعي بمخاطر المخدرات.

٥ - علاج نفسي أسري للمساعدة في حل المشكلات الأسرية.

المرحلة الثالثة:

مرحلة إعادة التأهيل النفسي والإجتماعي:

أهداف البرنامج المجموعة (ب)

١ - مساعدة المريض من سيطرة المخدرات والمؤثرات العقلية لكي يبقى بعيداً عن تعاطيها..

٢ - تحسين نوعية وأسلوب الحياة التي يعيشها المريض سابقاً حتى يتمكن من التوافق مع نفسه وأسرته والمجتمع..

٣ - تغيير السلوكيات الإدمانية ، واكسابه مجموعة جديدة من المهارات التوافقية والعادات السليمة..

٤ - مساعدة المدمن السابق في العودة إلى الحياة الإجتماعية العريضة والتوافق مع مقتضياتها..

٥ - تطوير احترامه لذاته ولأسرته ولأفراد المجتمع من حوله.

٦ - تشجيع المسئولية الذاتية وتحقيق الالتزام بالواجبات الإجتماعية.

ويشمل البرنامج على ما يلي:

١ - علاج نفسي فردي.

٢ - علاج نفسي جماعي.

٣ - أنشطة وورش عمل.

٤ - برنامج رياضي ومباريات كرة سلة وكرة قدم.

٥ - أنشطة ثقافية (قراءة ومشاهدة تلفزيون وبرامج ثقافية) وندوات علمية.

٦ - إرشاد ديني (ندوات دينية) وقراءة الكتب الدينية.

٧ - علاج نفسي أسري.

٨ - ورش كمبيوتر ورسم وطباعة وزخرفة..

برنامج الوقاية من الانتكاس

يقدم من قبل المعالج النفسي ويشمل على محاضرات وإجتماعات علمية يتم فيها تدريب المريض المدمن على الأساليب والمهارات الإجتماعية التي تقيه من الوقوع في براثن تعاطي المخدرات مثل كيفية مواجهة مواقف الخطورة والتدريب على التعامل النفسي مع اللهفة والإشتياق وذلك يتم بواسطة جلسات العلاج الجماعي.

برنامج إعادة التأهيل للنساء المدمنات

تتعرض الأنثى المدمنة إلى آلام شديدة ناتجة عن الوعي الذاتي بكمية المشكلات النفسية والأسرية والإجتماعية التى تتعرض لها من جراء الإدمان والانغماس في الرذيلة مما يعرضها للهروب من المنزل وتعرضها للانحرافات السلوكية وهذه الخبرة المؤلمة تعرضها إلى حالة اكتئاب لذلك يتم الإجراءات التالية:

١ - جلسات تفريغ المشاعر الانفعالية.

٢ - محاولة إيجاد إنماط سلوكية إيجابية.

٣ - إعداد برنامج تثقيفي نفسي لتنمية الذات.

٤ - برنامج علاج نفسي أسري لحل المشكلات الأسرية والزواجية المتربية على الإدمان.

برنامج الجماعات المساندة

(جمعيات النفع العام - الإرشاد الديني - جماعة المدمن المجهول - لجنة بشاير الخير)

١ - لجنة بشاير الخير: تقدم برنامج ديني وإرشاد جماعي وأنشطة دينية ورحلات للعمرة.

٢ - جماعة المدمن المجهول : تساعد المرضى المدمنين لتقبل برنامج الخطوات الاثنى عشر للتوقف عن التعاطى والسيطرة على النفس والبغاء بدون استخدام المخدر والمساعدة في الوقاية من الانتكاس.

٣ - جمعيات النفع العام: تشارك في الأنشطة الثقافية والترفيهية والتبرعات العينيه للمرضى.

٤ - الإرشاد الديني: من قبل وزارة الأوقاف حيث يندب واعظ ديني للإجتماع مع المرضى أسبوعياً ومساعدتهم في تعزيز الايمان في نفوسهم وحثهم على ممارسة النشاط الديني والقيام بالواجبات الدينية على أكمل وجه.

المرحلة الرابعة: برنامج الرعاية اللاحقة

يتم متابعة المريض المدمن السابق بعد تعافيه وخروجه من المركز من خلال الإجتماعات التي تتم في العيادة الخارجية ، والهدف من هذه المتابعة هو وقاية المتعافى من الوقوع في الانتكاسة ويتم تدريب المريض على مهارات التعامل الإيجابي:

١ - الدافعية نحو التغيير الايجابي نحو التعافي.

٢ - تعليم المدمن المتعافي التغلب على دائرة السلوك الإدماني.

٣ - إعادة احتواء المتعافى في إطار النسيج الإجتماعي (الحياة الأسرية - الوظيفة - النشاطات الدينية والنشاطات الثقافية).

٤ - تعليم المدمن مهارات حل المشكلات التي تساعده في المحافظة على البقاء نظيفاً دون استخدام

ويقوم الفريق العلاجي بتحقيق هذه الأهداف السابقة من الجدول اليومي الذي يتم وضعه ومتابعته وحث المتعافي في الالتزام به...

برنامج التدريب المستمر

لا يمكن لأي برنامج للعلاج والتأهيل النفسي أن يقوم إذا لم يتوفر منذ البداية الحد الأدنى من الكوادر المدربة لذلك حرص المركز أن يتم وضع برنامج للتدريب المستمر كالآتي:

١ - برنامج لتدريب أفراد الفريق العلاجي من أطباء وأخصائيين نفسيين وأخصائيين اجتماعيين وأفراد الهيئة التمريضية وأخصائيين العلاج بالعمل...

ولكن يحتاج هذا البرنامج إلى تطوير وتنمية ومن المفضل أن يتم إعداد منهج علمي لكل أعضاء الفريق ودورات تدريبية مكثفة... كذلك من المهم وضع الحوافز والمكافآت لأفراد الفريق العامل لتشجيع الكوادر الوطنية للعمل في مركز علاج وتأهيل المدمنين.

بعض الصور الفوتوغرافية

تغطي جانباً من فعاليات الموسم

الثقافي الخامس والعشرون لرابطة الاجتماعيين

عام ٢٠٠٠ م

● الدكتور محمد المهيني ، يشارك في مداخله مع أحد المحاضرين

● جانب من حضورالموسم الثقافي الخامس والعشرون لرابطة الاجتماعيين لعام ٢٠٠٠ م، في الصور الاستاذ عبد العزيز عبد الله الصرعاوى وخالد الشلفان وأحمد المزوعى وراشد العثمان وعبدالله غلوم.

● جانب آخر من الحضور

● احدى جلسات العمل للموسم الثقافي الخامس والعشرون لعام٢٠٠٠م ويشاهد الاستاذ عبد العزيز عبد الله الصرعاوي وهو يترأس جلسات الموسم والى يمينه جلس الدكتور عبد الرحمن العصفور ، وعن شماله جلس الشيخ عبد الحميد البلالي وفي أقصى الشمال جلست الدكتورة بثينة أحمد المقهوي.

● جانب من حضور الموسم الثقافي لرابطة الاجتماعيين لعام ٢٠٠٠ م

● اللواء عبد الله الفارس، يتحدث عن مشكلة المخدرات، في اطار الموسم الثقافي الذي أقامته رابطة الاجتماعيين في عام ٢٠٠٠م

منشورات رابطة الاجتماعيين
الكويت ٢٠٠٠

منشورات رابطة الاجتماعيين

الكويت ٢٠٠٠